مقدمة:

لقد تميزت المجموعات البشرية منذ فجر التاريخ وقبل قيام الحضارات، بمميزات ثقافية واجتماعية وعرقية، وتعد اللغة أهم هذه المميزات، لدورها في التواصل بين هذه المجموعات السكانية. اللغة أصوات كما أشار إلى ذلك ابن جني:(أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم).

ولذا يعد علم الأصوات العنصر الأساسي في تعليم العربية ونشرها.

الناظر إلى تاريخ العرب أول أمره يستجلي العناية الكبيرة بتراثهم المتمثل في لغتهم العربية وحرصهم على إخراجها في ثوب بديع نافين عنه كل مداخل السقوط، حيث كانوا يتولون ما يقولون بالتنقيح والتهذيب، ليخرج إلى الأسماع كاملاً مكملاً في أسواقهم، ومنتدياتهم الشعرية في عكاظ والمربد، ليكون سنداً ومرجعاً لأجيالهم المتعاقبة باعتباره .

ثم جاء المسلمون الأوائل بعد ذلك ليستكملوا ما بدأه سلفهم في الجاهلية من حلقات العربية وفنونها، وضرورة تعلمها وتعليمها، فكان أول ما نزل من القرآن على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم آمراً له بالقراءة والكتابة، قال تعالى في سورة القلم: (اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم...)[1]

ومن هنا نستجلي المكانة السامية التي احتلها القلم كأداة من أعمق وأوسع أدوات التعليم وأجلها مكانة. ولكي يقوم الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا الدور، هيأ له أسباب الإقامة في أخصب بقعة عربية – ديار بني سعد – ليكتسب من هذه البعثة الداخلية أهم خصائص العربية وتقاليدها في أصواتها، ومفرداتها، وتعابيرها. وأول ما يطَّلع عليه متعلم العربية في الرقي إلى مدارج ومعرفة بيانها، الإلمام التام بنظام الأصوات العربية، والتدرب على نطق أصواتها، وإخراجها من مخارجها ؛ لتكوين عادات نطقية تعين على الوصول إلى سحرها، وكشف غامضها، في تشكل البنية التي يقوم عليها بنيان العربية.

[1]- سورة العلق، آية (١- ٥)

سبب اختيار الموضوع:

لاحظ الباحث من خلال عمله بمعهد الإعداد اللغوي بجامعة السودان المفتوحة، الصعوبات النطقية التي تلازم دارسي العربية غير الناطقين بها، ولذلك اختار الباحث دراسة هذه الظاهرة للوصول إلى نتائج تساعد في حلها.

مشكلة البحث:

تعدّ الاصوات العربية عنصراً رئيساً، تعتمد عليه اللغة العربية في سلامة أبنيتها الصرفية والنحوية والدلالية. ونظراً لاختلافهاعن أصوات اللغاتالأخرى، تتشكل مجموعة منالصعوبات في عملية النطق. وعليه فإنَّ مشكلة البحث تتمثل في الإجابة عن السؤال التالي:

ماالبنية الصوتية وما دورها في محتوى مناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها في تذليل صعوبات النطق؟ وما فاعلية الطرق والوسائل التي تستخدم في تقديم المادة الصوتية ؟

أسئلة البحث :

١- ما الدور الذي تلعبه البنية الصوتية للكتاب الأساسي في معالجة صعوبات النطق للدارسين ؟

٢- ما مدى كفاية المحتوي الصوتي للكتاب الأساسي في معالجة مشكلات النطق؟

٣- ما الطرق والأساليب المتبعة في تقديم الأصوات لدارسي الكتاب الأساسي (الجزء الأول)؟

أهداف البحث:

١- تسليط الضوء على البنية الصوتية في الدرس اللغوي، ومساهمتها في معالجة صعوبات النطق.

٢- بيان مدى كفاية المادة الصوتية في منهج تعليم العربية للناطقين بغيرها .

٣- الوقوف على استراتيجيات تقويم المادة الصوتية في الكتاب الأساسي.

٤- توضيح مكانتها في منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أنه يفيد الفئات التالية:

١- متعلمي العربية من غير العرب.

٢- المتخصين والمهتمين باللغة العربية وتعلميها و تعلمها.

٣- المؤسسات التي تهتم بتعليم تعلم العربية لغة ثانية.

منهج البحث:

اتبع البحث، المنهج الوصفي ومن أدواته التحليل، والاستقراء، والملاحظة.

حدود البحث

حدود مكانية:

معهد الخرطوم الدولي للغة العربية

حدود زمانية: ٢٠١٥ – ٢٠١٨م

حدود موضوعية:

البنية اللغوية الصوتية في محتوى تعليم العربية للناطقين بغيرها،.

مصطلحات البحث:

التعريف الإجرائي للباحث لأهم ما ورد من مصطلحات في عنوان الدراسة:

البنية:

كلٌ مركب من جزئيات أو عناصر، بحيث يمثل كل عنصر من هذا الكل نسيجاً له دلالة أو معنى وأضح.

المحتوى:

هو الإطار الذي يحمل متن الشيء، سواء كان مادة تعليمية، أم مادة صوتية أم غيرها.

المنهج:

هو الطريق الموصل إلى هدف أو غاية أو مرمى بواسطة مجموعة من العمليات والإجراءات.

الناطقين بغير العربية: هم الذين ينحدرون من خلفيات لغوية غير عربية.

الدراسات السابقة:

فيما يلي أهم الدراسات التي يتوقع منها الاسهام في نتائج هذه الدراسة هي :

١- دراسة صالح محمد إدريس .

عنوان الدراسة : التعبير الشفهي لدى طلاب المرحلة الجامعية الناطقين بلغة التكري

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في تعليم العربية للناطقين بغيرها .

معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ٢٠٠٨م

مشكلة الدراسة :

المشكلات التي تواجه الناطقين بلغة التكري في التعبير الشفهي باللغة العربية .

أهداف الدراسة :

١- الوقوف على الصعوبات الصوتية التي تواجه الطالب الناطق بلغة التكري .

٢- معرفة ما تسسبه اللغة الأم منصعوبات في التعبير الشفهي.

٣- تحديد الأسباب التي تؤدي إلى هذه الصعوبات .

٤- تقديم مقترحات لتذليل الصعوبات في التعبير الشفهي .

حدود البحث :

١- حدود موضوعية : مشكلات التعبير الشفهي لدى الناطقين بلغة التكري .

٢- حدود زمانية ٢٠٠٨م

٣- حدود مكانية جامعة أفريقيا العالمية .

منهج الدراسة :

منهج الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي..

أدوات البحث : أدوات الباحث في هذه الدراسة تشمل :

أ- استبانة موجهة إلى معلمي وموجهي اللغة العربية .

ب- استبانة موجهة إلى الطلاب الناطقين بلغة التكري بجامعة أفريقيا العالمية .

نتائج الدراسة :

١- للغة الأم أثر كبير في ضعف التلميذ الناطق بلغة التكري في التعبير الشفهي .

٢- إنعزال الناطقين بلغة التكري وعدم احتكاكهم بالمتحدثين باللغة العربية تسبب في عدم إجلدتهم للغة العربية والتعبير بها .

٣- هناك اختلاف في الأصوات بين اللغة العربية ولغة التكري تتمثل في : [ص ض ذ ث ط خ غ]

٤- قلة المعلمين المدربين على طرق تعليم العربية للناطقين بغيرها من أسباب الضعف التعبير الشفهي .

٥ – الاختلاف بين أنظمة اللغتين العربية والتكري يعد من مشكلات التعبيرالشفهي

٢- دراسة حيدر حرنو ألفا عمر

عنوان الدراسة :

المشكلات الصوتية التي يواجهها متعلمو اللغة العربية من الناطقين باللغة الفولانية ، في منطقة [فوتا جالو] غينيا .

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في تعليمالعربية للناطقين بغيرها – معهد الخطوم الدولي للغة العربية .

مشكلة الدراسة :

١- ما هي المشكلات الصوتية التي يواجهها متعلمو اللغة العربية من الناطقين باللغة الفولانية

٢- ما هي أوجه التشابه والاختلاف في نظامي أصوات اللغة العربية واللغة الفولانية .

أهداف الدراسة :

١- يهدف البحث إلى دراسة المشكلات الصوتية التي يواجهها متعلمو اللغة العربية من الناطقين باللغة الفولانية .

٢- التنقيب عن طرق وأساليب معالجة تلك المشكلات الصوتية .

٣- تأليف دروس نموذجية تواكب هذا الغرض .

منهج الدراسة : اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي المقارن .

حدودالدراسة :

شمل البحث قسمين :

أ- قسم نظري تطرق إلى الجوانب المختلفة للصعوبات اللغوية التي يواجهها دارس العربية الناطق باللغة الفولانية

ب- الجانب العملي التطبيقي، اشتمل على دروس في الأصوات يتوقع فيها الصعوبات .

أدوات الدراسة :

استخدم الباحث عدة أدوات لإثبات فرضياته هي :

أ- اختبارالقراءة (مادة صوتية).

ب- مقابلة موجهة إلى الناطقين باللغة الفولانية من أبناء غينيا الدارسين بالسودان.

ج- الاستقراء عند إنعدام مادة صوتبة عن اللغة الفولانية .

نتائج الدراسة :

١- للغة الفولانية سبعة مخارخ .

٢- تتشترك اللغة الفولانية مع اللغة العربية في كثير من الخصائص الصوتية .

٣- تنفرد أصوات اللغة الفولانية بالأصوات الشفطية .

٤- تشترك اللغة العربية مع اللغة الفولانية في الأصوات الطويلة والقصيرة .

٥- الأصوات التي تعد محور الصعوبات هي:(ث ذ ظ ز ط ض ص ش خ غ ح ع)

٦- الأخطاء في بنية الكلمة كتحريك ما حقه التسكين وتشديد ما حقه التخفيف ، وقصر الممدود ومد المقصور، وإسقاط بعض الحروف والحركاتالطويلة، وإبدال كلمة بأخرى، و حرف بآخر.

٧- ضرورة استخدام جهاز التسجيل لمعرفة خصائص الأصوات

٨ ضرورة استخدام تدريبات الثنائيات الصغرى للتمييز بين الأصوات المتشابهة .

٣- دراسة صبحية أسباهيتش

عنوان الدراسة :

الأصوات العربية وما يواجه الناطق بالسربوكرقاتية في تعلمها من صعوبات

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير – معهد الخرطوم الدولي (١٩٩٢م)

مشكلة الدراسة :

صاغت الباحثة مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية :

أ- ما أوجه الشبه والاختلاف بين اللغتين العربية والسربوكرقاتية على مستوى الأصوات ؟

ب- ما الأصوات العربية الصعبة على الناطق بالسربوكرقاتية ؟ وما الصعوبات التي تسببها له عند تعليمه ؟

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى الآتي :

١- تحديد وتحليل الصعوبات التي تواجه متعلم العربية من أبناء السربوكرقاتية عند تعليمه الأصوات.

٢- معرفة الأسباب الرئيسة لهذه الصعوبات .

٣- وضع التصميم المناسب لتذليلها صعوباتها النطقية.

منهج الدراسة :اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي .

حدود الدراسة :

اهتمت هذا الدراسة بالبناء الصوتي للغتين العربية والسربوكرقاتية كلتيهما،والتركيز على الأصوات العربية المفقودة في اللغة السربوكرقاتية خاصة.

لم تذكر الباحثة حدود الدراسة .

نتائج الدراسة : توصلت الباحثة من هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

١- خلو اللغة السربوكرقاتية من ثلاثة مخارج تستخدمها العربية وهي (الأسنان ، واللهاة ، والحلق).

٢- تشتمل اللغة العربية على أصوات صامتة لا شبيه لها في اللغة السربوكرقاتية هي :

. (ʕ q t χ ḍ ḥ Ṣwʔ θ)

٣- أهم الأسباب التي تؤدي إلى هذه الصعوبات النطقية والسمعية للناطق بالسربوكرقاتية هي:

أ- عدم التركيز عند سماع هذه الاصوات .

ب- عدم تعود أعضاء النطق على هذه الاصوات .

ج- أثر العادات النطقية للغة الأم .

د- إنعدام التمارين المناسبة ، وعدم استخدام الطرق المناسبة لتذليل الصعوبات .

٤- دراسة عبد الرحيم عمر أبو بكر

عنوان الدراسة :

تحليل الأخطاء الصوتية لأبناء قومية النرا بمدارس إقليم القاش (ستيت) بأتريا.

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير – معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ١٩٩٥م .

مشكلة الدراسة :

معرفة مشكلات الأخطاء النطقية لدى طلاب قومية النرا غير الناطقين باللغة العربية، ثم تحليل الأخطاء النطقية ، واقتراح طريقة لمعالجتها .

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة لتحقيق الآتي :

١- الوصول لمعرفة الأسباب التي تؤدي إلى الأخطاء النطقية لدى الطلاب .

٢- العملعلى علاج الأخطاء الصوتية لإكساب الطلاب المقدرةعلى أداء النطق السليمللأصوات العربية .

٣- أداء المقاطع العربية أداءً سليماً.

منهج الدراسة :

اتبع الباحث المنهج الوصفيوالمنهج التقابلي بين أصوات اللغتين .

حدود الدراسة :

تتطرقت الدراسة إلى الأخطاء الصوتية المتعلقة بالنطق فقط (القراءة والكلام)

أدوات الدراسة :

استخدم الباحثفي هذه الدراسة الأدوات التالية :

٢- التسجيل الصوتي لقراءات الطلاب في أشرطة .

٣- مقابلة مع القائمين بأمر تدريس الأصوات العربية في تلك المدارس .

نتائج الدراسة:

١- ضرورة إلمام المعلم بالنظام الصوتي للغة العربية .

٢- ضرورة إعطاء الوقت الكافي للتدريبات السمعية والشفهية .

٣- عدم جدوى استخدام لغة وسيطة أثناء تدريس الأصوات العربية ، والالتزام باللغة الفصحى.

٤- توزيع الأصوات الصعبة وعدم تواردها تواليا.

٥- تقديم التدريبات التي تعالج مشكلات الأصوات الصعبة.

٦- استخدام الوسائل المناسبة في تدريس الأصوات العربية .

٥- دراسة دروين بن زين الدين .

عنوان الدراسة : تحليل لأخطاء الصوتية (الصوامت) لطلاب المدرسة الثانوية في المعهد الإسلامي الحديث – دار العلوم (آساهن)

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها .

معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

مشكلة الدراسة :

عرض الباحث المشكلة في الأسئلة التالية :

١- ما الصعوبات والأخطاء الصوتية التي يواجها التلاميذ الناطقون باللغة الأندونيسية بالمعهد الإسلامي الحديث؟

٢- هل تشكل اللغة الأم عاملاً في حدوث هذه الأخطاء الصوتية أثناء النطق والأداء الصوتي ؟

ما أضل الطرق لمعالجة الصعوبات الصوتية ؟

أهداف الدراسة :

يلخص الباحث أهداف هذه الدراسة كما يلي :

١- تحديد الصعوبات الصوتية التي تواجه التلاميذ الناطقين باللغة الأندونيسية عند تعلمهم أصوات اللغة العربية التي لا توجد في اللغة الأندونسية .

٢- محاولة الكشف عن مواطن الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ المتعلمون للغة العربية ومعرف أسبابها ، ووضع طريقة ناجحة لمعالجتها .

منهج الدراسة :

اعتمد الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي .

حدود الدراسة :

حدود موضوعية اقتصرت على دراسة الأخطاء الصوتية التي يقع فيها تلاميذ المرحلة بالمعهد الإسلامي الحديث – دار العلوم (آساهن)

أدوات البحث :

استخدم الباحث في هذه الدراسة جهاز التسجيل ، وذلك لتسجيل منطوقات التلاميذ المفحوصين لمعرفة مواطن الأخطاء النطقية الواردة بسبب التداخل اللغوي .

٦- دراسة رحاب يس قرشي

عنوان الدراسة :

الأخطاء الصوتية في تلاوة القرآن الكريم لدى طالبات معهد اللغة العربية بجامعة أفريقيا العالمية .

بحث تكميلي للحصول على درجة الماجستير من معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ١٤٣٠هـ - ٢٠١٠م

مشكلة الدراسة : أرادت الباحثة أن تكون مشكلة الدراسة، اكتشاف الأخطاء الصوتية لدى طالبا معهد اللغة العربية، والعمل على تحليلها وتفسيرها، وإيجاد الحلول لها .

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :-

١- التعرف على الاخطاء الصوتية عند تعليم القرآن لدى طالبات المعهد.

٢- الكشف عن أسباب هذه الأخطاء ومصادرها .

٣-اقتراح خطة لمعالجة هذه الأخطاء للناطقين بغيرها .

٤- خدمة حفاظ كتاب الله ومعلميه بمدهم بالوسائل التي تعينهم على التخلص من الأخطاء الصوتية.

منهج الدراسة :

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي والمنهج التجريبي .

حدود الدراسة :

حدود موضوعية: تحليل الأخطاء الصوتية عند تلاوة المقررالمدرسي للقرن الكريم لدى طالبات معهد اللغة ٢٠١٠م.

حدود زمانية: ١٤٣٠ - ١٤٣١هـ ، ٢٠٠٩ - ٢٠١٠م

حدود مكانية : السودان – الخرطوم، جامعة أفريقيا العالمية، معهد اللغة العربية (مركز الطالبات)

أدوات الدراسة :

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة الأدوات التالية :

١- **المقابلة:** التي وجهتها الباحثة إلى معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها .

٢- الملاحظة: حضور بعض الحصص والقيام بتدريس بعضها.

٣- الاختبار الشفوي .

نتائج الدراسة :

من خلال أدوات الدراسة توصلت الباحثة إلى النتائج التالية :-

١- تمثلت الصعوبات في :

أ- إبدال صوت بصوت آخر، كإبدال العين همزة

ب- حذف صوت (الهاء آخر الكلمة)

ج- إضافة صوت (الألف آخر الكلمة)

٢- أكثر الأصوات صعوبة لدى الناطقين بغيرها، الأصوات الحلقية (ء هـ ع ح غ خ)

وأصوات الأطباق (ص ض ط ظ ق) والأصوات بين الأسنانية (ث ذ ظ) .

٣- الصعوبات في صفات الحروف كالتفخيم والترقيق والهمس والجهر .

٤- الصعوبات في بنية الكلمة كتحريك الساكن وتشديد المخفف، واستبدال صوت طويل بآخرقصير، وتسهيل الهمزة

٥- استبدال همزة الوصل قطعاً والعكس .

٦- صعوبة نطق حرف التعريف (ال).استبدال (ال) الشمسية ب(ال) القمرية والعكس

٩- عدم التدريب الكافي على نطق أصوات اللغة العربية.

١٠- عدم استخدام الطالبات للغة العربية الفصحى خارج حجرة الدراسة .

٧- دراسة الطالب إبراهيم آدم أحمد هرون

عنوان الدراسة:

أثر النظام الصوتي للغة الفور في تعليم اللغة العربية الفصحى بدارفور .

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات الأفريقية . جامعة أفريقيا العالمية ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م

مشكلة الدراسة :

الصعوبات النطقية للأصوات العربية التي يصعب نطقها عند تعليم اللغة العربية لدى الفور، وأثر النظام الصوتي للغة الفور على ذلك .

أهداف الدراسة :تهدف هذه الدراسة إلى الآتي :

١- معرفة مدى أثر النظام الصوتي للغة الفور في تعليم اللغة العربية. وتتفرع عن هذا الهدف الأهداف التالية:

أ/ معرفة أثر نظام الأصوات الصامتة للغة الفور على تعليم اللغة العربية الفصحى .

ب/ معرفة أثر نظام الأصوات الصائتة للغة الفور على تعليم اللغة العربية الفصحى .

ج/ معرفة أثر نبر المقاطع والكلمات للغة الفور على تعليم اللغة العربية الفصحى .

د/ معرفة أثر تنغيم الجمل والعبارات للغة الفور على تعليم اللغة العربية الفصحى .

٢- معرفة العوامل الأخرى التي لها دور مباشر أو غير مباشر في تعثر التلاميذ عند تعلمهم العربية الفصحى .

٣- تسهيل وتذليل تلك الصعوبات الصوتية التي تواجه أولئك التلاميذ الذين يتحدثون لغة الفور.

منهج الدراسة : استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن تلك الصعوبات .

حدود الدراسة :

١- من حيث المكان مدارس الوحدة الإدارية الشمالية التابعة لمحلية كاس بولاية جنوب دارفور.

٢- من حيث الزمان ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧م

أدوات الدراسة :استخدم الباحث في هذه الدراسة الأدوات التالية :

١- الاختبارالشفوي لتلاميذ الصف الأول بمرحلة الأساس بمحلية كاس .

نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة من خلال إجراء الاختبار إلى النتائج التالية :

١- التلاميذ في عمر السادسة والسابعة أداؤهم النطقي أفضل ممن هم في سن الثامنة والتاسعة

٢- الجنس ليس له أثر في تعليم الأصوات العربية .

٣- التلاميذ الذين درسوا الروضة أداؤهم النطقي للأصوات أفضل ممن درسوا الخلوة .

٤- وجود تشابه وتطابق بين أصوات اللغتين الصامتة والصائتة .

٥- المعلمون لم يدربوا على طرق وأساليب تدريس المنهج الجديد .

٦- ازدحام الفصول بالتلاميذ يمنع المعلم من المتابعة والأداء الجيد للدرس .

٧- عدم التزام المعلمين باللغة الفصحى عند التدريس .

٨- عدم التوزيع العادل للمعلمين المؤهلين بين مدارس الريف والمدن .

٨- دراسة أمبوجا هكيبة حسن

عنوان الدراسة :

النظام الصوتي للغة السواحلية وأثره على تعليم النظام الصوتي للغة العربية

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في علم اللغة التقابلي

جامعة أفريقيا العالمية (١٤٣٤ هـ ٢٠١٣م)

مشكلة الدراسة :

تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الآتي :

ما النظام الصوتي للغة السواحلية ؟ وما مدى تأثيره على متحدثي اللغة السواحلية في تعليم اللغة العربية ؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١- وصف النظامين الصوتيين للغة العربية والسواحلية .

٢- الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين النظامين الصوتيين للغتين العربية والسواحلية .

٣- بيان مواطن الصعوبات النطقية للناطقين باللغة السواحلية عند تعلمهم العربية .

٤- عرض طرق التدريس وأساليبه الوسائل التعليمية المناسبة في تعليم أصوات اللغة العربية للناطقين باللغة السواحلية .

٥- تذليل الصعوبات الصوتية لدى متحدثي اللغة السواحلية عند تعلمهم اللغة العربية .

منهج الدراسة :

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي , والمنهج التقابلي .

أدوات الدراسة :

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المقابلة مع بعض المتحدثين باللغة السواحلية، خاصة العلماء والخبراء والمعلمين وطلاب اللغة العربية بجامعة أفريفيا العالمية بالخرطوم .

حدود الدراسة :

١- حدود موضوعية: وصف النظاميين الصوتيين للغتين العربية والسواحلية،

٢- حدود مكانية: الناطقين باللغة السواحلية في المدارس الثانوية الحكومية بمدينة نجبار .

٣- حدود زمانية : ٢٠١١- ٢٠١٣م .

نتائج الدراسة :

توصلت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها :

١- هنالك أوجه تشابه واختلاف بين النظامين الصوتيين للغة العربية واللغة السواحلية .

٢- يسهل تدريس الظواهر الصوتية للغتين باستخدام الطرق والأساليب المناسبة .

٣- هناك علاقة قديمة بين اللغتين العربية والسواحلية .

٤- النظام الصوتي للغة السواحلية يؤثر إيجاباً في مواطن التشابه، وسلباً في مواطن الاختلاف.

٥- تتفق اللغتان العربية والسواحلية في الصوائت الثلاثة القصيرة.

٩- دراسة عبد اللطيف محمد شاكر القاطوع

عنوان الدراسة :

الأصوات العربية وتعليمها لغير الناطقين بها .

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في علم اللغة .

الجامعة الأردنية – كلية الدراسات العليا (دراسة منشورة) ، آب ١٩٩٩م

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في كثرة الأخطاء الصوتية التي يقع فيها الدارسون غير الناطقين باللغة العربية عند دراسة اللغة العربية .

هدف الدراسة:

سد النقص في المشكلات الصوتية لغير الناطقين بالعربية .

منهج البحث:

سلك الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي، حيث قدم من خلاله التوصيف الصوتي المألوف في اللغة العربية، كما اتبع المنهج ذاته في توصيف الأخطاء التي وقع فيها الطلبة الدارسون. كما استخدم المنهج التقابلي بين العربية والإنجليزية لمعرفة الأصوات التي يصعب على الناطقين بالإنجليزية نطقها.

أدوات الدراسة : استخدمت الباحث في هذه الدراسة المنهج التقابلي الوصفي .

نتائج الدراسة : لم يذكر نتائج للدراسة .

موازنة بين الدراسات السابقة

بعد أن استعرض الباحث الدراسات السابقة ذات الصلة بالدراسة الحالية، فمن الأجدى والأنفع الموازنة بينها على مستوى أساسياتها، للوقوف على نقاط التقائها، وما اختلفت فيه ليتأكد الباحث من صلاحيتها في إعانة وخدمة أهداف هذه الدراسة. وعادة ما تتم الموازنة على مستوى الجوانب الآتية :

أولاً: على مستوى المشكلة

اتفقت جميع الدراسات على وجود مشكلات نطقية تواجه متعلمي أصوات اللغة العربية من الناطقين بغيرها، ولذلك فهي أساس المشكلة التي جعلت كل باحث يحشد في دراسته الوسائل والأساليب لحلها.وحتى تلك التي لم تشر إليها صراحة كدراسة (صبحية أسباهيتش , ودروين ابن زين الدين وأمبوجا هكيبة) ففي معالجتهم لمقتضيات الدراسة ما يدل على أن الغاية هي اكتشاف المعضلات النطقية، المتمثلة في تدخلاللغة الأم ، والاختلاف في بعض الأصوات , والاختلاف في مخارج بعض الأصوات.

ثانياً :على مستوى الأهداف

تشابهت معظم الدراسات في الهدف الأساسي، وهو التعرف على الصعوبات النطقية التي يواجهها متعلمو العربية، ومعرفة الأسباب التي تؤدي إليها، وكيفية تذليلها ومعاجتها. فيما تفردت دراسة أمبوجا هكيبة بوصف النظامين الصوتيين للعربية والسواحلية .

ثالثاً : على مستوى المنهج اتفقت جميع الدراسات على استخدام المنهج الوصفي، بالإضافة إلى المنهج التقابلي.

رابعاً: على مستوى الأدوات

خمس من هذه الدراسات استخدمت المقابلة أداةً رئيسةً ، بالإضافة إلى الاختبار . واستخدمت اثنتان منها الاستبانة ، فيما لم تستخدم دراسة واحدة اي أداة .

خامساً : على مستوى النتائج

١- خمس من هذه الدراسات أشارت إلى الأصوات التي تمثل الصعوبات النطقية الناطقين بلغات أخرى وهي:

أ- دراسة صالح إدريس في لغة التكرى

ب- دراسة حيدر حرنو في لغة الفولاني

ج- دراسة صبحية أسباهيتش في اللغة السربوكرقاتية .

د- دراسة أحمد مكي في طلاب معهد اللغة بجامعة أفريقيا العالمية .

وقد أنحصرت الصعوبات الصوتية عند هؤلاء في التالي :

أ/ الأصوات الطبقية (ض ط ظ ص)

ب- الأصوات الحلقية والحنجرية واللهوية (ء ع هـ خ غ ق)

ج- الصوت الشفوي (w) وبعض الاصوات بين الأسنانية .

٢- معظم هذه الدراسات أشارت إلى أن الصعوبات في نطق الأصوات أفضت إلى كثير من الظواهر الصوتية كالتغيير في مواضع النبر والتنغيم والأخطاء البنيوية والتبدلات الصوتية .

٣- اتفقت أربع من هذه الدراسات وهي: دراسة الطالبة صبحية أسبا هتش، ورحاب يس قرشي، وحيدرحرنو، وعبد الرحيم عمرأبوبكر، في ضرورة تكثيف التدريبات الصوتية لتجويد نطق الأصوات التي تمثل محور الصعوبات .

٤- أرجعت دراسة صالح محمد إدريس، وعبد الرحيم عمرأبوبكر،وإبراهيم آدم أحمد، صعوبات النطق إلى النقص في عدد المعلمين المدربين على الطرق والوسائل المناسبة لدراسة الأصوات وعدم استخدام اللغة الفصحى.

٥- فيما تفردت بعض الدراسات بالآتي :

أ/ رحاب يس قرشي: أشارت إلى تأثير العامل النفسي للخطأ في تجويد نطق الصوت اجتماعياً

ب/ صالح محمد إدريس: أشار إلى عدم احتكاك الناطقين بلغة التكري بالناطقين باللغة العربية .

ج/ إبراهيم آدم أحمد: أشار إلى تأثير العمر في تعليم الأصوات، وعدم تأثير الجنس فيفي ذلك.

د/ حيدر حرنو: أشار إلى تميز اللغة الفولانية بالأصوات الشفطية .

مناقشة الدراسات السابقة :

يرى الباحث أنّ الدراسات السابقة اهتمت جميعها بالمشكلات الصوتية والمعوقات التي تحول وعملية إتقان نطق أصوات العربية، سواء كانت تلك العوامل متعلقة باللغة المتعلمة ، أو لغة الدارس الأم، أو متعلقة بالمنهج والمحتوى، أو بالمعلم والمتعلم، أوالبيئة التعليمية. وقد توصلت إلى نتائج صوتية أفاد منها الباحث كثيراً في هذه الدراس

المبحث الأول

البنية عند علماء العربية القدامى والمحدثين

مفهوم البنية عند علماء العربية:

اللغة بناء مكون من مجموعة من العناصر (الأصوات، الصرف، النحو، الدلالة)، والجانب الأبرز في هذا البناء هو عنصر الصوت، باعتباره نواة أي بناء لغوي من اللغات التي يتكلم بها البشر؛ وهذا ما يفسر التفكير المبكر في مجال الدراسات الصوتية عند الهنود واليونان وقدماء العرب. كانت اللغة في أول أمرها تؤخذ سماعاً، ولذلك أول ما لُوحظ عندالقدماء ما وقع من الأخطاء في مجال الأصوات خاصة، وأنّ العرب كانت تعني عنايةً كبيرة بالخطاب المنطوق.

وقد كان لعلماء القراءات دوراً كبيراً في البحث الصوتي،فقد حملوا لواءه وعكفوا على بحث أحكام وجوه هذه القراءات وأحكام تلاوتها، وكان ثمار ذلك التعرف على الأصوات العربية (مخارجها، صفاتها) وبحث كيفية تعليمها وتعلمها لغيرهم، باعتبارها المدخل اللغوي الرئيس إلى تعلم أصوات القرآن وإحكام نطقها. ولذلك أراد الباحث في هذا الفصل الوقوف على البنية الصوتية وما بذل من جهود فيها من قبل علماء العربية القدماء والمحدثين.

موضوع علم اللغة، هو اللغة باعتبارها ظاهرة إنسانية، تتكونأبنيتها من أصوات تنتظم في كلمات،فتكون جملاً تؤدي دلالاتٍ مختلفةٍ. ومن هذا المنطلق يهدف علم اللغة العام إلى وضع نظرية شاملة في بنية اللغة، وكيفية تحليل هذه البنية إلى عناصرها التي تجعل منها وسيلة للتواصل مع جماعات لغوية متعددة، لمعرفة السمات الأساسية لكل لغة من اللغات الإنسانية . ويقوم علم اللغة أيضاً برسم الأسس المنهجية للتحليل اللغوي من جوانبه الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية.اللغات وإن تبدو مختلفة، فإنّ كل أصواتها تصدر عن الجهاز الصوتي الإنساني، لذا

تتكرر الأصوات في كثير من اللغات. وهناك وسائل محددة تتوسل بها اللغات المختلفة للتمييز بين أصواتها، للتعرف عليها والاستفادة من خبرات الباحثين في اللغات المختلفة لوضع نظرية شاملة في بنية اللغة [١].

قامت دراسات العرب على الأخطاء التي شاعت على ألسنة الموالى وأصابت عدواها ألسنة بعض العرب، ولم تكن محصورة على هذا النوع من أنواع الأخطاء، فأكبر الظن أنّ هذا الذي سموه لحناً كان يصدق على أخطاء صوتية، كالذي يشير أليه مغزى تسمية اللغة العربية (لغة الضاد) ويفصله ما يروى من نوادر لأبي عطاء السندي وغيرهم [٢]. كما كان يصدق على الخطأ الصرفي الذي كان يتمثل في تحريف بنية الصيغة أو في الإلحاق أو الزيادة، وعلى الخطأ النحوي الذي كان يتعدى مجال العلامة الإعرابية أحياناً، والخطأ المعجمي الذي يبدو في اختيار كلمة أجنبية دون كلمة عربية لها المعنى نفسه، ويصدق على جميع هذه الأنواع من الأخطاء أنها أخطاء في المبنى أولاً وأخيراً، ولو أدت في النهاية إلى خطأ في المعني لم تكن نتيجة لخطئ في القصد. ولقد اتسمت الدراسات اللغوية العربية بسمة الاتجاه إلى المبنى أساساً ولم يقصدها إلى المعنى إلا تبعاً لذلك على استحياء. وقد تكلم عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز عن النظم والبناء والتراكيب والتعليق، وكلها أمور تتصل بالتراكيب أكثر مما تتصل بالمعاني المفردة [٣].

جاء مفهوم البنية في القواميس العربية على النحو التالي: بنى يبني بنياً وبِناءً وبُنياناً وبِنية وبِناية ً : أي شاد. والجمع أبنة، وجمع الجمع أبنيات[٤]. و(بنى) الشيء بنياً ، وبناءً، وبُنياناً. وقد استعمل اللفظ مجازاً في معانٍ كثيرةٍ نحو:

١- محمود فهمي حجازي،أسس علم اللغة،دار الثقافة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص(٤٣، ٤٥)
٢- أبي عطاء السندي : أفلح بن يسار السندي(١٨٠هـ/ ٧٩٦م) شاعر مخضرم تعود أصوله ألى السند ، شهد العصر الأموي والعباسي الأول ، تبنى غلاماً اسمه عطاء لرواية شعره ، توفي في خلافة أبي جعفر المنصور.
٣- تمّام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط٦، ص(١١، ١٢)، ٢٠٠٩م
٤-القاموس الوافي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، مادة (ب ن ي)

(بنى مجده)[١] .بنى المنزل: إذا أقام جداره [٢]ومنه المثل: يبني قصراً ويهدم مصراً[٣]قال تعالى: **(وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (٣٦)**[٤]

بنى نظرية: أوجدها. بنى بزوجته أوبنى على زوجته: دخل بها، وفي الحديث (وهو يريد أن يبني بها)[٥] والبْني نقيض الهدم. البِنية والبُنية : ما بنيته [٦]

البنية اصطلاحاً:

لقد واجه تحديد مفهوم البنية مجموعة من الاختلافات، لا تسمح بتقديم قاسم مشترك، ولذلك ارتأى جان بياجيه في كتابه البنيوية، أنّ إعطاء تعريف موحد للبنية رهين بالتمييز بين الفكرة الإيجابية والمثالية التي تعطي مفهوم البنية في الصراعات، أو في آفاق مختلف أنواع البنيات. فقدم تعريفاً عاماً للبنية باعتبارها نسقاً من التحولات يحتوى على قوانينه الخاصة، علماً بأن من شأن هذا النسق أن يظل قائماً ويزداد ثراؤه بفضل الدور الذي تقوم به هذه التحولات نفسها[٧].

على الرغم من أن كلمة البنية في لغتنا العربية لا تمثل كلمة عادية تجري بكثرة على أقلام الكتاب والباحثين، إلا أن المعنى الاشتقاقي لهذه الكلمة بادي الوضوح، لانها تنطوي على دلالة معمارية ترتد إلى الفعل الثلاثي (بنى يبني بناء بناية بنية) وقد تكون بنية الشيء في العربية تكوينه، وقد تعني أيضاً الكيفية التي قد شيّد على نحوها البناء. ومن هنا يمكننا أن نتحدث عن بنية المجتمع، أو بنية الشخصية، أو بنية اللغة[٨].

١- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية،ط٤، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م ، مادة (بَنَيَ)
٢- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، مادة (ب ن ي)، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م
٣- مثل يضرب في من يقدم خيراً قليلاً ويؤذي كثيراً.
٤- سورة غافر،الآية (٣٦)
٥- الإمام يحيى بن شرف النووي الدمشقي، رياض الصالحين، باب الصدق، حديث رقم (٣٥)
٦- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، المجلد الثاني ، دار صادر ، بيروت ، مادة (بَنَيَ)
٧- زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، مكتبة مصر،شارع كامل صدقي، الفجالة، ١٩٩٠م، ص(٧)
٨-زكريا إبراهيم،مشكلة البنية،المرجع نفسه، ص(٧)

وحينما كان أهل اللسان العربي يفرقون في اللغة بين المعنى والمبنى، فإنهم كانوا يعنون ما يعنيه بعض علماء اللغة بكلمة بنية.

أما البنية في اللغات الأجنبية فإنّ كلمة بنية مشتقة من الأصل اللاتيني(struere) بمعنى البناء أو التشييد والتركيب، ثم تطورت في اللغات الأوربية ألى الطريقة التي تتكيف بها الأجزاء، سواء كانت جسماً حياً، أو قولاً لغوياً[١]. البنية موضوع منتظم له صورته الخاصة ووحدته الذاتية . وهنا يظهر ضرب من التقارب الأولي بين معنى البنية والصورة مادامت البنية تحمل معنى المجموع أو الكل المؤلف من ظواهر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداه. وقد استخدم العرب ايضاً كلمة البنية للدلالة على البناء والتشييد.

ليست البنية صورة الشيء أو هيكله، أو وحدته المادية، أو التصميم الكلي الذي يربط أجزاءه فحسب، وإنما أيضاً القانون الذي يفسر تكوين الشيء ومعقوليته، وبعبارة أخرى يمكننا القول أنّ البنيويين حينما يبحثون عن بنية هذا الشيء أو ذاك فإنهم لا يتوقفون عند المعنى التجريبي الذي يضعه الواقع بين أيدينا على نحو مباشر، بل إنهم يهدفون إلى الكشف عن النسق العقلي الذي يزودنا بتفسير العمليات الجارية في نطاق مجموعة بعينها. ونحاول الآن الوقوف عند بعض التعريفات العلمية المختلفة لكلمة بنية لدى جماعة من أهل البنيوية للوقوف على دلالتها[٢]:

جان بياجيه يرى أنّالبنية نسق من التحولات، له قوانينه الخاصة، علماً بأن هذا النسق يظل قائماً ويزداد ثراءً بفضل الدورالذي تقوم بهالتحولات نفسها، دون عناصرأخرى خارجة عنه[٣].ولكل بنية سمت ثلاث هي : (الكلية، التحولات، التنظيم الذاتي). والمقصود بالسمة الأولى من هذه السمات (الكلية) ان البنية لا تتألف من عناصر خارجية تراكمية مستقلة عن الكل، بل تتكون من عناصر داخلية خاضعة للقوانين المميزة للنسق، من حيث هي نسق وليس المهم في البنية العنصر أو الكل الذي يفرض نفسه على العناصر الأخرى، وإنما المهم، العلاقات

[١]- بابكر الأمين الدرديري، النقد الأدبي،جامعة السودان المفتوحة ، ٢٠٠٦م، ص٢٧٤.
[٢]- زكريا إبراهيم،مشكلة البنية، مرجع سابق، ص(٢٩).
[٣]جان بياجيه ، البنيوية، ترجمة عارف منيمنة، منشورات عويدات، بيروت، باريس، الطبعة الرابعة ، ١٩٨٥م ، ص٨.

القائمة بين العناصر[١]. على اعتبار أن الكل ليس إلا الناتج المترتب على تلك العلاقات،أوالتأليفات، مع ملاحظة أنّ قانون هذه العلاقات ليس إلا قانون النسق نفسه أو المنظومة نفسها.

وأما المقصود بالسمة الثانية: التحولاتtransfomation أن المجامع الكبرى تنطوي علي ديناميكية ذاتية تتألف من سلسلة من التغيرات الباطنة التي تحدث داخل النسق، أو المنظومة خاضعة في الوقت نفسه لقواين البنية الداخلية التي لا يمكن أن تظل في حالة سكون مطلق، بل تقبل دائماً من التغيرات ما يتفق مع الحاجات المحددة من قبل علاقات النسق وتعارضاته. وأما التنظيم الذاتي هو أنّ في وسع البنيات أن تنظم نفسها بنفسها بما يحفظ لها وحدتها ويكفل لها المحافظة على بقائها.

أما كلود ليفي إشتراوس يرىأنّ البنية تحمل طابع النسق أو النظام. فهي تتألّف من عناصر يكون من شأن أيّ تحول للواحد منها أن يحدث تحولاً في باقي العناصر الأخرى..

وبالنظر إلى التعريفين السابقين للبنية لكل من بياجيه وإشتراوس لوجدناهما يجتمعان على القول بأن البنية هي القانون الذي يحكم تكوّن المجاميع الكلية من جهة، ومعقولية تلك المجاميع الكلية من جهة أخرى. هذا يعني أن بيت القصيد في كل بنية إنما هو تنوعها أو تغيراتها المتفاضلة[٢].

يرى ألبيرسوبول:إن مفهوم البنية لهو العلاقات الباطنة الثابتة المتعلقة وفقاً لمبدأ الأولوية المطلقة لكل على الأجزاء، بحيث لا يمكن فهم أي عنصر من عناصر البنية خارج عن الوضع الذي يشغله داخل تلك البنية، أي داخل المنظومة الكلية الشاملة.

لقد وصلت اللغويات البنيوية خاصة عند الأوربيين إلى نتائج هامة حوالي سنة ١٩٣٠م بعد ظهور(الفونولوجيا)علم الأصوات العام، والتي يعد المؤسس الحقيقي لها (تروبتسوي) Nicolas Troubetskoi صاحب كتاب (مبادئ الفونولوجيا) الذي تخصص في دراسة اللغات الفلندية – الأوربية ،ولم يلبث بعد ذلك أن اتجه إلى

---

[١]- زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، مرجع سابق، ص٣٠ .
[٢]زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، مرجع سابق، ص(٣١،٣٢، ٣٣).

دراسة اللغويات العامة باعتبارها الأمر الوحيد الذي أصبح يمتلك منهجاً علمياً وصفياً. وهكذا نرى الفونولوجيا تنطلق من المعطيات العينية، كي يتم إلى تحليلها وتجريدها بقصد العثور – في صميم الكتلة المهوشة– (غير المنتظمة) للتحقيقات الصوتية الماثلة في الكلام بقصد العثور على البنية الأولية البسيطة. والتي تتكون من فونيمات تنحصرفي كل لغات العالم ما بين (٢٠ – ٤٠) صوتاً. معنى هذا أنّ قائمة الفونيمات في أي لغة محددة ومغلقة، وإن كان من الملاحظ أنّ للغة الأسبانية في أسبانيا نفسها (٢٤) فونيماً، بينما يبلغ عددها في أمريكا الجنوبية الناطقة بالأسبانية ما لا يزيد عن (٢٢) صوتاً فقط..

ولقد حاول تروبتسوي تحديد خصائص البنية الصوتية في أربع خصائص هي:

أ– يهتم علم الأصوات بدراسة البنية السفلية اللاشعورية، ولا يهتم بدراسة الظواهر الشعورية

ب– يدرس علم الأصوات العلاقات القائمة بين مكونات البنية (الحدود) ولا يهتم بدراسة الحدود منفصلة.

ج– ينظر علم الفونولوجيا (علم دراسة النظم الصوتية) إلى أن العلاقات الضرورية بين مكوناته التي (التقابل وأشكال التنظيم) تؤلف نسقاً محكماً صارماً.

د– يسير علم الأصوات على نهج منطقي استنباطي.[١].

البنية في العصر الحديث

يرجع الدارسون في العصر الحديث الفضل في نشأة الدراسات البنيوية إلى عالم اللغة السويسري فرديناند دي سوسير،لآرائه في التفرقة بين اللغة والكلام، والدال والمدلول، وفي أولوية النسق أو النظام على باقي عناصر الأسلوب. وبيّن أنّ سياق اللغة لا يقتصر على التطورية، وأنّ تاريخ الكلمة لا يعرض معناها الحالي ، لكنه السبب في وجود النظام[٢]. ويربطون المصطلح ايضاً بالشكلانيين الروس، ويرون أنّ رومان ياكبسون هو أول من استخدم هذا المصطلح بمعناه الحديث، وذلك في البيان الذي أصدره في أعمال المؤتمر سنة ١٩٢٩م . لقد تعددت اتجاهات

١- زكريا إبراهيم،مشكلة البنية، المرجع نفسه، ص(٥٦ ـ ٥٨)
٢- جان بياجيه ، البنيوية، ترجمة عارف منيمنة، منشورات عويدات، بيروت – باريس، ط٤، ١٩٨٥م ، ص٦٤

البنيوية، وتطابقت مذاهب روادها وأتباعها وشواهد ذلك عديدة ؛ منها ما نراه من اتجاهات نوم تشومسكي Noa Chomsky عالم البنية التحويلية التوليدية transformation generative grammars وهي تختلف عن المفاهيم التي رأيناها عند من سبقه. يعد تشومسكي مؤسس النظرية التوليدية التحويلية في سنة ١٩٢٨م ، كان أستاذاً بمعهد التكنولوجيا بمهد مساشوست بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد درس الألسنية والرياضيات و الفلسفة بجامعة بنسلفانيا، ودرس اللغة الفرنسية والألمانية، والتقي رومان ياكبسون اللغوي الروسي المعروف الذي ساهم في وضع النظرية النقدية الحديثة. أصدر تشوسكي كتابه البنى التركيبية سنة ١٩٥٧م. واعتبر معادياً للبنيوية، لأنه لم ينطلق من مقولاتها الأساسية " النسق، والنظام " كما فعل دوسوسير من قبل.وقد جعل منطق دراسته "العبارة والقول " وقدعدّه بعضهم من البنيويين كما فعل جان بياجيه ، واعتبر نظريته تطوير للبنيوية [١]. تلخصت أهم مآخذ تشومسكي على البنيوية المحضة في الآتي:

أ/ رغم نجاح البنيوية في جمع قدر كبير من الملحوظات عن النص اللغوي، وحاولت استخلاص ما يترتب عليها من نتائج إلا أنها لم تتجاوز مرحلة الوصف.

ب/ إنّ علم اللسان البنيوي اقتصر على وصف اللغة دون الانتقال إلى تفسيرها.

بدأ تشومسكي دعوته أولاً بأن تتعامل الألسنية مع علم المنطق وذلك بحصر قضاياها منهجياً، فالألسني عنده هو الذي يضع النموذج اللغوي الذي يشير إلى عمل اللغة الإنسانية بهدف وضع السلوك الإنساني وتحليله. ولم تجد أعمال تشومسكي لأول مرة قبولاً، لانشغال الناس وتحيزهم لمقولات البنيوية.ذهب تشومسكي إلى وصف اللغة باتجاه تفسيرها، وتحليل تركيب البنية اللغوية، وتتبع كيفية تحول البنية من بنية إلى أخرى، معتمداً في ذلك على حدس اللغة، والمعرفة الضمنية بقواعدها. واعتنى تشومسكي بالمتكلم وبقدرته على إنتاج عددغيرمتناه من الجمل. وقد لاحظ كذلك أنّ الإمكانات الموجودة في اللغات الإنسانية، تجعل الناطقين بها قادرين على الإبداع. هذا الإبداع يظهرفي ابتكار جمل وتراكيب لم يكونوا قد سمعوها، وهم في الوقت نفسه على قدر كبير من الوعي اللغوي،

---

[١]- على عبد الله النعيم، اللسانيات وفقه اللغة ، ص(١٠٨ - ١١٠).

يجعلهم قادرين على فهم التراكيب الجديدة التي لم يسمعوها[1]. ولقد اهتم تشومسكي بعدد من المصطلحات المهمة التي تشكل أساس نظريته ونشرها في كتابه (ملامح النظرية التركيبية) سنة ١٩٦٥م،ومن هذه المصطلحات:

أ- الكفاية (القدرة اللغوية) competence ب- الأداء (الإنجازاللغوي) performance

وكان يعني بالكفاية الإمكانات والوسائل والتعابير المتوافرة عند المتكلم للتعبير عن نفسه. والتفريق بين الجملة سليمة الصياغة وغيرها من الجمل. وأما الأداء فهو التحقق العملي للمقدرة اللغوية.وذهب إلى أنّ هنالك مستويين من التمثيل التركيبي للجملة هما:

أ- مستوى البنية العميقة: Deep structure وهي البنية التي تنقل معنى الجملة .

ب- البنية السطحية:Surface Structure وهي التي يمكن ملاحظتها مباشرة ممثلة في الجمل الظاهرة،وعناصر الكلام السطحية[2].وقد أقر بوجود عوامل تحويل أو عناص، تحوّل البنية العميقة ألى بنية أو بنى سطحية تظهر في الكلام. مضى في تفسيرالبنية السطحية،بأنها البنية التي تظهر في تتابع الكلمات التي ينطق بها المتكلم. أما البنية العميقة فهي القواعد الكامنة التي أوجدت هذا التتابع.

تطور بنية الكلمة العربية :

تطور بنية الكلمة العربية يتم في ضوء سنن العرب وكلامها وعدد من المبادئ والقوانين الصوتية التي عرف علماء العربية القدامى بعضاً منها. والبحث الحديث عدّل وأضاف إليها قدراً غير قليل. وأهم هذه السنن والمبادئ الصوتية :

أ- إنّ العرب إذا حذفت من الكلمة حرفاً، إما ضرورة أو إيثاراً؛ فإنها تصور تلك الكلمة بعد الحذف تصوراً تقبله أمثلة كلامها سواء كان ذلك الحرف المحذوف أصلاً أو زائداً[3].

---

[1]- سمير شريف إستيته، اللسانيات في المجال التطبيقي والمنهج، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٥م، ص١٧٣.

[2]- صلاح فضل، البنائية في الأدبي، القاهرة،دت، ص١٧

[3]- أحمد عبد التواب الفيومي ، أبحاث في علم أصوات اللغة العربية ،مطبعة السعادة ، ط١ ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٩١م، ص٧٤، ٧٥ .

ب- من سنن العرب أنها كانت تتبع الحركة الحركة ، ومما ورد بهذه الصورة قول سيبويه: " قالوا مِغيرة "، ومِعِين ، كما قالوا (مِنْتِنٌ)، و(أُنْبُوك)[١]. قال ابن جني : (العرب قد كثرعنهم الإتباع نحو شُدٌّ وضُرٌّ وبابه)[٢]

ج- من سنن العرب كراهة توالي أربع متحركات في الكلمة الواحدة، أو فيما هوكالكلمة الواحدة [٣]. وقد عبر عن ذلك المحدثون بقولهم: (أنّ اللسان العربي ينفر من توالي أربع مقاطع متحركة)[٤]

د- الواو والياء الحركات فيها مستثقلة، فالضمة مستثقلة في الوا، والكسرة كذلك .

هـ- الحركة بعد الحرف كما قال ابن جني[٥] ، وابن يعيش[٦]، وكما رأت الدراسات الحديثة [٧]

و- لا يكون الحرف متحركاً بحركتين في وقت واحد.

ويمكن ختام هذا المبحث بتعريف يحدد مفهوم البنية تحديداً منطقياً دقيقاً من الممكن الإجماع عليه، وهو ما قدمه (لالاند) في معجمه المشهور حين قال: (إنّ البنية هي كل مكون من عناصر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداه، ولا يمكنه أن يكون ما هو إلا بفضل علاقته بما عداه)ولا شك أنّ من مزايا هذا التعريف أنه يصدق على جميع أنواع البنيات بما فيها البنية اللغوية.ويعد الاتجاه البنيوي المعاصر ثمرة للنجاح الذي أحرزته علوم اللغويات لدى المدارس الغربية، وقد أكد على حقيقة هامة هي: (أنّه لا يمكن أن تكون ثمة بنية إلا حيث توجد ثمة لغة)

١- إبو بشر عمرو بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبدالسلام محمد هرون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ج٤، ص١٠٩ .

٢- أبو الفتح عثمان ابن جني ، الخصائص ، دار الكتب المصرية ، ج٢ ،١ص١٦ .
٣- إبو بشر عمرو بن قنبر، الكتاب، ج ٤ ، مرجع سابق، ص٢٠٢ .
٤- إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص١٦٣ .
٥- ابن جني ، الخصائص ، ج١، مرجع سابق، ص٥٥ .
٦- ابن يعيش، شرح المفصل، ج٩، ص٦٠
٧- إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص١٢٠.

المبحث الثاني:

التفكير الصوتي عند الهنود وعلماء العربية

من التعريفات المهمة للغة، تعريف ابن جني: وأمّا "حدها فأصوات يعبّربها كل قوم عن أغراضهم[١]".

يذكر هذا التعريف كثيراًمن الحقائق المتعلقة باللغة، حيث أكّد ابن جني على طبيعة اللغة الصوتية، وقد ذكر الباحثون تعريفات مختلفة للغة تؤكد الطبيعة الصوتية للغة.

اللغة نظام من الرموز الصوتية،وتبدو قيمة كل رمز في الاتفاق عليه بين الأطراف التي تتعامل به، وهي قيمة تقوم على علاقة بين متحدث أو كاتب هو المؤثر وبين مخاطب أو قارئ وهو المتلقي. وصدور هذه الرموز الصوتية لأداء معانٍ محددة متميزة يعنيها المتحدث ويفهما المتلقي – معناها اتفاق الطرفين على استخدام هذه الرموز للتعبير عن الدلالات المقصودة. وبهذا يكون هنالك ارتباط غير مباشر بين الجهاز العصبي للمتكلم، والجهاز العصبي للمخاطب. وتتم عملية الكلام بأن يصدر الجهاز العصبي عند المتحدث أوامره إلى الجهاز النطقي عنده، فتصدر اللغة وتمضي على شكل موجات في الهواء فيتلقاها المتلقي بجهازه السمعي، ثم تنتقل بعد ذلك إلى جهازه العصبي فتترجم هذه الرموز الصوتية اللغوية إلى معانيها المرتبطة بها[٢]. ولا بد من دراسة هذه العمليات النطقية والآثار المصاحبة لها من أن تكون حسية وأحياناً معملية وللباحث فيها فضل الملاحظة.

يرى عبد الرحمن أيوب أن الصوت ليس مادة ولكن طاقة أو نشاط خارجي تقوم به أجسام مادية تئثر في الأذن تأثيراً يحدث السماع [٣].

والصوت يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض حرفاً. وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مخارجها [٤].

١- **أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، مرجع سابق ، ص١٥.**
٢- **محمود فهمي حجازي، أسس علم اللغة، مرجع سابق،ص٨،٧.**
٣- **عبد الرحمن أيوب، أصوات اللغة، مطبعة الكيلاني، ط٢، ١٩٦٨م، ص٢١**
٤- أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب،مرجع سابق، ج١، ص٦

ومدخل النحاة لمعرفة أصل وضع الحرف هو فكرة ذوقه . وكان الغرض منها في البداية، اختبار المخرج والصفات التي تحدد نطق الحرف في حالة إفراده، والطريق إلى ذلك كما حددها الخليل وسيبويه؛ نطق الحرف ساكناً مسبوقاً بهمزة مكسورة ليتبين مخرجه وصفاته.[١]

تعريف البنية الصوتية

من خلال استعراض تلك التعريفات للبنية واللغة، يمكن القول بأنّ تعريف مصطلح البنية الصوتية: يشيرإلى المكونات الصوتية التي يتألف منها الكلام، وعليه فإنّ الأصوات بشيقها الصوائت والصوامت، أهم مكونات هذه البنية، بالإضافة إلى المكونات الأخرى للبنية الصوتية مثل المقاطع والنبر والتنغيم [٢].

ظاهرة الصوت:

الصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها، قبل أن ندرك كنهها، قد أثبت علماء الصوت بتجارب لم يتطرق إليها الشك، أنّ كل صوت مسموع يحدث عن أي شيء يسلل اضطراباً أو اهتزازاً في ضغط الهواء مثل وتر العود، والوترين الصوتيين في حنجرة الإنسان[٣]، وأثبتوا أنّ هزات مصدر الصوت تنتقل في وسط غازي أو سائل أو صلب حتى تصل إلى الأذن الإنسانية.

ومن خلال الهواء تنتقل الهزات من مصدر الصوت في شكل موجات حتى تصل إلى الأذن. وسرعة الصوت كما قدرها العلماء حوالي ٣٣٢متر في الثانية.

وتتوقف شدة الصوت أو ارتفاعه على بعد الأذن من مصدرالصوت، على سعة الإهتزاز؛وهي المساحة المحصورة بين الوضع الأصلي للجسم المهتز وهو في حالة السكون وأقصى سرعة يصل إليها الاهتزاز. فبقدر اتساع هذه

١- عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ج١، ص (١٠٩)، ٢٠١٣م.

٢- إبراهيم مصطفى إبراهيم، البنية الصوتية ودلالاتها في شعر عبد الناصر صالح (رسالة ماجستير)، الجامعة الإسلامية، غزة،٢٠٠٣،٢٠٠٢م، ص١٦

٣- عصام نور الدين ،علم الأصوات اللغوية، دار الفكر البناني ، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م، ص٦٩.

المساحة يكون علو الصوت ووضوحه.ومما يساعد على شدة الصوت، أو علوه، اتصال مصدره بأحسام رنانة، ولذا شُدت الأوتار الموسيقية على ألواح أوصناديق رنانة ليقوى الصوت ويتضح.

أما درجة الصوت، فهي المقياس الموسيقي الذي يدركه من له إلمام بفن الموسيقى.

ودرجة الصوت كما يراها علماء الأصوات تتوقف على الاهتزازات، فإذا زادت الاهتزازات أو الذبذبات على عدد خاص ازداد الصوت حدة، وعدد الدورات في الثانية يسمى في الاصطلاح الصوتي بالتردد[١]. فالصوت العميق عدد اهتزازاته في الثانية أقل من الصوت الحاد [٢].ويمكن للنبر ودرجة الصوت أن يقعا في مقطع التعبير، كما يمكن لدرجة الصوت أن تعمل مستقلة عن النبر[٣].يذهب عبد الرحمن أيوب إلى أنَّ الصوت عملية يقوم بها الجهاز النطقي، وتصحبها آثار سمعية معينة تأتي من تحريك الهواء فيما بين مصدر وإرسال الصوت وهو الجهاز النطقي ومركز استقباله في الأذن.

يعد الصوت المظهر المادي للغة، ولذلك يمكن أن يدرس دراسة موضوعية. ولنا أن نسأل إذا كان بالإمكان أن نحصل على حدث لغوي بالمعني المادي الذي نحصل به على قطعة من الحديد يقوم الباحث بدراستها.

قد يظن البعض أنك أذا سمعت من شخص عبارة (جاء أحمد) وأردت سماعها مرة أخرى فما عليّك إلا أن تطلب من هذا الشخص نطقها مرة أخرى، وهذا يقدم لنا حدثاً لغوياً آخر غير الحدث الأول، ومن ثم،فإن الوسيلة الوحيدة للحصول على حدث لغوي بعينه، هو أن نسجله على أسطوانة أو شريط، وبهذه الطريقة نستطيع الحصول على الحدث اللغوي كما نحصل على عينة من الحديد أو الطباشير. وبعد ان نحصل على العينة نقوم بتحليلها وتقسيمها إلى أجزائها المكونة لها، ثم نحاول معرفة خصائص كل جزء، وطريقة تركيبه مع ما سواه من الأجزاء، حتى يكون الكل الذي هو قطعة الطباشير أو قطعة الحديد، ومعرفة مدى تأثير كل جزء على الجزء الآخر. وإذا كان هذا العمل متيسراً عند القيام بتحليل قطعة الطباشير، فكيف يتأتى مثله للباحث الصوتي حين يحاول تحليل

---

[١]- أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب ، القاهرة، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .ص٢٣ .

[٢]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، ص٧، د ت.

[٣]- سلمان حسن العاني ، التشكيل الصوتي في اللغة العربية، النادي الأدبي الثقافي، جدة ، الطبعة الأولي ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٣م، ص١٤١.

حدث من الأحداث اللغوية ؟ لنفرض أنك طرقت كوباً من الزجاج بقطعة من الخشب فسمعت صوتاً، فما هي حقيقة هذا الصوت؟ لدينا العود ويدي التي حركت، والزجاج والهواء الذي كان واسطة لسماع الصوت، والأذن التي سمعته، ونحن نتساءل هل الصوت موجودخارج هذه الأشياء مجتمعة ؟ الجواب، ليس الصوت موجوداً خارج هذه الأشياء، ولكنه إحساس الأذن باضطراب حدث عندما التقى العود بالكوب بقوة معينة، وقد نقل الهواء هذا الاضطراب حتى وصل إلى الأذن. فالاضطراب هو انتقال كل من هذه الأجزاء من حالة إلى حالة أخرى.فابن سينا يرى أن حدوث الصوت مرده إلى سببين ، قريب مباشر وهو تموج الهواء بشدة وقوة، وسبب بعيد غير مباشر وهو القرع والخلع[١] .أما علماء التجويد يرون أن الصوت هو الحاصل من دفع الهواء المحتبس بالقوة، فيتموج ويصطدم بالهواء الساكن، فيحدث الصوت من قرع الهواء بالهواء المندفع من الرئة[٢]. الصوت إذن ليس مادة، ولكن طاقة أو نشاط خارجي تقوم به أجسام مادية، يؤثر في الأذن تأثيراً يحدث السماع. وهذا يحتم الحصولعلى وسيلة لتحليل هذا النشاط ووصفه بغير الوسيلة التي عرضناها لتحليل قطعة الطباشير، وهي دراسة المادة التي يحدث فيها النشاط والتغييرات التي تطرأ عليها وقت حدوثها [٣].

نشأة الصوت الإنساني:

البحث في اللغة الإنسانية قديم، وما من وسيلة تحدد على وجه الدقة، متى بدأ الإنسان يفكر بطريقة عملية منظمة في أمراللغة العربية لصورة عامة، وما تتكون منه من أصوات بصفة خاصة، ولعل أقدم الوثائق التاريخية التي تشير إلى شيء من ذلك هي تلك التي تم العثور عليها في أرض الرافدين (العراق) وهي مكتوبة بالخط الأكادي المسماري الذي يرجع تاريخه إلى منتصف الألف الثالثة قبل الميلاد. تشير هذه الألواح إلى أمرين غاية في الأهمية هما:

١- أحمد عبد التواب الفيومي ،أبحاث في علم أصوات اللغة، مطبعة السعادة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، ص٣١.
٢- غانم فوزي الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمان للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ص١٠١ .
٣- عبد الرحمن أيوب، أصوات اللغة، ط٢،مرجع سابق، ص (٢٠، ٢١)

١- أنّ الساميين القدماء كانوا أول من عرف الدرس اللغوي في صورة تكاد تشبه الآن وضع معاجم متعددة اللغة؛ إذ تضمنت هذه الألواح ألفاظاً أكادية وما يقابلها من اللغة السومرية.

٢- أنّ الطريقة التي كتبت بها هذه الألواح تشير إلى إدراك الأكاديين عنصري الصوت الرئيسيين هما الحروف الصامتة والحركات، إذ إنّ الكتابة الأكادية كتابة مقطعية تسجل المقطع الصوتي كاملاً بما تشتمل عليه من صوامت وحركات، وقد انفردت الكتابة الأكادية بهذه الميزة من بين كافة الكتابات السابقة القديمة التي اكتفت بكتابة الحروف الصامته فقط.إذن اليونايون القدماء ليسوا بأول أمة كتبت الحركات أو عرفت نظام المقاطع الصوتية كما يعتقد الباحثون. ينشأ الصوت الإنساني من ذبذبات مصدرها عند الإنسان الحنجرة.أو بعبارة أدق الوتران الصوتيان. وتتوقف درجة صوت المرء على سنه وجنسه، الأطفال والنساء أحدُّ أصواتاً من الرجال، وذلك لأن الوترين الصوتيين عندهما أقصر وأقل ضخامة، مما يؤدي إلى زيادة سرعتهما وعدد ذبذباتهما في الثانية. وعندما يصل الطفل سن البلوغ يتضخم وتراه الصوتيانويطولان؛ ويترتب على ذلك عمق في صوته، يجعله أقرب من الرجال،لأن عدد ذبذبات الوترين الطويلين الضخمين أقل كثيراً[١].وصوت الرجل عرضة للتغير في درجته بين الخمسين والستين. ويبلغ طول الوترين الصوتيين في الإنسان البالغ حوالي ٢٣ملمتراً.وعدد الذبذبات في الحنجرة كما قدرها العلماء يتراوح بين٦٠ -١٣٠٠ف/ث.

رغم الاختلافات في حدة الصوت وعمقه، أو في شدته أو علوه، إلا أنّ العلماء لم يلحظوا أي فرق مادي بين حناجر النوع الإنساني، ولكن الامتياز في الموهبة التي اختصوا بها، وهي سيطرتهم على عملية التنفس والهواء المندفع من الرئتين، والقدرة على تكيفه وإخضاعه لنظام خاص في جريانه من الرئتين حتى يصدر من الفم والأنف.

بداية الصوت الإنساني:

لقد أجمع المحدثون على أنّ مرحلة الكلام عند الإنسان متأخرة إذا قيست بتطوره فوق سطح البسيطة. وهم يرجحون أنّ الإنسان الأول قد حاول النطق في عصوره الحجرية، وكان الدافع إليه الصدفة. فقد نمت فيه قوة السمع

١- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص(٨)

قبل قوة النطق، لكن حاجة الإنسان إلى الإنسان تدفعه إلى استغلال صوته لتحقيق حاجاته الأولية، كالجاذبية الجنسية إلى أليفه، صد الأعداء عنه، حفظ النوع [١].

الصوت والحرف عند علماء العربية :

جاء في اللسان (الحرف في الأصل: الطرف والجانب، حرف الرأس شقّاه، وحرف السفينة والجبل جانباهما. والجمع أحرف وحروف وحرفه[٢]).والحرف اصطلاحاً: رمز كتابي للصوت اللغوي، ولفظ يدل على الصوت اللغوي.مثل : حرف (الراء) بمعنى صوت الراء وهكذا...إلخ. مصطلح الحرف عرّف قديماً قبل الخليل وسيبويه، فقد جاء في الرواية التي نسبت في وضع النحو لأبي الأسود الدؤلي،حينما حاول وضع رموز لجانب مهم من جوانب الدرس الصوتي (الحركات)، فالعرب، لم يعيروا هذا الجانب من الأصوات اهتماماً، مما أدى إلى وقوع الخطأ في تلاوة القرآن، فعقد أبوالأسود العزم على وضعها، درءاً لذلك الخطر، فاستدعى كاتباً وقال له: (إذا رأيتني فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، ...إلخ[٣]) وهو هنا يستعمل الحرف بمعنى الصوت كما جاء بهذا المعنى في معجم العين، فقد ورد فيه: (فإذا سئلت عن كلمة وأردت ان تعرف موضعها فانظر إلى حروف الكلمة).

واستعمال الحرف بمعنى الصوت في العربية متلازم مع استعماله مع الرمز الكتابي، وقد جاء المعنيان في كتاب سيبويه. أما الحرف بمعنى الصوت فقد استعمله في قوله: (هذا باب عدد الحروف ومخارجها ومهموسها ومجهورها....). فالحرف إذن مصطلح لدى علماء العربية للرمز الكتابي والصوت اللغوي[٤]. وهم بذلك لم يفرقوا بين الصوت والحرف، بين المنطوق والمكتوب، ففي مذهبهم الصوت يشمل الحرف وعد هذا مأخذعليهم باتخاذهم الحرف تعبيراً عن الرمز المكتوب والصوت المسموع. إلا إنّ هناك طائفة من العلماء العرب بينوا الفرق بين الصوت والحرف، يتقدمهم ابن جني الذي قال: (اعلم أنّ الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً، حتى يعرض

١- إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص (٩ ، ١٣)
٢- ابن منظور، لسان العرب ، (ح ر ف)
٣- محمد جواد النوري، علم أصوات العربية ، جامعة القدس المفتوحة ، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، ص٢٥.
٤- عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط١ ، ت١٤٢١هـ ٢٠٠٠م، ص (٢١٧ - ٢١٩).

له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً[١]. فهو يعرف الصوت الناحية النطقية، فيبدا من الجزء الأقصى من الحلق، فيصادف في طريقه مقاطع تثنيه عن الاستطالة ومكان إعتراض هذه المقاطع للصوت يكون المخرج . فالصوت المبهم الذي تصدره الحنجرة، فإذا صار بسبب المقاطع سيناً أو دالاً أو قافاً صار حرفاً. وهو بهذا يعد صاحب أول محاولة للتفريق بين الحرف بوصفه وحدة لغوية، وبين الصوت الذي يمكن أن يصدر من مخرجه تبعاً للضغط الواقع عليه.وأمّا القول فيه وفيما كان من لفظه أنّ (ح، ر، ف) أين ما وقعت في الكلام يراد بها حد الشيء وحدته، من ذلك حرف الشيء إنما حدّه وناحيته. وقال في موضع آخر: إنّ حروف المعجم سميت حروفاً لأن الحرف حد منقطع الصوت وغايته وطرفه، ويجوز أن تكون قد سميت حروفاً لأنها جهات للكلم ونواحٍ له.

وتبعه في ذلك الفخر الرازي حينما قال: إن الحرف هو طرف الصوت ومبدؤه [٢].ولقد أشار إلى ذلك الجاحظ بقوله (الصوت آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً إلا بظهور الصوت، ولا الحروف إلا بالتقطيع والتأليف)[٣]

أما إخوان الصفا رغم إحاطتهم بالمعلومات الأساسية للصوت، إلا أنهم لم يقدموا تعريفاً دقيقاً للصوت رغم إشارتهم إلى الأثر السمعي ودرجات الصوت وأقسامه وشدته وكثرة تموجه في الهواء. والحال يصدق على البيروني الذي كانت له نظرات في سرعة الصوت والضوء والفرق بين سرعة الصوت والضوء، إلا أنّه لم يحدد الصوت تحديداً دقيقاً. وافقه في ذلك ابن سنان الخفاجي وزاد عليه بما أورده ابن جني بأن الحرف حد الشيء، وأنّ حرف الصوت هو حد مقطع الصوت أي أنّ الحرف خلاف الصوت. ويقصد بذلك أنّ الصوت عرض كالأعراض الأخرى.

وقد أطال ابن سنان في إثبات أنّ الصوت عرض، إلا أنّه لم يحد الصوت تحديداّ يمكن لنا أن نقف من خلاله على أرض ننطلق منها، لبيان المفهوم العلمي للصوت، بوصفه أثراً سمعياً، سواء أكان عنده أم عند من سبقه

١- ابو الفتح عثمان ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، تحقيق حسن هنداوي ، ص٦ .
٢- علي خليف حسين، منهج الدرس الصوتي عند العرب، ط١، ٢٠١١م، ص(٢٥، ٢٦) .
٣- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبدالسلام محمد هارون،مكتبة الخانجي، ج١،ط٧، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م، ص(٧٩)

كالجاحظ.أمّا الفارابي فقد ذكر عملية حدوث الصوت وهو القرع، ثم بين بصورة دقيقة الفرق بين الصوت والحرف إذ ذهب أنّ الصوت جنس مادة اللفظ لا جنس للفظ. ويبدو أنّ أوضح تعريف للصوت نجده عند ابن سينا، فكان ذا نظرة ثاقبة في رصد الأثر السمعي للأصوت فأكد أنّ الصوت: (تموج الهواء ودفعه بسرعة وبقوة من أي سبب كان، وأما حالة المتموج من جهة الهيئات التي يستفيدها من المخارج والمحابس فيصنع الحرف) والحرف هيئة للصوت عارضة يتميزبها عن صوت آخر مثله في الحدة والثقل تميزاً في المسموع .

والحروف بعضها في الحقيقة مفردة، وحدوثها عن حبسات تامة للصوت أو الهواء الفاعل للصوت. وبعضها مركبة وحدوثها عن حبسات غير تامة لكن تتبع إطلاقات [1].الحروف المفردة هي:الباء التاء والجيم والدال والضاد من وجه والطاء والقاف والكاف واللام والميم والنون أيضاً من وجه آخر. وسائر ذلك مركبة تحدث عن حبسات غير تامة، بل يكون الحبس مع الإطلاق معاً.هذه الحروف، تشترك في أنّ وجودها وحدوثها في الآن الحاصل بين زمان الحبس وزمان الإطلاق، وذلك لأن زمان الحبس التام لا يمكن أن يحدث فيه صوت حادث عن الهواء وهو مسكّن بالحبس. وزمان الإطلاق ليس يسمع فيه شيء من هذه الحروف لأنها لا تمتد البتة، وإنما هي مع إزالة الحبس.

وأمّا الحروف الأخرى فإنها تشترك في أنها تمتد زماناً وتفنى مع زمان الإطلاق التام؛ وإنما تمتد في الزمان الذي يجتمع فيه الحبس مع الإطلاق. وهو بذلك يفرق بين طبيعة الصوت ونطقه، لأنّه ينسب الصوت اللغوي إلى العضلة التي عند الحنجرة. ثم ميز بين الحرف بوصفه هيئة شكلية للصوت، وبين الصوت بوصفه أثراً سمعياً بقوله: (الحرف هيئة للصوت عارضة له يتميز بها عن صوت آخر مثله في الحدة والثقل تمييزاً في المسموع)[2].

ميّز ابن رشد بين الصوت والحرف تمييزً فلسفياً ينتابه الكثير من الغموض قائلاً: (إنّ الصوت عنصرٌ للحرف كما أنّ النحاس عنصرٌ للصنم، إلا أنّ الحروف ليس عنصراً محضا للحروف.....) وهو بذلك يقر بأنّ

---

[1]- أبو علي الحسن بن عبد الله بن سينا، أسباب حدوث الحروف، تحقيق محمد حسان الطيان ويحيى مير علم ، تقديم ومراجعة الدكتور شاكر الفحام والأستاذ أحمد راتب النفاخ ، ٣٧٠ – ٤٧٨هـ) ص (٦٠، ٦٢) ص (٦٠ - ٦٢)

[2]- أبو علي الحسن بن عبد الله بن سينا، أسباب حدوث الحروف ،مرجع سابق ، ص١٦٢ .

الحرف هو هيئة للصوت، لا جنس للصوت، كما أنّ النحاس هو جوهر المعدن لا هيئته. وهو بذلك لم يعطِ تعريفاً دقيقاً للصوت، وإنما أشار ألى حدوث الصوت. وقد عرّف ابن باجة الصوت بأنّه أثرٌ حادث في الهواء عن تصادم جسمين متقاومين [١].

لقد حاول علماء العربية التمييز بين الحرف بوصفه رمزاً كتابياً، واختلفوا في تحديد مصطلح الحرف، والتمييز بينه وبين الصوت لذلك اتفقوا على أنّ الحرف يأتي بمعنى الصوت غير أنّ مصطلح الحرف مساوٍ لرمز الصوت ورسمه الكتابي، فالرمز اصطلاح لا أكثر ولا أقّل والعلاقة بين الرمز ومدلوله علاقة اعتباطية لا منطقية ،والحروف وحدات من أنظمة ذهنية وليست أعمال نطقية، والفرق واضح بين العمل الحركي للصوت وبين الإدراك الذهني الذي هو للحرف، الصوت يمثل الجانب النطقي والحرف هو الرمز الكتابي للصوت. وعلى الرغم من المجهودات التي بذلها علماء العربية (وابن سينا وابن جني ..)إلا أنهم لم يستطيعوا التمييز بين الصوت والحرف[٢].

الجرس:

لم يعرّف اللغويون العرب مفهوم الجرس تعريفاً دقيقاً من الناحية الطبيعية، ولكنهم أشاروا إليه من حيث هو صفة سمعية لبعض الأصوات. فالخليل بن أحمد يصف العين والقاف بأنهما أضخم جرساً من باقي الأصوات الأخرى إذ قال في ذلك: (ولكن العين والقاف لا تدخلان في بناء إلا حسنتاه، لأنهما أطلق الحروف إذا تقاربت مخارجهما جرساً) وتبعه ابن السراج إذ قال:(فحق الحرفين إذا تقاربت مخارجهما ألا يأتلفا، فمتى تآلف منهما شيء بدأوا بالأقوى منهما وأخروا الألين، ولذلك بدأوا بالتاء قبل الدال، وبالراء قبل اللام، فإذا اردت أن تعلم قوة التاء على الدال والراء على اللام، فذق التاء والدال فإنك تجد التاء ينقطع بجرس قوي وكذلك الراء)

فالجرس الصوتي هو النغمة الصوتية التي يحملها عند النطق به قياساً إلى الأصوات الأخرى.مما يكسبه ميزة عليها. والأصوات من حيث الجرس الصوتي تنقسم إلى قسمين:

١- أبو بكرمحمد بن يحيى بن الصائغ بن باجة التجيبي ، ولد في عام ٤٨٧ه / ١٠٨٠م بسرقسطة، من أبرز فلاسفة المسلمين ، اهتم بالطب والرياضيات والفلك والأدب والموسيقى ، توفي في عام ٥٣٣هـ/١١٣٨م.

٢- علي خليف حسين،منهج الدرس الصوتي عند العرب، مرجع سابق، ص (٢٧ - ٣٠)

أ/ جرس قوي مثل (التاء)

ب/ جرس لين مثل (الدال).ويضاف إليهما نوع ثالث وهو ما سمي الجرس بنغمة [١]

ولابن سينا مفهوم للجرس مقارب لمفهوم من سبقه من العلماء، وذلك عندما تحدث عن الأصوات الفرعية التي تشبه صوت الجيم، فقد ذكر ثلاثة أصوات لا توجد في العربية ولا الفارسية بل توجد في لغات أخرى يقرب فيها نطق الجيم من الزاي والسن والصاد.

فالجرس عنده هو صفة من صفات الصوت تعطي الصوت مزية على الأصوات الأخرى [٢].

أما علماء التجويد فقد عدواالجرس صفة لبعض الأصوات. وإلى ذلك ذهب القرطبي (ت: ٤٢٧هـ) وغيره من علماء التجويد الذين اتخذوا من الجرس صفة من صفات الأصوات التي تميز بعضها عن بعض.وقد خلط بعض المحدثين بين الصوت والجرس،وعدوه اثراً سمعياً غير ذي ذبذبة مستمرة مطردة كالنقرة على الخشب، أوالطبلة أو الاصطدام، أوضجيج المرور.

الصدى:

لم يجد مفهوم الصدى حظه من التفسير كباقي المفاهيم الصوتية الأخرى عند علماء العربية،ولكن رغم ذلك أثرت بعض المحاولات لابن سينا وابن رشد لبيان مفهوم الصدى. فقدّم ابن سينا تعريفاً مهمماً له، بيّن فيه الأساس السمعي كاستجابة فعلية لمحاولات وصفية لم يقدّر أن تأخذ مداها الواسع في الدرس الصوتي عند العرب، كمحاولة ابن جني حيث قال: (إنه يحدث من تموج يوجبه مقاومة شيء من الأشياء كجبل أو جدار حتى إذا وقفه لزم أن ينضغط أيضاً بين هذا التموج المتوجه إلى قرع الحائط أو الجبل، وبين ما يقرعه هواء آخر يرد ذلك ويصرفه إلى جهة خلت منه بانضغاط فيكون شكله الشكل المحمول على هيئة). فالصدى عنده هو: الارتداد الحاصل للهواء الناقل للصوت نتجة اصطدامه بجسم ما فيرجع هذا الهواء على شكل صدى الصوت الأول فيحمل بذلك صفته

[١]- منهج الدرس الصوت عند العرب،مرجع سابق، ص(٣٠، ٣١).
[٢]- أبو علي الحسن بن عبد الله بن سينا، أسباب حدوث الحروف،مرجع سابق، ص(١٢٨)

وهيأته.ويرى ابن سينا أنّ الأصوات تحمل في طياتها صداها. وافقه ابن رشد في ذلك بأنّ الصدى إنعكاس للصوت، وأنّه يحدث في الأشكال المجوفة للأجسام . [1]

بداية الدرس الصوتي :

أُثر عن اليونان وعن تلاميذهم الرومان و الهنود و العرب ملاحظات صوتية كثيرة أهمها:

أنّ المادة الصوتية المأثورة عن اليونانيين توجد في أقوال متناثرة في محاولات إفلاطون، وفي الشعر والخطابة لأرسطو، وأكثرها في كتابات نحوييهم.أما الرومان فهم مفكرون في هذا الميدان،إذ نجد جانباً كبيراً من المادة الصوتية المأثورة عنهم في كتابات نحويهم. ويلاحظ أنّ الآراء الصوتية لقدماء اليونان والرومان، تقوم على ملاحظة الآثار السمعية، التي تتركها الأصوات في الأذن. وهي بذلك تختلف عن الآراء الصوتية لقدماء الهنود والعرب الذين أدركوا الأسس الفسيولوجية في تكوين الأصوات المختلفة. فاليونانيون لم يفطنوا إلى تقسيم أصوات لغتهم إلى القسمين الرئيسيين للأصوات (المهموسة والمجهورة) كما فطن إلى ذلك الهنود والعرب[2].

إنَّ كل ما صنعه اليونانيون أنهم صنفوا جانباً من أصوات لغتهم، وهي الأصوات المغلقة (الإنفجارية)على أساس شدة النفس؛ وهكذا أصبحت الأصوات التي يطلق عليها بأنها مهموسة مقابلة في تصنيفهم للأصوات الانفجارية النفسية، بدلاً من أن تكون مقابلة لما يصدق عليها أنها مجهورة، وأعتبروا الأصوات التي نسميها مجهورة متوسطة بين المهموسة والانفجارية النفسية. أمّا تصنيف الأصوات إلى صامتة وإلى صائتة، فقد أدركه كل من اليونان والرومان والهنود والعرب.ويلاحظ أنّ اليونانيين والهنود جميعاً قد عرّفوا الصامت بأنه الصوت الذي لا يتأتّى نطقه دون صائت، أي أنّه غير مستقل بل معتمد على غيره، وعرّفوا الصائت بأنّه الصوت الذي يمكن نطقه لوحده.

وقد صنف كل من اليونانيين والرومان والهنود والعرب أصوات لغاتهم حسب مواقع النطق أو حسب المخارج، ولكن تصنيفي اليونان والرومان تنقصهما الدقة، لأنهما يقومان على ملاحظة الآثار السمعية للأصوات.

---

[1]- علي خليف حسين، منهج الدرس الصوتي عند العرب، مرجع سابق، ص(٣٦).
[2]- محمود السعران،علم اللغة مقدمة القارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص٨٧، ٨٩ .

أما التصنيفان: (الهندي والعربي) يقومان على فحص وظائف أعضاء النطق، وتحديد مواضعها بالنسبة لكل صوت، درجة اتصالها. وثمة تشابه كبير بين تصنيف الهنود لأصوات اللغة السنسكريتية حسب المخارج وبين تصنيف العرب لأصوات العربية على هذا الأساس[١].

التفكير الصوتي عند الهنود :

لقد أخذ التفكير الصوتي ينمو لدى أمم الشرق القديم، حتى وجدناه يأخذ الصورة العلمية عند العلماء الهنود في ملاحظاتهم الصوتية للغتهم، مدفوعين في ذلك بالرغبة في تلاوة كتابهم المقدس (الفيدا) تلاوة سليمة، وهي نفس الدوافع التي حدت بالمسلمين بادئ ذي بدء إلى الدراسة الصوتية حفاظاً على الأداء القراني السليم. ولقد أفادت الأراء الصوتية للهنود الدراسات اللغوية الحديثة أيما فائدة، خاصة بعد الكشف عند السنسكريتية التي ساعدت في تطور الدراسات اللغوية من وجوه كثيرة، فكان عاملاً في إدراك العلاقات بين كثير من اللغات الأسيوية و الأوربية، فأدى ذلك إلى تطور فكرة العائلات اللغوية [٢]. وقد تركزت جهود الهنود على تفسير وشرح النصوص المكتوبة باللغة الهندية القديمة، التي توجت بكتاب بانيني. الذي احتوى على أربعة ألف قاعدة، تشمل وصفاً دقيقاً للغة الهندية القديمة، من حيث بنائها الصوتي والصرفي والنحوي. أشار بانيني في كتابه هذا إلى أعمال سبقت ولكنها بادت الآن، ومن ثم لا يمكننا التعرف على طبيعتها، ولكن يؤكد أنّ الدرس الصوتي عند الهنود قد تقدم هذه الفترة (القرن الرابع قبل الميلاد) بزمن غير قصير. وقد استطاع الهنود معرفة كثير من الحقائق الصوتية، كتقسيم الأصوات اللغوية بحسب مخارجها وصفاتها، كما عرفوا الظواهر الأدائية في لغتهم كالنبر والتنغيم.

جهود العرب الصوتية:

أصوات العربية من الأمور التي جذبت انتباه علماء العربية الأوائل، فعملوا في جهد لا يعرف الملل على إتقان النطق، على الأخص عندما انتشر الأسلام في بقاع الأرض المختلفة، وطرقت أسماع العرب أصوات اللغات

---

[١] - محمود السعران، مرجع سابق، ص٨٩،٩٠
[٢]- محمود السعران ، المرجع نفسه، ص٩٢ .

الأخرى، فخشي العلماء أن تنحرف أصوات العربية بتأثرها بأصوات تلك اللغات، فلم يكد القرن الثاني يبدأ حتى قام من بين علماء العربية من يصف أصواتها معتمداً على التجربة باللسان والأذن. واشتهر من العلماء في ذلك العصر الأول الخليل بن أحمد الفراهيدي، الذي اهتم كثيراً بدراسة الأصوات، وموسيقي اللغة، وقد ساعده في ذلك سمعه المرهف الحساس، على التفوق في هذه الناحية، فوجّه عنايته لأوزان الشعر وإيقاعه، واستخراج بحور الشعر وقوافيه (علم العروض) الذي لا يعدو أن يكون دراسة صوتية لموسيقى الشعر. واتجه كذلك إلى الإلحان والأنغام، وألف في الإيقاع والنغم، وأخيراً حينما بدا له وضع معجم لألفاظ اللغة، ورتبه بحسب مخارج الحروف، وسماه معجم العين، الذي وضع الخليل هيكله ورسم منهجه ونظامه، وأنّ ما جاء فيه مما أنكره العلماء إنما أقحم في ثناياها بعد الخليل.[١]

فالدرس الصوتي عند العرب من أكثر مستويات علم اللسان العربي أصالة، فكان أول ما أهتم به العرب المسلمون معرفة الوجوه الصحيحة لنطق الحروف، وضبطها في النص القرآني. وما عمل أبي الأسود الدؤلي في نقط المصحف ألا عمل صوتي، وإن كان في مضمونه وغايته يشكل بداية للدرس النحوي عند العرب ، وإنّ كثيراً من أحكام القرآءات القرآنية التي مارسها القرّاء بصورة علمية، وسجلها علماء القراءات نظرياً في كتب هي أمور لسانية صوتية في حقيقتها كالإدغام، والإظهار، والوقف، والابتداء والإمالة، والمد، وتحقيق الهمز وتسهيلها. يقول ابن الجزري أول ما يجب على من يريد اتقان القرآن تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحاً يمتاز به عن مقاربه، وتوفية كل حرف صفته المعروفة توفية تخرجه من مجانسه [٢].

هكذا سجل علماء القراءات خصائص صوتية تنفرد بها التلاوة القرآنية، ووضعوا رموزاً كتابية، تمثل هذه الخصائص العلاقة بين الدرس الصوتي وعلم التجويد وتبين أنّ العلاقة بينهما علاقة تلازمية وثيقة تهدف إلى حسن تدبر القرآن، وحسن تجويده وتحقيقه. وقد امتازت دراسات علماء التجويد بالسمة الشمولية.

---

[١]- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي،مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م، ص١٤.

[٢]- عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط١، ٢٠١٣ م، ١٤٣٤هـ، ص٥٠.

وقد لخص الحسن بن قاسم المرادي منهج علماء التجويد في دراسة الأصوات قائلاً: إنّ تجويد القراءة يتوقف على أربعة أمور هي: معرفة مخارج الحروف، وصفاتها، ومابتجدد لها بسبب التركيب من الأحكام، ورياضة اللسان بذلك وكثرة التكرار[١]. فدرسوا آلة النطق، ومخارج الأصوات وصفاتها، كما درسوا الظواهر الصوتية التي تظهر عند تركيبها في الكلام المنطوق، كما عرضوا لعيوب النطق وعالجوها في دراساتهم.ونتيجة للقراءآت القرآنية، بما فيها من ملامح نطقية بارزة، ووجوه لهجية صوتية، وتدوين المصحف الشريف، وتجويد خطه وضبطه، ونشوء علم النحو بجزئيه – الإعراب والصرف – ظهر الدرس الصوتي عند الخليل بن أحمد الفراهيدي في مطلع القرن الثاني الهجري، ولم تكن في وقته الأدوات العلمية التي تعينه على الوصف، كما هو الحال في أيامنا هذه، فاعتمد التجربة.[٢].

الدرس الصوتي عند الخليل بن أحمد الفراهيدي:

ألف الخليل كتاب العين وهو معجم كبير، بل هو من أقدم المعاجم، وقد أبتدأه بحرف العين ولم يبدأه بحروف الحلق التي تسبق العين وهي الهمزة والألف والهاء والحاء لعدة أسباب هي:

أ– الهمزة يلحقها النقص والتغيير والحذف.

ب– الالف لا تكون في ابتداء كلمة، ولا في اسم أو فعل إلا زائدة أو مبدلة.

ج– الهاء مهموسة لا صوت لها. العين أنصع من الهاء مع اشتراكهما في المخرج وسط الحلق.

قدّم الخليل لمعجمه بدراسة وافية في الأصوات العربية، وقد أصبحت هذه الدراسة أساساً لجهود العلماء العرب من بعده في هذا المجال [٣]. ولقد أهتم الخليل في مقدمة العين بالمسائل والقضايا الصوتية الآتية:

أولاً: قسّم الأصوات اللغوية في أحياز (مفردها حيز) وذلك بالنظر إلى طبيعة عمل جهاز النطق

١- غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد،دار عمان للننشر والتوزيع، عمان، ط٢، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م ، ٥٧.

٢- عاطف فضل محمد، الاصوات اللغوية،مرجع سابق، ص٥١.

٣- على عبد الله النعيم، اللسانيات وفقه اللغة، جامعة السودان المفتوحة،مرجع سابق، ص(٢٨)

ثانياً: رأى الخليل بن أحمد أنّ التركيب المألوف لحروف الهجاء العربية هي: أ، ب، ت، ث،.....الخ) إنما استمده النساخ والكتّاب من الترتيب السامي القديم، الذي اشتهر عند الأمم السابقة القديمة كالفينقيين والعبرانيين، وهو ترتيب: أبجد، هوز، حطي.....ألخ. وأنّ النساخ والكتاب قد وضعوا الرموز المتشابهة الصورة بعضها بجوار بعض، ولذلك جاء الترتيب الهجائي المألوف لنا، كما أنّ هذا الترتيب لم يوضع على أساس علمي، فآثر أن يختار ترتيباً آخراً أساسه المخرج، فرتّب معجمه العين عليه. فبدأ بأصوات الحلق وجعلها أقساماً، ثم أصوات أقصى الفم، ثم وسط الفم، ثم أدنى الفم، ثم الشفتين، فجاء ترتيبه للأصوات العربية على النحو التالي: ع،، ح، هـ، خ، غ، / ق، ك / ج، ش، ض / ص، س، ز / ط، د، ت / ظ، ذ، ث / ر، ل، ن / ف، ب، م / و، ا، ي.

كان الخليل بن أحمد أسبق من ذاق الحروف ليتعرف على مخارجها. يقول عنه تلميذه الليث بن المظفر (إنما كان ذواقه، كان يفتح فاه بالألف، ثم يظهر الحرف نحو: أب، أت، أح، أع، أغ،....ألخ. فوجد العين أدخل الحروف في الحلق فجعلها أول الكتاب، وجعل النطق بالحرف ساكناً لئلا يختلط بغيره، ويلتبس على الناطق معرفة كيفية صدوره ومخرجه الدقيق، هذه الطريقة تقرب مما يدعو إليه المحدثون من علماء الأصوات.[1] درس الخليل الصوت اللغوي مفرداً ومجرداً من سياقه مما سمح له بترتيب معجمه (العين) مستنداً إلى الصوت المفرد المجرد مبتدئاً من الحلق ومنتهياً إلى الشفتين، وهذا جعله يدرس أعضاء النطق، ويصنف الأصوات إلى صحيحة وصائتة، ثم درس تصنيف الصوامت، أو الحروف الصحاح، كما سمّاها بحسب المخارج وصفات النطق، كالجهر والهمس، وقرر أنّ الصوائت أصوات هوائية جوفية.

قال الخليل يوماً وسأل أصحابه:كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا الكاف في (لك) والكاف التي في (مالك) والباء التي في (ضرب) ؟ فقيل له نقول: (باء، كاف) فقال إنما جئتم بالاسم، ولم تلفظوا الحرف، وقال: أقول (كهْ، بهْ) فقلنا لمَ ألحقت الهاء ؟ فقال: رأيتهم قالوا (عهْ) فألحقوا هاء حتى صيروها يستطاع الكلام بها، أنه لا يلفظ بحرف. فإن وصلت قلت (كَ، بَ) فاعلم يا فتى، كما قالوا: (عِ يا فتى) فهذه طريقة كل حرفٍ كان

[1]- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث العلمي،مرجع سابق، ص١٤، ١٥

متحركاً. وقد يجوز أن يكون الألف بمنزلة الهاء، لقربها منها وشبهها بها فنقول:(با، كا) كما نقول أنا. ثم قال: كيف تلفظون بالحرف الساكن نحو

(ياء) غلامي، و(باء) إضرب، و(دال) قد ؟ فأجابوا بنحو مما أجابوا في المرة الأولى. فقال: أقول (إبْ، إيْ، إدْ) فألحق ألفاً موصولة وقال كذاك أراهم صنعوا بالساكن، ألا تراهم قالوا (ابن، اسم) أسكنوا الباء والسين[١].

وأنت لا تستطيع تكلّم بساكن في أول اسم، كما لا تصل إلى لفظ لهذا الساكن فألحقت ألفاً حتى وصلت إلى اللفظ بها، فكذلك تلحق هذه الألفات حتى تصل إلى اللفظ بها[٢].

ودرس وظيفة الصوت عندما يسبقه صوتآخر، أو يتبعه صوت ما، وكيف يتأثر هذا الصوت ويفقد بعض صفاته أو خصائصه التي يملكها ويتصف بها لحظة كان مفرداً أو معزولاً، وكيف يغير الصوت معنى الكلمة. فالدرس الصوتي الذي أسسه الخليل وسيلة لإنشاء معجمه، صار وسيلة لفهم التغيرات الصرفية كالإدغام والإبدال ونحوهما، مما صار الأساس المحكم لتجويد القراءة، وتحقيق التلاوة ؛ وبذلك يعد الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب السبق في مجال الدراسات الصوتية. مما فتح الباب لمن جاء بعده ولا سيما تلميذه سيبويه.

الدرس الصوتي عند سيبويه:

واصل سيبويه طريق أستاذه الخليل الذي وضع المبادئ والأسس للدرس الصوتي، قدم في كتابه دراسةً عن الحروف العربية في باب الإدغام ووصف الأصوات العربية فيه، وما يجوز فيه، وما لا يحسن فيه ولا يجوز. فقد وصف الحروف العربية كلها، فذكر عددها، وبين مخارجها، وصف المجهور منها والمهموس وأحوالهما واختلاف كل منهما، وقسم الأصوات إلى شديدة ورخوة، كما تحدث عن إدغام الحروف وإبدالها، وعن تحقيق الهمزة وتسهيلها، وعن غير ذلك من الموضوعات الصوتية [٣] أعاد سيبويه الهمزة إلى موضعها من الحلق، فجاء ترتيبه للحروف

١- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(سيبويه)، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هرون، مكتبة الخانجي بالقاهرة د ت، ج٣، ص(٣٢٠).
٢- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(سيبويه)، الكتاب،المرجع نفسه، ج٣، ص(٣٢١).
٣- عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، مرجع سابق ، ص٥١ ، ٥٢.

مبتدئاً بها، ثم تلاها بالألف التي عدها ضمن الحروف الهجائية[١].وهجائية سيبويه كما تستبان على النحو التالي:

(ء ا ع ح غ خ ق ك ج ش ي ض ل ن ر ط د ت ز س ص ظ ذ ث ف ب م و)[٢]

أخذ البحث الصوتي عند العرب منحىً جديداً عند مطلع القرن الرابع الهجري مع كوكبة من العلماء، أولوه عناية خاصة، فبذلوا فيه جهوداً كبيرةً، جعله يساير الدرس الصوتي الحديث،فجاءت دراساتهم على نحو من الدقة والجودة والشمول قل نظيرها فيما عرفته البحوث اللسانية في تاريخ الأمم الأخرى.

المتبع للمسار التاريخي للصوت العربي، يقف على ذلك التحول الملموس، الذي شهده مع بداية القرن الرابع الهجري، إذ توجه البحث فيه نحو الإلمام بمختلف جوانب الدراسة، كما توجه نحو التدقيق في جزئيات مسائله المختلفة المتعددة. جاءت الدراسة الصوتية عند العرب رغم بدايتها المبكرة وكثرة علمائها متناثرة في ثنايا مؤلفاتهم الكثيرة، ولم يكتمل جمع شتاتها والتدقيق في بحث مسائلها، إلا في هذه الفترة المتأخرة، فقد أفرد لها العلماء – على مختلف توجهاتهم – مؤلفات مستقلة على نحو ما فعله علماء التجويد، وإن جاء عملهم متأخراً من حيث الوضع النظري، لكنه أسبق من حيث الواقع العلمي.هذا ما قام به بعض فلاسفة المسلمين، كابن سينا وغيره من اللغويين خاصة.

الدرس الصوتي عند ابن جني:

أبو الفتح عثمان ابن جني أبرز اللغويين، الذين أفردوا للبحث الصوتي عملاً كاملاً في مؤلفه (سرصناعة الإعراب) الذي يعتبر كتاباً شاملاً لمختلف المباحث الصوتية، اشتمل على كثير من أحكام حروف المعجم، وأحوال كل حرف منها، ومواقعه من كلام العرب، وذكر فيه أحوال هذه الحروف ومخارجها ومدارجها، وإنقسام أصنافها،وأحكام مجهورها ومهموسها، شديدها ورخوها،مستويها، ومكررها،مستعليها، ومنخفضها، وإلى غير ذلك من أصنافها .

---

[١]- خليل إبراهيم العطية ، في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ للنشر، بغداد، ١٩٨٣م، ص٢٦ .
[٢]- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(سيبويه)، الكتاب،مرجع سابق،ج٤ ، ص ٤٣١ .

كان البحث الصوتي قبل ابن جني يعالج في كتب النحو بوصفه مدخلاً لظاهرة الإعلال والإبدال أو الإدغام، ومقدمات المعاجم، كالعين والجمهرة وغيرهما. وأما المباحث الصوتية التي جعلت من كتاب ابن جني أوفى المصادر لمعرفة التفكير الصوتي عند العرب ؛ أنّه قدم توضيحاً لحدوث الأصوات لم يسبقه إليه أحد،وذلك عندما اتخذ الناي ووتر العود وسيلة لهذا التوضيح يقول: (شبه بعضهم الحلق والفم بالناي، فإن الصوت يخرج فيه مستطيلاً أملساً، فإذا وضع الزامر أنامله على خرق الناي ووتر العود المنسوقة، وراوح بين أنامله، اختلفت الأصوات، وسُمع لكل خرق منها صوت لا يشبه الآخر) ويقول: (ونظير ذلك وتر العود، فإنّ الضارب إذا ضربه وهو مرسل سمعت له صوتاً، فإن حصر آخر الوتر ببعض أصابع يسراه ادّى صوتاً آخراً، فإن أدناه قليلاً سمعت غير الصوتين[1].

وممّا لا شك فيه أنّ فرسان هذه المرحلة كثرون كثرة فائقة على اختلاف توجهاتهم وانتماءاتهم، واختلاف الإغراض التي بحثوها في المادة الصوتية، فضلاً عن كونها موسوعات لا نظير لها في تاريخ العلم والعلماء. ومن هؤلاء النحويين والبلاغيين: ابن السراج (ت: ٣١٦هـ) والزجاج (ت:٣١١هـ) والزجاجي (ت: ٤٦٦هـ) والسكاكي (ت: ٦٢٦هـ)وغيرهم [2]. ومنهم علماء التجويد والقراءات القرآنية. فجهودهم في هذا الميدان لا تنكر فهي – كما شهد لها بعض المحدثين – تعد لبنة أساسية من الهيكل العام لتراثنا الصوتي على نحو الخصوص. ومن هؤلاء: مكي بن أبي طالب(ت: ٤٣٧هـ) عبد الوهاب القرطبي (ت: ٤٦١هـ) أبوعمرو الداني(ت: ٤٤٤هـ ابن مجاهد (ت: ٣٢٤هـ) ومنهم الفلاسفة أيضاً: كالفارابي (ت: ٣٣٩هـ)[3]، ثم جاء ابن سينا (٤٢٨هـ)الذي ألّف رسالته الموسومة بأسباب حدوث الحروف،فجاءت دراسته للأصوات من نوع آخر غير ما وجد عند الخليل وسيبويه وابن جني، فهي دراسة تشريحية، تقوم على تشريح الحنجرة واللسان وبيان أجزائهما، والحركات المختلفة لهما وما لهذه الحركات من أثر في إصدار الأصوات. فقدم في رسالته – أسباب حدوث الحروف– دراسة متكاملة للصوت من جوانبه الثلاثة (النطقي، الفيزيائي، السمعي). ثم قدم وصفاً لحدوث الحروف ومواضع النطق بها ، عارضاً لكل

---

[1]- عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص(٥٣).

[2]- حورية زلاقي، جهود العرب الصوتية بين القرنين الرابع والسابع الهجريين، جامعة المسيلة، ص١٠٠، ١٠١

[3]-حورية زلاقي، جهود العرب الصوتية ما بين القرنين الرابع والسابع الهجريين، مرجع سابق ، ص١٠٢

حرف منهاعلى حدة، وفق الترتيب الصوتي لها عنده . وختم بحثه بذكر الحركات غير النطقية التي يضاهي أو يماثل صوتها أصوات الحروف[١].

النتائج التي توصل إليها القدماء في دراستهم للأصوات:

لقد قدم القدماء دراسات صوتية قيمّة، معتمدين على ملاحظاتهم، وتجاربهم الخاصة، وامكاناتهم الشخصية، فلم يكن لديهم من الوسائل الحديثة التي تستخدم في التسجيل، والتحليل الصوتي، مما أتيح لدارسي علم الأصوات اليوم، ومع هذا فقد توصلوا إلى نتائج متقدمة في دراساتهم وبحوثهم.أهمها:

١- وضع أبجدية صوتية للحروف العربية على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي،وسيبويه، ثم ابن جني.

٢- ترتيب الحروف حسب مخارجها، على ما بينهم من خلاف،فبدأوا بالحروف الحلقية وانتهوا بالحروف الشفهية.

٣- وضعرموزخطية عددها تسعة وعشرون صوتاً، مع اعتراف سيبويه باثنين وأربعين صوتاً منطوقا.

٤- عرف العرب معظم أعضاء النطق، فقد ذكر (كانتينو)، أنهم عرفوا الرئة والقصبة الهوائية، والحنجرة والحلق، وفرقوا بين أقصاه وأوسطه وأدناه واللهاة والحنك الأعلى والحنك الأدنى والأنف والخيشوم واللسان أقصاه ووسطه وظهره وحافته وطرفه والأسنان بثناياها والشفتين وهيئتيهما، وقد وجد رسم تقريبي في مفتاح العلوم للسكاكي لأعضاء النطق. ويبدوا أنهم لم يعرفوا الأوتار الصوتية، وفتحة المزمار ولسانه، إذ لم يوجد من يشير إليهما

٥- حدد الخليل مخارج الأصوات على المدرج الصوتي بثمانِ مدارج أو أحياز، أما سيبويه فقد حدها بستة عشر مدرجاً. فيما أفضت التجارب المعملية الصوتية إلى عشرة مخارج.

٦- صنفّوا الأصوات بحسب صفاتها، وفصلوا بينها بناءً على ذلك، فمنها المجهوروالمهموس والشديد والرخو والمطبق والمنفتح.

٥- اهتدوا إلى تقسيم الحروف إلى صحيحة ومعتلة، ثم قسموا أصوات العلة إلى قصيرة وهي الحركات (الفتحة والكسرة والضمة)، وطويلة وهي (الالف والواو والياء)

---

[١]- أحمد عبد التواب الفيومي، أبحاث في علم أصوات اللغة العربية، مطبعة السعادة، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، ص٢٦ .

فقد إعتمد ابن جنّى في هذا التقسيم على اتساع مخارج الأصوات المدية، حيث يقول: (والحروف التي اتسعت مخارجها ثلاثة: الألف، ثم الياء، ثم الواو.....) أما الألف قنجد الحلق والفم معها منفتحين غير معترضين على الصوت بضغط أو حصر....ألخ [1].وفي موضع آخر يقول: (اعلم أنّ الحركات أبعاض حروف المد واللين، وهي (الألف والياء والواو)، كما أنّ هذه الحروف ثلاثة والحركات ثلاثة وهي (الفتحة والكسرة والضمة) فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو...ويدلك على أنّ الحركات أبعاض الحروف، أنك متى أشبعت واحدة منها حدث بعدها الحرف الذي هي بعضه. وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة والكسرة الياء الصغيرة، والضمة الواو الصغيرة، وقد كانوا في ذلك على طريق مستقيمة

[1]- **عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص(٥٤-٥٦).**

المبحث الأول:

الأصوات العربية التركيبية وأقسامها

علم الأصوات فرع من فروع علم اللغه العام. الذي يدرس أصوات اللغه من حيث حدوثها وكيفية نطقها،وانتقالها عبر وسط فيزيائي واستقبالها عندما تصل الى أذن السامع، ووظائفها في الكلام، وأداء المعنى.تتناول دراسة أصوات اللغة نوعين من الدراسة الصوتية هما:

أ- علم الأصوات المجردة، المعروف بالفوناتيك: وهو العلم الذي ينظر إلى الصوت ذاته ، فيدرس صفاته،من حيث إخراجها، وعملية سماعها[١]. فيتناول أصوات اللغة معزولة عن بنيتها،وكيفية حدوثها، ومواضع نطق الأصوات، ومخارجها،وصفاتها النطقية والسمعية.

ب- علم الأصوات الوظيفي أوعلم التشكيل الصوتي المعروف بالفونولوجيا

يدرس الصوت اللغوي في السياق داخل البنية اللغوية من حيث وظيفته وتوزيعه وعلاقة ذلك بالمعنى. وهذا الفرع يدرس وظائف الأصوات ومايؤديه التقابل بين صوت وصوت من اختلاف في المعنى. وثمة تقسيم آخر لدراسة الأصوات اللغوية وتحليلها وهو التقسيم الذي يقسمها أيضا إلى نوعين هما:

١- علم الأصوات العام

٢- وعلم الفونيمات[٢]

وقد شاع هذا التصنيف عند اللغويين الأمريكيين الذين استبدلوا بالفنولوجيا مصطلح الفونيم لارتباط الأول بمعنى فونيم ثابت في أذهان الناس، وإطلاقه على الدراسات التاريخية الصوتية [٣]

---

[١]- جان كنتينو، دروس في علم الأصوات العربية، الجامعة التونسية، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، ١٩٦٦م، ص١٧ .

[٢]- عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي، منتدى سور الأزبكية، ١٣٧٢هـ/ ٢٠٠٦م، ص(٥٩، ٦٠)

[٣]-عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي، المرجع نفسه، ٦٠

أهمية علم الأصوات :

تبدوأهمية علم الأصوات من أنّ كل اللغات المحكية أصلها أصوات منطوقة، بعضها انتهى إلى رموز كتابية، وبعضها الآخر لم ينتهِ إلى أي شكل من أشكال الكتابة. فأهمية الأصوات تبدو أكثر وضوحاً في الأداء اللغوي الذي يؤدى إلى دلالات معنوية. ويعزز هذا القول ما أورده ابن جني في باب القول :(أماحدهافأصوات.....).وهذا ما ثبته العصر الحديث عن اللغة[١]. وأما أهميتها للدارسين فتكمن في إجادة تعلم اللغة القومية تعلماً سليماً، والمحافظة عليها، وعدم الإنحراف عن السمت الصحيح في أدائها لكون متعليميها يأتون من مناطق مختلفة، وبيئات اجتماعية غير متجانسة.وفي تعلماللغاتالأجنبية وتعليمها. وضع الألفبائيات وإصلاحها، والاستعانة بها في وضع المعاجم[٢]. يعدعلماء اللغة المحدثون دراسة الأصوات أول خطوة في أي دراسة لغوية، لأنها تتناول أصغر وحدات اللغة- ونعني بها الصوت- الذي هو المادة الخام للكلام الأنساني. أماللغويون العرب فلم ينظروا الي الدراسة الصوتية هذه النظرة، ولم يعالجوا الأصوات علاجاً مستقلاً، وإنما تناولوها مختلطة بغيرها من البحوث وذلك على النحو التالي:

١- خصص النحاة بعض الأبواب في كتبهم النحوية لهذه الدراسة. بل إنهم لم يقصدوه الذاتها وإنما لغيرها حيث اعتبروها تمهيدا أومُدخلا لدراسة ظاهرة الإدغام والحديث عن قواعد الإعلال والإبدال، وقدعالج سيبويه الإدغام في نهاية مؤلفه (الكتاب).وعالج المبَرد فيكتابه (المقتضب) الإدغام في الجزءالأول، وقدّم له بدراسة الأصوات ومخارجها. وكذلك أنهى الزجاجي.وأنهى الزمخشري كتابه (المفصل) بالإدغام، وقدم بين يديه دراسةًللأصوات.

٢- تناول أصحاب المعاجم بعض المشكلات الصوتية إما في مقدمات معاجمهم، أو في ثنايا المادة اللغوية المجموعة. ويبدأ هذا الاهتمام بهذا النوع من الدراسة في المعاجم، التي رتبت صوتياً، وأتبعت نظام التقليبات

---

[١]- عبد القادر محمد مايو، الوجيز في فقه اللغة العربية، مراجعة وتدقيق أحمد عبد الله فرهود، دار القلم العربي، حلب، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، ص٤٠ .

[٢]- محمد جواد النوري، علم أصوات العربية، جامعة القدس المفتوحة، ط١، ١٩٩٦م، ص١٧، ١٨ .

كالعين للخليل. وقد تناولت مقدمة العين– التي شغلت ست عشرة صفحةً من الموضوعات المشكلات الصوتية الآتية:–

ترتيب الحروف ترتيباً صوتياً، واعتبار الراء واللام والنون ذات وضع خاص، وتسميتها بحروف الذلاقة.

وتصريحه بأن أحروف الذلاقة الستة أسهل من غيرها في النطق، لذا تكثر في بنية الكلام. ولايخلو بناء رباعي وخماسي منها أو من بعضها [١].

عملية الكلام: تنتظم بنية الكلام خمس خطوات أوأحداث متتالية مترابطة يقود بعضها إلى بعض،حتى تتم الدائرة بين المتكلم والسامع في أبسط موقف من المواقف اللغوية.هذه المراحل بحسب ترتيب وقوعها.

أ/ الأحداث النفسية والعمليات العقلية التي تجري في ذهن المتكلم قبل واثناءالكلام.

ب/ عملية إصدار الكلام المتمثل في أصوات ينتجها ذلك الجهاز المسمى جهاز النطق.

ج/ الموجات والذبذبات الواقعة بين فك المتكلم وأذن السامع

د/ العمليات العضوية التي يخضع لها الجهاز السمعي.

هـ/ الأحداث النفسية والعمليات التي تجري في ذهن السامع عند سماعه للكلام واستقبال الموجات الصوتية المنقولة إليه بواسطة الهواء. الدراسة الصوتية تقتضي الاهتمام بهذه الخطوات الخمس حتى يقف الباحث على حقيقة مادته ويتعرف على طبيعتها. ولقد استقر الأمر لدى غالبية المحدثين على إهمال الحالتين :الأولى والخامسة، وقداعتمدوا في ذلك على مجموعة من الأسبابأهمها:–

أ/هذان الجانبان نفسيان وعقليان

ب/العمليات العقلية والنفسية عمليات عقلية معقدة وغامضة إلى حد يجعل الحكم عليها من وجهة النظر اللغوية حكما تعوزه الدقة.[٢]

١- تمام حسان ،مناهج البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط٦،١٩٥٥م ،ص ٩٣، ٩٤ .
٢- كمال بشر،علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، د ت، ص٣٧، ٣٩.

ج/ وأما الرابع فإنه عملي يتعلق بالتلقي من المعلم وتمرين اللسان على النطق الصحيح [١].

الأصوات العربية :

تتكون اللغة العربية – كأي لغة من لغاة العالم – بأعتبارها أحداثاً منطوقة من مجموعة من الأصوات.

وقد قسم المحدثون الأصوات قسمين رئيسيين:

أ– الأصوات الصامتة (الساكنة ب– أصوات اللين و المد أو الصائتة

وأساس هذا التقسيم معتمد عندهم على طبيعة الحوائل التي يصادفها كل منها[٢] و طبيعة الأصوات وصفاتها، ووضع الوترين الصوتيين، وكيفية مرور الهواء من الحلق إلى الفم والأنف[٣].

الأصوات على اختلاف أجناسها،إما مجهورة أو مهموسة، فالمهموسة عشرةأصوات، هي(الهاء ،الحاء ،الخاء ،الكاف،الشين،الصاد،التاء ،السين،الثاء ،الفاء)ويجمعها(ستشحثك خصفه) وباقي الحروف وهي تسعة عشر حرفاً مجهور.

والمجهورصوت أشبع الإعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الإعتماد. غير أن الميم والنون من جملة الأصوات المجهورة قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم فتصير فيهما غنة، فهذه صفة المجهور.وأما المهموس فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس، ويمكنك تكرير الصوت مع جري الصوت نحو :(سَسَسَ،كَكَكَكَ،هَهَهَهَ)،ولو تكلفت مثل ذلك في الصوت المجهور لما أمكنك [٤].والأصوات بحسب الشدة والرخاوه وما بينهماتنقسم الى:

أصوات شديده:

وهي ثمانية أحرف (الهمزه،الكاف،الجيم،الطاء ،الدال،التاء ،الباء،القاف) ويجمعها اللفظ (أجدت طبقك).

١- غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم الأصوات، دار عمان للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ١٤١٥هـ، ٢٠٠٤م ، ص ١٠ ، ١١
٢- خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ للنشر، ١٩٨٣م، ص ٢٧ .
٣- عصام نور الدين ،علم الأصوات اللغوية الفونتيكا، داار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ص١٩٥
٤- أبو الفتح عثمان ابن جنّي، سر صناعة الإعراب،مرجع سابق، ص ٦٠ .

والأصوات التى بين الشده والرخاوه: هي ثمانية أحرف أيضاً، وهي (الألف،العين،الياء،اللام،النون،الراء، الميم،الواو) ويجمعها اللفظ (لم يروعنا) فإذا وجد الهواء مجراه مضيقاً، غير مسدود، مر محتكاً بالعضوين اللذين سببا تضييقه، والصوت الناتج من هذا الاحتكاك يسمى صوتاً رخواً[١]. ومعنى الشديدة: أنه الحرف الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه؛ ألا ترى أنك لوقلت:الحق[، والشط، ثم ومن مد صوتك في القاف والطاء لكان ذلك ممتنعاً.والرخوهو الذي يجري فيه الصوت، ألا ترى أنك تقول:المس والرش، فتمد الصوت جارياً مع السين،والشين. ويبدو أنّ الفرق بينهما،أن المجهورة تمنع النفس، والشديدة تمنع الصوت[٢]. اختلف في صوت الهمزة، لأنها مخرجها هو موضع صدور نغمة الجهر، فتنطق بإنطباق الوترين الصوتتين، ثم انفراجهما بعد ضغط الهواء لحظة من الزمن. قسم من الباحثين يرى أنها مهموسة لعدم تذتذب الوترين معها . وقال أخرون هي صوت لا مجهور ولا مهموس نظراً إلى أنّ وضع الوترين يخالف الصفتين[٣].

والأصوات منها المطبق والمنفتح. فالمطبقة أربعة،هي الضاد،والطاء، والصاد، والظاء،وسوى ذلك مفتوح. والأطباق: أن ترفع ظهر لسانك الى الحنك الأعلى مطبقاً له، ولولا الأطباق لصارت الطاء دالاً،والصاد سيناً،والظاء ذالاً، ولخرجت الضاد من الكلام؛ لأنه ليس من موضعها شيء غيرها، وتزول الضاد إذا عدمت الأطباق [٤].

وتنقسم الأصوات إلىمستعلية ومنخفضة. فالمستعلية سبعةهي:

(الخاء،والغين القاف،والضاد،والطاء،والصاد،والظاء) وماعداها فمنخفض. والاستعلاء هو ارتفاع مؤخر اللسان في الحنك الأعلى حتى يصير مثل الطبق[٥].

١- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الطباعة ، ١٩٥٥م ،ص ٨٧ .
٢- محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٣٨٣هـ، ١٩٦٤م، ص(٥١)
٣- غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم اصوات اللغة، مرجع سابق ، ص١٠٢
٤- أبو الفتح عثمان بن جني ، سر صناعة الإعراب،مرجع سابق، ص ٦١ .
٥- أبو السعود أحمد الفخراني، البحث اللغوي عند اخوان الصفا،مطبعة الأماني ، مصر، ط١، ١٤٤١هـ، ١٩٩١من ص٢٢٧.

تنقسم الأصوات الى صحيح ومعتل، فجميع الحروف صحيحة، إلا الألف والياء والواو اللاتي تعد أصوات المد والاستطالة،إلا أن الألف أشد إمتداداً وأوسع مخرجاً، وهو الحرف الهاوي.

الأصوات إما أصلية أومزيدة. المزيدة عشرة وهي: (الهمزه، والألف، والياء، والواو، والميم، والنون، والسين، والتاء،واللام، والهاء) ويجمعها في اللفظ قولك (اليوم تنساه)، وإن شئت قلت (هويت السمان)، وإن شئت قلت (سألتمونيها). وقد أخرج أبو العباس الهاء من حروف الزيادة وقال:(انما تأتي منفصلة لبيان الحركة والتأنيث).وإن أخرجت من هذه الأصوات السين واللام،وضممت إليها الطاء والدال والميم،صارت أحد عشر حرفاً تسمى حروف البدل. ومن الحروف صوت منحرف؛ لأن اللسان ينحرف فيه مع الصوت وهو اللام، ومنها مكرروهو الراء، وذلك أنك إذا وقفت عليه تعثر طرف اللسان بما فيه من التكرير.

ومن الأصوات مالا تسمع بعده شئياً مما ذكرناه، لأنه لم يضغط ولم يجد منفذاً،وهي: الهمزه،والعين، والغين، واللام والنون والميم.وجميع الحروف التي تسمع معها في الوقف صوتاً،في وصلتها زال ذلك الصوت، لأن أخذك في صوت آخر وحرف سوى الأول يشغلك عن اتباع الحرف الأول صوتاً، وذلك نحو قولك:خذْها،خُذْه، واخفِضْه، واحفظه.[1]

ومن الحروف المهتوت، وهو الهاء،وذلك لما فيها من الضعف والخفاء.ومنها حروف الذلاقة الست: اللام، والراء، والنون، والفاء، والباء، والميم ؛ لإنه يعتمد عليها بذلق اللسان وهو صدره وطرفه. وفي هذه الحروف الستة سر طريف ينتفع به في اللغة، وذلك أنك متى رأيت إسماً رباعياً أو خماسياً غير ذي زوائد، فلا بد فيه حرف أو حرفين وربما كان فيه ثلاثة نحو: جَعْفَرفيه (الفاء والراء)، وقَعْضَب:(الباء)، وسَلْهَب فيه (اللام والباء)،وسفرجل: فيه (الفاء والراء واللام) وهَمَرجل فيه (الراء واللام)، وقِرطعْب: فيه (الراء والباء)، وهكذا عامه هذا الباب. فإذا ما وجدت كلمة رباعية أو خماسية معراةً من هذه الأحرف الست، فاقضى بأنه دخيل في كلام العرب.ولذلك سميت الحروف غير هذه الست (مصْمتة) أي: صُمت عنها أن تُبين منها كلمة رباعية أو خماسية

[1]-أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، مرجع سابق، ص٦٤، ٦٥.

معراة من حروف الذلاقة . تقسيم الأصوات الى حروف الذلاقة والإصمات: هو تقسيم تفرد به العلماء العرب ولا يعرفه المحدثون، وأما الذلاقة في الأصوات فاسم يندرج تحته نوعان من الأصوات : شفوي:(الباء، الميم ،الفاء) والآخر: زلقي ويشمل (الراء والنون واللام). وجعلوا الأصمات اسماً لباقي الحروف. وسميت بذلك لأنها منعت من أن تختص ببناء كلمة في لغة العرب، فهي حروف لا تنفرد بنفسها في كلمة أكثر من ثلاثة أحرف، حتى يكون معها غيرها من الحروف المذلقة[١].

الأصوات العربية الصامتة:

هي أصوات مستقلة بعضها عن بعض،كل منها يمثل وحدة قائمة بذاتها تفرق بينها المخارج وطريقة النطق. وتتم معالجتها في اللغة العربية حسب مخارجها، وكيفية النطق بها، دون الإشارة إلى مقارنتها بنظائرها في لغات أخرى، ودون نسبتها إلى مقاييس عامة كما كان الحال في شرح أصوات اللين العربية[٢]. وتسمى بالحروف عند علماء العربية. وتختلف من لغة إلى أخرى في عددها وصفاتها المميزة لها،ولكن الإختلاف بينها واللغات الأخرى أقل من الاختلاف بينها واللغات نفسها في حالة الحركات. وقد جرت عادة العلماء على تقسيم الأصوات الصامتة الى فئات، بِقصد تعرف طبيعة كل فئة وخواصها تسهيلاً للدارسين، وكشفاً لمميزات كل صوت وحدوده. وتختلف أسس التقسيم باختلاف وجهات النظر، وباختلاف الغرض. والقاعده العامة في ذلك تقسيم الأصوات الصامتة الى ثلاثة أقسام أو ثلاث فئات رئيسة بحسب:

أ- وضع الأوتار الصوتية ب- المخارج والأحياز ج- كيفية مرور الهواء عند النطق بالصوت.

تقسيم الأصوات الصامتة بحسب وضع الوترين الصوتيين:

قد ينفرج الوتران الصوتيان فيسمحان بمرور الهواء دون أن يقابلهما إي اعتراض، فيحدث مايسمى بالهمس. والصوت اللغوي الذي ينطق في هذه الحالة يسمى بالصوت المهموس. والأصوات المهموسة كما ينطقها مجيدو

١- خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، مرجع سابق، ص(٥٢، ٥٣)
٢- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية،مرجع سابق، ص ٤٦، ٤٧.

القراءات، أوالمختصون في اللغة العربية اليوم اثنا عشرة صوتاً هي: (ت ث ح خ س ش ص ط ف ق ك هـ)

ب–قد يقترب الوتران الصوتيان بعضهما من بعض بحيث يسمحان بمرور الهواء ولكن مع إحداث ذبذبات وإهتزازات سريعة منتظمة لهذه الأوتار ،فيحدث مايسمى بالجهر ، والصوت اللغوي المنطوق يسمى بالصوت المجهور، والأصوات الصامتة المجهورة هي (ب ج د ذ ر ز ض ظ ع غ ل م ن) والواو في نحو ولد، حوض، والياء في نحو يترك ، بيت أضاف علماء العربية الطاء والقاف والهمزة الى الأصوات المجهورة واخرجوها من الأصوات المهموسة.

ج– قد ينطبق الوتران الصوتيان إنطباقاً تاماً فلا يسمح بمرور الهواء الى الحلق، فينقطع النفس،ثم يحدث أن ينفجر الوتران فيخرج صوت إنفجاري نتيجة لاندفاع الهواء الذي كان محبوساً. هذا الصوت هو صوت همزة القطع[١].

الأصوات الشفوية:

الأصوات الشفوية هي التي ينحبس الهواء أثناء النطق بها، نتيجة لإنطباق الشفتين. والأصوات التي توصف بأنها شفوية هي: الباء والميم، وقد أضاف القدماء من علماء العربية الواو لملاحظتهم إنضمام الشفتين أثناء النطق، غير أن البحث الحديث أثبت أنها المنطقة الأولى التي يضيق فيها مجرى الهواء أثناء النطق.

الباء:

صوت شفوي انفجاري مجهور مرقق، يتم نطقه بضم الشفتين ، وإقفال ما بين الحلق والتجويف الأنفي برتفع الطبق [٢].فيتحرك الوتران الصوتيان، ثم يتخذ الهواء مجراه في الحلق ثم الفم حتى ينحبس عند الشفتين منطبقتين إنطباق اكاملاً. فإذا إنفرجت الشفتان سمعنا ذلك الصوت الانفجاري الذي يُسمى بالباء. وقد حرص العلماء على الجهر بهذا الصوت وهو مشكول بالسكون، حرصا منهم على إظهار كل ما في هذا الصوت فلا

١- كمال بشر ، مرجع سابق، ص١٧٥ .

٢- رمضان عبد الله ، أصوات اللغة بين الفصحى واللهجات، مكتبة بستان المعرفة ، ط١، ٢٠٠٦م، ص١٢٦.

يختلط بنظيره المهموس، الذي يرمز إليه في الكتابة الأُوربية بالرمز (P)؛ لأن مهموس الباء ليس صوت أساسيا في العربية[١]. كانت اللغة السامية تحتوي على الثالوث التالي المركب من حروف شديدة شفوية پ ← P ، ب ب ← باء مفخمة. وحرف خيشومي هو الميم ونصف حركة هو الواو. أما العربية القديمة فقد تهدم فيها نظام تلك الحروف،واضمحلت الباء المُفخمة وصارالحرف المهموس پ (P) حرفاً رخواً شفوياً أسنانياً، فنتج عن ذلك أن احتوت العربية الفُصحى على الحروف الشفوية الأربعة الأتية:

أ- حرف شديد فموي من بين الشفتين مجهور هو الباء

ب- حرف شديد خيشومي من بين الشفتين مجهور هو الميم.

ج- نصف حركة من بين الشفتين مجهور هو الواو.

د- حرف رخو شفوي أسناني مهموس هو الفاء. تسمى هذه الحروف عندالعرب بالحروف الشفوية على أن صفة الفاء الشفوية الأسنانية مذكورة عندهم بدقة، وخاصة عند سيبويه إذ يقول في كتابه: (ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء)[٢] .

وقد ذكر سيبويه نطقاً مُستهجناً لحرف الباء وهو نطقها كالفاء أي نطقها رخوة، ويذكر ابن يعيش ظاهرة معاكسة أي الفاء التي تُنطق كالباء في نحو (فور) تُنطق (بور) ويضيف ابن يعيش بأن ذلك في النطق كثير في لغة القدس.يذكر النحاة بعض الأمثلة التي تدل على أنّ الباء قد تصير ميماً بصيغة مطلقة وذلك نحو ما ذكره الأصمعى من أنهم يقولون نبات مَخْر (أي سحب بيضاء خفيفة تظهر قبل فصل الصيف) عوضاً عن نبات (بَخْر)،وكذلك يذكر ابن الإعرابي قولهم (نُغَم) جمع (نُغمة وهو الجرعة) عوضاً عن (نُغَبُ). وعكس ذلك موجود في بكة عوضاً عن مكة [٣]

---

[١]- إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص ٤٦، ٤٧ .

[٢]-- جان كنتينو، دروس في علم الأصوات العربية، الجامعة التونسية، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، ١٩٦٦م، ص٤٣

[٣]- جان كانتينو، دروس في علم الأصوات العربية، مرجع سابق ؛ ص ٤٤.

الأصوات المُتقاربة المخارج:

(الذال، الثاء، الظاء الدال، الضاد، التاء، الطاء، الام، النون، الراء، الزاي، السين، الصاد).

ووجه الشبه بين كل هذه الأصوات؛ أن مخارجها تكاد تنحصر بين أول اللسان (بمافيه طرفه) والثنايا العلياء (بما فيها أصولها). وعلى الرغم تقارب مخارجها، تفرق بينها صفات صوتية مُتباينة تحتم علينا تقسميها الى مجاميع فرعية يشترك أفرادها في المخرج. وتشترك أفراد هذه المجموعة الكبرى في ظواهر لغوية كانت مبرراً لضمها في محيط واحد.

أما المجامع الفرعية التى تنقسم إليها هذه المجموعة الكبرى فهى :

الذال.الثاء .الظاء :

وقد تسمى بالأصوات الأسنانية نظراً لأن طرفي الأسنان (العليا والسفلى) هي أهم الأعضاء التي يتكون منها العائق، الذي يضيق مجرى الهواء، ولكنها لاتنفرد بذلك إذ يشاركها طرف اللسان[١]. اصطلح القدماء على تسمية هذه الأصوات باللثوية، وتسمى أيضاً بالحروف التى بين الأسنان أي: التى تقرع بوضع طرف اللسان بين الأسنان العليا والسفلى منفرجة انفراجاً قليلاً مثل الذال والثاء في الإنجليزية والذال والثاء والظاء في العربية.

الذال:

صوت الذال في العربية الفصحي صوت لا يوجد في اللهجات العامية في الوقت الحاضر[٢]. وهو صوت رخو مجهور، يندفع الهواء ماراً بالحنجرة فيتحرك الوتران الصوتيان، ويتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى يصل الى مخرج الصوت بين طرف اللسان والثنايا العليا، هناك يضيق هذا المجرى فيسمع نوعاً قوياً من الحفيف. ولا يوجد فرق بين الذال والثاء إلا في أن الثاء صوت مهموس لا يتحرك معه الوتران الصوتيان، وهو نظير لصوت الذال.

١- عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، مقدمة في أصوات اللغة العربية،ط٢، ٢٠٠١م، ص١٠٦.
٢- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة ،مرجع سابق، ص ١٠.

أما الظاء فهو صوت مجهور كالذال تماماً،ولكنه يختلف عنه في الوضع الذي يأخذه اللسان في كل منهما، فعند النطق بالظاء ينطبق اللسان على الحنك آخذاً شكلاً مقعراً، ولذالك اعتبر القدماء الظاء أحد أصوات الإطباف[١].

ب- الدال.الضاد.التاء.الطاء:

هذه المجموعة من الأصوات الأسنانية اللثوية، يتكون عائق الهواء أثناء النطق بها نتيجةً لاتصال طرف اللسان بأصولا لأسنان واللثة العليا وفقاً لنطقه االحالي في الفصحى[٢]. والصفة التى تجمع بين هذه الأصوات الأربعة، عدا اتحاد مخارجها هى الشده. فعند النطق بكل منها ينحبس الهواء عند المخرج، فإذا إنفصل العضوان المكونان للصوت سُمع ما يشبه الإنفجار، مما يميز هذه الأصوات بالشدة.

الدال: صوت شديد مجهور، يتكون بأن يندفع الهواء ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يأخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل الى مخرج الصوت، فينحبس هناك فترةً قصيرةً جداً لالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا التقاءً محكماً، فاذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا سُمع صوت انفجاري،هوصوت الدال.وأما الضاد كما ينطق بها في مصر لا تختلف عن الدال في شيء سوى أن الضاد أحد حروف الإطباف. فعند النطق بها ينطبق اللسان على الحنك الأعلى متخذاً شكلاً مقعراً.فالضاد الحديثة صوت شديد مجهور يتحرك معه الوتران الصوتيان.ويستدل من وصف القدماء للضاد كما وصفها الخليل ومن نحا نحوه،أنها تخالف تلك التى ينطق بها الآن. فالضاد الأصليةكما وصفت في كتب القراءات أقل شدة مما تنطق به الآن،فمعها ينفصل العضوان المكونان للنطق إنفصالاً بطيئاً نسبياً، فيحل محل الانفجار الفجائي انفجار بطيء.وأما الضاد كما وصفها القدماء أن مجرى الهواء في الفم جانبيعن يسار الفم عند أكثر الرواة، أو عن يمينه عند بعضهم، أومن كلا الجانبين كما يُستفاد من كلام سيبويه. ويظهر أن الضاد القديمة كانت عصية النطق على أهالي الأقطار التي فتحها العرب أو حتى على بعض القبائل العربية في شبه الجزيرة. مما يفسَر تلك التسمية القديمة (لغة الضاد) وقد كان النطق القديم للضاد إحدى خصائص لهجة قريش

١- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص٥٠.
٢- عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، مقدمة في أصوات اللغة العربية، مرجع سابق، ص١٠٦.

ولا يزال العراقيون وبعض البدو ينطقون بنوع من الضاد، يشبه الى حدٍ ما الظاء، كما يشبه الى حدٍ كبير ذلك الوصف الذي رُوى لنا عن الضاد القديمة. والذين مارسوا التعليم في بلاد العراق يذكرون كيف يخلط التلاميذ هناك بين الظاء والضاد.

التاء: صوت شديد مهموس، والدال نظيره االمجهور، ففي تكون التاءلايتحرك الوتران الصوتيان، بل يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى ينحبس بالتقاء طرفي اللسان بأصول الثنايا العليا ، فأذا انفصلا انفصالاً فُجائياً سمع ذلك الصوت الانفجاري. الطاء والتاء لاتفترق عن الثاء في شيء، سوى أن الطاء أحد حروف الإطباف. فهي صوت شديد مهموس يتكون كما تتكون التاء، غير أن وضع اللسان مع الطاء يختلف عن وضعه مع التاء، فاللسان مع الطاء يتخذ شكلاً مقعراً منطبقاًعلى الحنك الأعلى.

الطاء: كانت في الأصل مجهورة كما أثر في بعض لهجات اليمن واللهجات العربية بالوادي شرق بحيرة تشاد أي تنطق نطقاً مجهوراً كالدال المفخمة تتفاوت درجته من مكان الى آخر. وربما كان السبب في انتقال الطاء من الجهر الى الهمس كونها مفخمة، وحدوث ذلك التوتر العام في الأعضاء عند النطق بها وذكر سيبويه نطقاً مُستهجناً للطاء التي تنطق كالتاء في نحو قولهم في (طالب) تنطق (تالب) [1]. ووصفهم للطاء بأنه صوت مجهور أمر محير،إلا إذا حسبناها النظير المفخم للدال (وهو مجهور) ومعناها أنه الصوت المقابل للضاد في نطقنا الحالي المتفق عليه أن الطاء هو النظير المفخم للتاء (لا الدال) وهو مهموس،وأن الضاد هو النظير المفخم للدال (وهو مجهور)

ج-(اللام،النون،الراء)

اللام: صوت جانبي مجهور، يُنطق بأن يتصل طرف اللسان باللثة ويرتفع الطبق، فينسد المجرى الأنفي عن طريق اتصاله بالجدار الخلفي للحلق،مع حدوث ذبذبة في الأوتار الصوتية، ومعنى جانبي، أن أحد جانبي اللسان، أو كليهما يسمحان للهواء الخارج من الرئتين بالمرور بينهما وبين الأضراس، في الوقت الذي لا يمكنه المرور من

---

[1]- **جان كانتينو، دروس في علم أصوات العربية ، مرجع سابق، ص٥١.**

وسط الفم، لحيلولة طرف اللسان المتصل باللثة دون ذلك. والأصل في صوت اللام الترقيق، إلا أنه – كما يذكر علماء القراءات – يُفخم في لفظ الجلالة (الله) إذا لم يسبقه صوت من أصوات الكسرة، ويجيزون تفخيمه إذا تلاه صوت من أصوات الفتحة،وسبقه أحد الأصوات المطبقة؛ مثل الصلاة،والطلاق، والظلام،والضلال[١].والفرق بين اللام المرققة والمفخمة في وضع مؤخرة اللسان بالنسبة للأُثنين، إذ إنها ترتفع ناحية الطبق في حالة اللام المفخمة، وتنخفض الى قام الفم في حالة اللام المرققة، ولم ترمز العربية لكل من التفخيم، والترقيق؛ لأن نظام العربية يقتصر على الفونيمات الرئيسة.[٢]

الراء: صوت تكراري مجهور، ينطق بترك اللسان مسترخياًفي طريق الهواء الخارج من الرئتين،فيرفرف اللسان ويضرب طرفه في اللثة ضربات متكررة، مع حدوث ذبذبة في الوترين الصوتيين عند نطقها. ويصعب على الأطفال في بداية نموهم نطق الراء بسبب ضعف العضلات المحركة لمقدمة اللسان، وقصورها في هذه السن المبكرة، عن إحداث الإهتزازات السريعة المكررة لهذه المقدمة، وقد يصاب الطفل بلثغة في الراء، لسبب أو لآخر، فلا يقدر على نطقها طيلة حياته نطقاً صحيحاً،ويذكر الفرّاء أن الراء ترقق، إذا كسرت، أو كانت ساكنة بعد كسر؛ مثل:رِزق، رِجس وذلك على العكس من يَرْجون .

النون: صوت أنفي مجهور، مخرجه من حافة اللسان من أدناها ألى منتهى طرف اللسان، ما بينها وما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الثنايا[٣]. مع خفض الطبق لينفتح مجرى الأنف مع إحداث ذبذبة في الوترين الصوتيين. ومعنى أنفي أن الهواء الخارج من الرئتين يمر عبر التجويف الأنفي محدثاً في مروره نوعاً من الحفيف. وهي بهذا الوصف كالميم تماماً غير أنّ الفرق بينهما هو أن طرف اللسان مع النون يلتقي باللثة، فيمتنع مرور الهواء عن طريق الفم بعكس الميم[٤]. وعند تحليل الخصائص الصوتية الدقيقة لصوت النون وهو واقع في سياقات مختلفة، نجد انّ هنالك عدداً من النونات المختلفة صوتياً لكننا ننظر إليها نوناً واحدة.

---

[١]- رمضان عبد التواب، علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣، ت١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ص٤٧.
[٢]- رمضان عبد التواب، علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مرجع سابق، ص٤٨
[٣]- أبو بشر عمرو ابن قمبر، الكتاب ، ص٤٣٣ .
[٤]- رمضان عبد التواب،علم اللغة ومناهج البحث اللغوي،مرجع سابق، ص ٤٩

اختلف علماء التجويد في بيان مخرج أولاهما، فبينما نجدهم يوضحون مخرج النون قبل مخرج الراء، إلا أننا نجدهم يقولون في مخرج الراء (من مخرج النون غير أنه أدخل في اللسان) وهو يشير إلى تقدم مخرج الراء. وكان سيبويه يقدم ذكر الراء في ترتيب حروف العربية :(. ل رن..)[1] وحذا حذوه ابن جني، وبعض علماء التجويد[2] .

(الزاي والسين والصاد)

تسمى هذه الاصوات بالأسلية، رغم أنّ معظم كتب القراءات تسميها أصوات الصفير؛ لأن مجرى هذه الأصوات يضيق جداً عند مخرجها فيحدث عند النطق بها صفيراً عالياً لا يشركها في نسبة علوه غيرها من الأصوات. إلا أنّ المحدثين من علماء الأصوات يجمعون كل الأصوات التي يحدث في نطقها ذلك الصفير، عالياً كان أم منخفضاً في صعيد واحد. فالأصوات التي يحدث لها صفير واضح في رأي المحدثين (ث ذ ز س ص ظ ف)[3] . وتختلف نسبة الصفير في هذه الأصوات،أعلاها صفيراً السين الزاي والصاد، وذلك لشدة ضيق المخرج عند خروج الهواء.

السين:

صوت رخو مهموز يختلف في مخرجه باختلاف اللهجات العربية، بل باختلاف الأفراد أحياناً، في بعض اللهجات يشتد فيها الصفير، ويقل في بعضها.وقد يختلف وضع اللسان معها، لأن نطق جميع اللهجات لها مقبول.وهو نظير الزاي المهموس ولا يفترق عنها إلا في وضع الوترين الصوتيين،اللذينيهتزان مع الزاي ولا تهتز السين معه. فعند النطق بالسين يندفع الهواء ماراً بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين، ثم يأخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى المخرج عند التقاء طرف اللسان بالثنايا السفلى أو العليا بحيث يكون بين اللسان والثنايا مجرى ضيّق جداً يندفع خلاله الهواء فيحدث ذلك الصفير العالي .

---

[1]- **أبو الفتح عثمان ابن جني، سر صناعة الإعراب ، مرجع سابق، ص٥٠ .**
[2]- **غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمان ، عمان، ط٢، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ص١٧٧ .**
[3]- **إبراهيم أنيس، الاصوات اللغوية، مرجع سابق، ص ٦٦، ٦٧.**

الزاي: صوت رخو مجهور يناظر صوت السين إذ لا فرق بينهما سوى أنّ السين مهموس. فعند النطق بها يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة، فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخد مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى المخرج، وهو التقاء أول اللسان بالثنايا العليا أوالسفلى [١].

الصاد: أحد الحروف المستعلية التي تمنع الإمالة، وهي سبعة أحرف (الصاد، الضاد، الطاء، الخاء، الغين، القاف)[٢]. والصاد صوت رخو مهموس يشبه السين في كل شيء سوى أنّه من حروف الإطباق. فعند النطق بالصاد يتخذ اللسان وضعاً مخالفاً لوضعه مع السين، أذ يكون مقعراً منطبقاً على الحنك الأعلى مع تصعد أقصى اللسان وطرفه نحوالحنك ككل الأصوات المطبقة .

أصوات وسط الحنك:

الشين: صوت مهموس رخو ينطق برفع مقدم اللسان تجاه الغار، ليسد المجرى الأنفي بالتصاقه بالجدار الخلفي للحلق دون إحداث ذبذبات في الوترين الصوتيين، فإذا مر الهواء في الفراغ الضيق بين مقدم اللسان والغار، سبب نوعاً من الإحتكاك والصفير وهو صوت الشين. ولا يوجد له نظير مجهور في العربية، إلا أنها قد تجهر بتأثير الأصوات المجهورة المجاورة لها، مثل الشين في كلمة مشغول، وتوجد هذه الشين المجهورة في نطق الشوام للجيم العربية، وتميز بالرمز (چ)[٣]

ومن العرب من يبدل كاف المؤنث في الوقف شيناً حرصاً على البيان، وأنّ الكسرة الدالة على التانيث فيها تختفي في الوقف فاحتاطوا للبيان فأبدلوها شيناً فقالوا: (عليش ، منش، ومررت بش) ومنهم من يجري الوصل مجرى الوقف فيبدل فيه أيضاً، وأنشدوا للمجنون [٤]:

فعيناش عيناها وجيدش جيدها *** سوى أنّ عظم الساق منش دقيق

---

[١]- إبراهيم أنيس، الاصوات اللغوية، مرجع سابق ، ص ٦٨، ٦٩ .
[٢]- أبو الفتح عثمان ابن جني، سر صناعة الإعراب، مرجع سابق، ص ٢٠٩
[٣]- رمضان عبد التواب،علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص(٥١)
[٤]- قيس بن مزاحم، ديوان المجنون، ص (٢٠٧)

وقرِئ علي أبي بكر محمد بن الحسين:

عليّ فيما ابتغي أبغيشِ *** بيضاء ترضيني ولا ترضيشِ

وتطبي ود بني أبيشِ *** إذا دنوتِ جعلت تنئيشِ

وإن نأيت جعلت تدنيشِ *** وإن تكلمتِ حثثْ فـي فيشِ

حتى تنقي كنقيق الديشِ[١]

وربما زادوا على الكاف في الوقف شيناً حرصاً على البيان فقالوا: (مررت بكش، وأعطيتكش) فإذا وصلوا حذفوا الجميع[٢].

وأماّ الجيم العربية الفصيحة، فيحدث من حبس بطرف اللسان تام، وبتقريب للجزء المقدم من سطح الحنك المختلف الأجزاء في النتوء والإنخفاض [٣]. ولا يوجد دليل يوضح الكيفية التي كان ينطق بها الجيم بين فصحاء العرب؛ لأن الجيم تطورت تطوراً كبيراً في اللهجات العربية الفصيحة، تعطش أحياناً على ألسنة القاهريين، وهي جيم أقصى الحنك، وحيناً يبالغ في تعطيشها كما هو الحال في سوريا، وأحيانا صوت يبعد كثيراً عن الصوت الأصلي، مثل نطق أهالي الصعيد حيث ينطقونها دالاً. ويظهر أن الجيم التي نسمعها من مجيدي القراءة، هي الأقرب من الجيم الأصلية. وهي صوت شديد مجهور يتكون بأن يندفع الهواء إلى الحنجرة، فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم، حتى يصل إلى المخرجعند التقاء وسط اللسان بوسط الحنك الأعلى التقاءً محكماً،فينحبس مجرى الهواء هناك، فإذا أنفصل العضوان إنفصالاً بطيئاً، سُمع صوتٌ يكاد يكون انفحارياً، هو صوت الجيم العربية الفصيحة [٤].

١-أحمد بن يحيى ثعلب (أبو العباس) مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام محمد هرون، دار المعارف، ط٢، ١٩٦٠م ، ص (١١٦)
٢- أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، مرجع سابق، ص(٢٠٦ ، ٢٠٧)
٣- أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا، رسالة اسباب حدوث الحروف، تحقيق محمد حسان الطيان ويحيى مير علي، ت ٣٧٠ – ٤٢٨هـ، ص(٧٥)
٤- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية،مرجع سابق، ص(٧٠)

أصوات أقصى الحنك :

الكاف: الكاف أشد نطقاً من القاف من ناحيتي المخرجوعدم تدخل مؤخرة اللسان – بحركة ثانوية – أثناء النطق. القاف مخرجها متطرف من ناحية،ومن ناحية أخربتصطحب مؤخرة اللسان في نطقها حركة ثانوية ،فيكسبها بعض القيمة التفخيمية [1].

الياء: رمز الياء كرمز الواو في العربية يقع على وجهين، فتارة يرمزان إلى صوتين صامتين، وتارة أخرى يرمزان إلى صوتين صائتين، ففي حالة الصامتين تصحبهما الحركات، وفي حالة الصائتين تصحبهما السكون. مثل الواو في (وَزن) والياء في (يَد) فهما صوتان صامتان. وأمّا الواو في (شكور، وغفور) فهي ضمة طويلة وهي صوت صائت. والياء في (عليم، حكيم) كسرة طويلة، وهي صوت صائت، وهذان الصوتان ساكنان. الياء – الصوت الصامت – صوت مجهور غاري يخرج من احتكاك الهواء بالممر الموجود بين وسط اللسان أو مقدمة الغار، ويصاحب هذا انفتاح الفك الأسفل، فينخفض الاحتكاك في نهايته.

الغين: صوت رخو مجهور مستعلٍ، يتم نطقه برفع مؤخر اللسان حتى يصل بالطبق اتصالاً يسمح للهواء بالمرور فيحتك اللسان بالطبق في نقطة تلاقيهما، وفي الوقت نفسه يرتفع الطبق ليسد مجرى الأنف، ويحدث تذبذب يصاحب نطق الصوت، وسمى مستعلياً لاستعلاء مؤخر اللسان

الخاء: صوت رخو مهموس مستعلٍ، يعد نظيراً للغين، ولا يفترق عنه إلا في الجهر والهمس.

الأصوات اللهوية:

هي الأصوات التي تخرج من اللهاة بمشاركة مؤخّرة اللسان،ولا يوجد منها في العربية إلا صوت القاف. وهو صوت شديد مهموس، ينطق برفع الطبق حتى يلتصق بالجدار الخلفي للحلق فيسد المجرى الأنفي، وترتفع مؤخرة اللسان حتى تصل باللهاة والجدار الخلفي للحلق، مع عدم وجود ذبذبة، فينحبس الهواء ثم ينفجر بعد انفصال

---

[1]- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي،مرجع سابق، ص (٣٩٧)

العضوين المتصلين[١].

الأصوات الحلقية:

هي الأصوات التي تنتج في منطقة الحلق عندما يقترب الحائط الخلفي للحلق.والأصوات الحلقية هي:

العين: صوت رخو مجهور مرقق، يتم نطقه بتطبيق الحلق بلسان المزمار، ونتوء لسان المزمار إلى الخلف، حتى يكاد يتصل بالحائط الخلفي للحلق، ويرتفع في الوقت نفسه الطبق ليسد المجرى الأنفي،فيهتز الوتران الصوتيان.

الحاء: صوت رخو مهموس مرقق، وهونظير العين، ولولا بحة في الحاء لأشبهتها لأنه من مخرجها

الأصوات الحنجرية : وهي الأصوات التي تنتج في منطقة فتحة المزمار وتشمل:

الهمزة : صوت شديد مهموس مرقق ينطق بإنغلاق الوترين الصوتيين إنغلاقاً تاماً يمنع مرور الهواء، فينحبس في الحنجرة ثم ينفتح فجأة دون تذبذب الوترين الصوتيين. سيبويه عدّ الهمزة صوتاً مجهوراً مخالفاً المحدثين لعدم مقاومة الوترين لتيار الهواء. بعض العرب – منهم قريش– لا يهمزون في كلامهم وذلك بقلبها صوت علة لين أو مد كما في (بير، ذيب). إلا أن الهمزة العربية لا علاقة لها بحروف العلة والمد.[٢]

الهاء: صوت رخو مهموز مرقق، يتم نطقه بأن يحتك الهواء الخارج من الرئتين بمنطقة الوترين الصوتيين دون أن يتذبذبا، ويرتفع الطبق ليسد المجرى الأنفي، وهو عبارة عن حفيف يحدث بمنطقة الوترين نتيجة تضييق فتحة المزمار عما كانت عليه في الهمزة. وعدم الذبذبة هو الذي يميز الهمزة عن أصوات الحركات (ا، و، ي)

[١]- محمود عكاشة، أصوات اللغة، مكتبة دار المعرفة، ط٢، ت ١٤٢٨هـ , ٢٠٠٧م، ص(٥١).
[٢]- أحمد مصطفى أبو الخير ، أصوات العربية، مرجع سابق، ص٧٢.

الجدول التالي يوضح الأصوات الصامتة ومخارجها وصفاتها وكيفية نطقها [1]:

الصوت	هيئة النطق	مخرج النطق	الجهر أو الهمس
الهمزة	انفجاري	حنجري	±
الباء	انفجاري	شفوي	مجهور
التاء	انفجاري	لثوي	مهموس
الثاء	احتكاكي	بين أسناني	مهموس
الجيم	مركب	لثوي غاري	مجهور
الحاء	احتكاكي	حلقي	مهموس
الخاء	مركب	طبقي	مهموس
الدال	احتكاكي	لثوي	مجهور
الذال	احتكاكي	بين أسناني	مجهور
الراء	تكراري	لثوي	مجهور
الزاي	احتكاكي	لثوي	مجهور
السين	احتكاكي	لثوي	مهموس
الشين	احتكاكي	لثوي غاري	مهموس
الصاد	احتكاكي	لثوي مطبق	مهموس
الضاد	انفجاري	لثوي مطبق	مجهور
الطاء	انفجاري	لثوي مطبق	مهموس
الظاء	احتكاكي	بين أسناني	مجهور
العين	احتكاكي	حلقي	مجهور
الغين	احتكاكي	حلقي	مجهور
الفاء	احتكاكي	شفوي	مهموس
القاف	انفجاري	لهوي	مهموس
الكاف	انفجاري	طبقي	مهموس
اللام	جانبي	لثوي	مجهور
الميم	أنفي	شفوي	مجهور
النون	أنفي	لثوي	مجهور
الهاء	احتكاكي	حنجري	مهموس
الواو	احتكاكي	شفوي	مجهور
الياء	احتكاكي	غاري	مجهور

[1]- عبد اللطيف القاطوع، الأصوات العربية وتعليمها لغير الناطقين بها، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الأردنية ص١٧ ، بتصرف .

الأصوات الصائتة (الحركات):

جاء في اللسان: الحركة ضد السكون، حرّك يحرّك حركةً وحركاً، وحركه فتحرّك.

اصطلاحاً: هي أصوات مصوّتة قصيرة مثل الفتحة الضمة و الكسرة، أو طويل مثل: ألف المدّ و واو المدّ، وياء المدّ. مفهوم الحركة عرف قديماً قبل سيبويه، فقد ورد في النص الذي يذكر وضع أبي الأسود للنحو قوله: (إذا رأيتني فتحت قد فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه، وإن ضممت فمي فانقط فوقه أعلاه، وإن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف). على الرغم من أنّ هذا النص لا يذكر مفهوم الحركة، إلا أنّه يشير إليها إشارة واضحة بذكره للفتحة والضمة والكسرة. وبتضح مفهوم الحركة عند سيبويه وضوحاً تاماً، فهو يستعمل الحركة للمصوّت القصير لقوله: (أحسن ما يكون الإدغام في الحرفين المتحركين) وقوله: (ما كانت عدته خمسة لا تتوالى حروفها متحركة. استثقالاً للمتحركات مع هذه العدة، ولا بد من ساكن) كما يستعمل السكون بمعنى انعدام الحركة [1]

وقد شاع استخدام علماء العربية بهذا المعنى الذي ورد عند سيبويه، إلا أنّهم جعلوا الحركة بعد الأصوات الصامتة في الأهمية؛ ولذلك رأى الخليل أنّها زوائد، تلحق الحرف ليوصل إلى التكلم بها. والمسألة التي وقف عندها القدماء دون أن يصلوا فيها إلى حل هي أصوات المد، فلم يحسبوها من الحركات وإن رأوا صلتها الوثيقة بها. وقد أعلن ابن جنّي عن ذلك قائلاً: (اعلم أنّ الحركات أبعاض حروف المد واللين وهي الألف والواو والياء، فكما أنّ هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاثة الفتحة والضمة والكسرة ، الفتحة بعض الألف، والضمة بعض الواو والكسرة بعض الياء. وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة، والضمة الواو الصغيرة والكسرة الياء الصغيرة)[2]وقد استخدم علماء التجويد مصطلح الذوئب مقابلاً للأصوات غير المصوتة.

وقد تجاوز الفارابي ابن جني حين قسّم أصوات العربية إلى قسمين قائلاً: (الحروف منها مصوّت ومنها غير مصوّت، والمصوتات منها قصيرة، ومنها طويلة، أما المصوتات القصيرة فهي التي تسميها العرب الحركات)

---

[1]- **عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، بيروت، ص ٢٢، ٢٢٢**

[2]- **أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق د. حسن هنداوي،مرجع سابق، ص ١٧**

وأما المحدثون فهم مختلفون في استعمال المصطلح , فقد أبقى بعضهم على هذا المصطلح ليدل على الأصوات المصوتة، بينما مال أكثرهم على استعمال مصطلح الصوائت، وقد استعمل بعضهم مصطلح أصوات اللين، وبعضاً منهم استعمل مصطلح أصوات العلة. والصائب في ذلك ما استعمله المبرد والفارابي وابن سينا ؛ لأن استعمال مصوّت أقوى في الدلالة من الصائت، فالمصوّت هو الذي يمنح الصوت[١].

حدوث الصوت الصائت :

يحدث الصوت الصائت بسبب امتداد الصوت واستمراره، دون أن يعترضه عضو من أعضاء النطق.ويسمى في اصطلاح بعض العلماء الحركات في مقابل الصوامت. والصوائت هي الأصوات المجهورة التي يندفع أثناء نطقها الهواء في مجرى مستمر في الجهاز النطقي، ولا يعترضه عضو من أعضاء النطق، فيخرج الهواء محدثاً اهتزازات في الوترين الصوتيين دون احتكاك مباشر أثناء مروره حتى يخرج من الفم.هذه الأصوات عند الخليل أصوات هوائية تنطق من الجوف،وليس لها حيز تنسب إليه مثل الصحاح. وفي اللغة العربيةنوعان من الحركات :

أ- الحركات القصيرة وهي الفتحة والكسرة والضمة.

ب- الحركات الطويلة وهي الألف والواو والياء[٢].

فإن اتسع مخرج هذه الحروف حتى لا ينقطع الصوت عن امتداده واستطالته، واستمر الصوت ممتداً حتى ينفذ، فيفضى حسيراً إلى مخرج الهمزة. وأوسعها وألينها الألف التي تجد الحلق والفم معها منفتحين غير معترضين على الصوت بضغط أو حصر ، وأما الياء معها الأضراس سفلاً وعلواً فقد اكتنفت جنبتي اللسان وضغطته، وتفاج الحنك عن ظهر اللسان فجرى الصوت متصعداً هنالك فلأجل تلك الفجوة استطال وأمّا الواو فتضم معها معظم الشفتينمع حدوث بعض الانفراج الذي يسمح بخروج النفس ليصل الصوت. فلما اختلفت أشكال الحلق والفم

---

[١]- عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، مرجع سابق،ص ٢٢٣ ، ٢٢٤
[٢]- محمود عكاشة، أصوات اللغة، مكتبة دار المعرفة، القاهرة، مصر، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م،مرجع سابق، ص ٣٤

والشفتين مع هذه الأحرف اختلف الصوت المنبعث من الصدر، وذلك قولك في الألف: (أأْ) وفي الواو(أُوْ) وفي الياء(إيْ) . والحركات أبعاض حروف المد واللين وهي الألف والواو والياء، فالفتحة بعض الألف، والضمة بعض الواو، والكسرة بعض الياء. وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة، والضمة الواو الصغيرة، والكسرة الياء الصغيرة[١] ومن أبرز الذين تنبهوا إلى تحديد منطقة الحركات عالم الاصوات (دانيال جونز)، فعند النطق بالضمة يكون مؤخرة اللسان في اتجاه الحنك اللين إلى أقصى نقطة لا ينبغي تجاوزها في المنطقة الخلفية حتى لا يعترض اللسان مسار الهواء، فتكون الحركة الناتجة هي أقصى حركة ممكنة في الجهة الخلفية العلوية ويرمز لها بالرمز { U }[٢]، وأمّا وضع الشفتين في حالة استدارة كاملة، مع بقاء فرجة بينهما تسمح بمرور الهواء مروراً حراً

طليقاً [٣]. والضمة حركة خلفية ضيقة CLOSE BACK VOICE يقابلها في المنطقة الأمامية حركة الكسرة،وهي حركة أمامية ضيقة، يتم نطقها بارتفع مقدمة اللسان في اتجاه الغار أو الحنك الصلب، وتكون الحركة الناتجة هي أقصى إمكان أمامي علوي، ويرمز له بالرمز { I }، ومعها تتراجع الشفتان إلى الخلف، فيتخذ الهواء مجراه ولذلك فهي طليق أمامي، لتكتل اللسان في المنطقة الأمامية من الفم . أمّا الفتحة فهي حركة واسعة،عند النطق بها يكون اللسان مستوياً في قاع الفم، فيمر الهواء دون حدوث احتكاك. وهي صوت طليق يحدث من اهتزاز الوترين الصوتيين مع ارتفاع في مقدمة اللسان وتراجع طفيف جداً للشفتين. تقوم الشفتان بدور كبير في النطق بالحركات، فهما في حالة انفراج عند النطق بالكسرة، وفي حالة استدارة عند النطق بالضمة، وفي حالة حياد عند النطق بالفتحة. وقد سمّى علماء العربية القدامى الحركات وفقاً لحركة الشفتين.

أشار ابن جني إلى وجود صلة بين الضمة والكسرة مما يجيز وقوع إحداهما محل الأخرى في عين الفعل، وأن بين الياء والواو قرباً ونسباً ليس بينهما والألف، ألا تراها تثبت في الوقف، في المكان الذي تحذفان فيه. وذلك

١- أبو الفتح عثمان ابن جني، سر صناحة الإعراب،مرجع سابق، ص ٨، ١٧، ١٨ .
٢- خالد إسماعيل حسان، في اللسانيات العربية المعاصرة، مكتبة الآداب، ٤٢شارع الأوبرا، القاهرة، ص ٤٧
٣- محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات اللغة ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي، بيروت، ج١، ط٣، ص ٣٦

في قولك: هذا زيدٌ، ومررت بزيدٍ، ثم تقول: ضربت زيداً.يرى الدكتور رمضان عبد التواب انّ قوة الصلة بين الضمة والكسرة نتج عنه أن تطورت كل واحدة في الجعزية وهي الحبشية القديمة إلى الكسرة (E) مما يدل على أنهما كانتا في أذن الحبشي شيئاً واحداً [١].أمّا مسألة الطول والقصر عند القدماء في المدة الزمنية فلا تغير ما اعترفوا به من أنّ تلك الأصوات هي ما تسمّى عادة بالفتحة والكسرة والضمة. وأنّ أصوات اللين كما سمّاها القدماء لا تخرج عنها [٢].

الواو والياء أو حرفا العلة، هما من الناحية الصوتية نتيجة تتابع الحركات المختلفة طويلة أو قصيرة.فإذا تتابعت حركتا الفتحة والكسرة نتج صوت الياء.وإذا تتابعت حركتا الفتحة والضمة نتج صوت الواو. أي إنّ الانزلاق بين الحركتين المختلفتين، هو في الحقيقة ما يسمّى بالياء أوالواو.وإذا لم يحدث هذا الانزلاق نتيجة الفصل بين الحركتين بسكته مثلاً، لم تنتج الواو أو الياء. وكذلك إذا تعاقبت حركتان متماثلتان، فإن نتيجة تعاقبهما لا تكون إنزلاقاً بل مجرد طول لا يزيد في حالٍ عن فتحةٍ طويلةٍ، أو كسرةٍ طويلةٍ، أو ضمةٍ طويلةٍ [٣]

الكسرة الطويلة:

وتسمى ياء أيضاً، وهي مثل الكسرة القصيرة في جميع صفاتها وأحكامه، إلا في صفة الطول إذ تبلغ في طولها ضعفي طول القصيرة (عِد، عِيد) وقد يزيد هذا الطول إذا وليتها

الهمزة أو الإدغام، فالياء في بريء ويطيب أطول منها في القاضي [٤].

الضمة الطويلة:

مثل الضمة القصيرة في جمبع صفاتها، إلا أنّ طولها يبلغ ضعفي القصيرة، ويزيد هذا الطول إذا وليها همزة أو إدغام، كالواو في كلمتي (ينوء، وتمودّ الثوب)

---

[١]- خالد إسماعيل حسان، في اللسانيات العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص ٤٧ ، ٤٩
[٢]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ،مكتبة نهضة مصر،مرجع سابق، ص ٤٠
[٣]- عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص٣٠ ، ت: ١٤٠٠ هـ، ١٩٨٠م.
[٤]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص ٣٦.

الفتحة الطويلة

تسمّى الألف، وهي كالفتحة القصيرة في جميع صفاتها وأحكامها، إلا في صفة الطول إذ تبلغ ضعفي القصيرة، وقد تبلغ أربعة أضعاف إذا وليها الإدغام أو الهمز، فالألف في كلمة (دواب)، و(صحراء) أطول منها في كلمة (عصى)[١]

تنقسم الأصوات إلى قسمين:

أ/ أصوات أصول

ب/ أصوات فروع

فأمّا الصوت الأصلي فهو الذي له أثر في معنى الكلمة التي يدخل في تركيبها، بحيث إذا نُزع منها وحلّ محله صوت أصلي آخر تغير المعنى. وأمّا الصوت الفرعي فهو بخلاف ذلك، خذ مثلاً كلمة (عاد) ثم أحذف ألفها وضع مكانها الواو لتصير (عود)، ثم أحذف الواو وضع مكانها الياء لتصير (عيد) فستجد أنّ الكلمة كان لها مع كل واحد من هذه الأصوات معنى خاص يختلف عن معنييها مع الصوتين الآخرين. وتختلف الألسن بعضها عن بعض في قضية الأصلي والفرعي فما يعتبر في لسان ما فرعاً، قد يعتبر في لسان آخر اصلاً. فالعربية تنظر إلى الجيم بكل أنواعها المعطّش والخالي من التعطيش على أنها صوت ؛ لهذا لا يتغير معنى كلمة (جاء) سواء لفظناها خالية من التعطيش على الطريقة القاهرية، أم لفظناها بتعطيش كامل على الطريقة الشامية.ويعود أمر وجود الأصوات الفرعية في كل لسان إلى احد سببين هما:

أ/ اختلاف اللهجات بين الجماعات التي تتكلم لساناً مشتركاً.

ب/ تأثيرات صوتية تحدث من تفاعل أصوات الكلمة تفاعلاً يؤدي على أن تفقد بعض أصواتها صفة أو أكثر من صفاتها[٢].

١- محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات اللغة، مرجع سابق، ص ٣٨.

٢ - محمد الأنطاكي، مرجع سابق، ص ٤٠ .

والحروف التسعة والعشرين تلحقها ستة أحرف تتفرع عنها حتى تكون خمسة وثلاثين حرفاً، هذه الستة حسنة يؤخذ بها في القرآن وفصيح الكلام وهي: (النون الخفيفة ويقال الخفية، الهمزة المخففة، وتسمى الهمزة بين بين، ألف التفخيم، ألف الإمالة، الشين التي كالجيم، الصاد التي كالزاي. وقد تلحق بعد ذلك ثمانية أحرف، وهي فروع غير مستحسنة ولا يؤخذ بها في القرآن ولا في الشعر، ولا توجد إلا في لغة ضعيفة مرزولة، وهي:(الكاف التي بين الجيم والكاف، الجيم التي كالكاف،الجيم التي كالشين،الضاد الضعيفة،الصاد التي كالسين، الطاء التي كالتاء، والظاء التي كالثاء، الباء التي كالميم)[١]

الوحدات الصوتية :

يحتوي الكلام المنطوق على تيار مستمر من الأصوات داخل المجموعة النفسية، لكن اللغويين يقسمون الأصوات تقسيماً تركيبياً تصاعدياً إلى عدد من الوحدات الصوتية، أو وحدات التعبير الأساسية، التي تبدأ من الجزء إلى الكل أو من البسيط إلى المركب، فالأكثر تركيباً. وهذه الوحدات هي:

/ الفونيم / المقطع / مجموعة النبر / المجموعة النغمية / المجموعة النفسية / المجموعة الفونولوجية [٢]

الفونيم:

ظهر مصطلح الفونيم في العصر الحديث على يد عالمين لغويين، ألأول في لندن (هنري سويت) والآخر في روسيا (جان بادون دي لورينتي)، وقد تابع تلاميذ هذين العالمين اللغويين البحث العلمي في التمييز بين الفونيم والألفون [٣].

تعريف الفونيم:

عني علماء العربية المحدثون بإيجاد لفظ عربي مقابل لمصطلح الفونيم ،وليشوع استعماله في الدرس الصوتي عامة، فإن الحاجة إلى توحيد تعريبه أكبر من الحاجة إلىتعريب غيره من المصطلحات. إلا أنّ كثيراً من

[١]- أبو الفتح عثمان بن جنّي، سر صناعة الإعراب، مرجع سابق، ص ٤٦
[٢]-عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي،علم اللغة النفسي، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض،مرجع سابق، ص ٦٦
[٣]- خالد إسماعيل حسان، في اللسانيات العربية المعاصرة، مكتبة الآداب، ٤٢ميدان الأوبرا، القاهرة، ص ٥٠

الباحثين المحدثين آثروا إبقاء المصطلح على حاله من اللفظ الأجنبي (فونيم). وقد عرّب المصطلح إلى صيغ كثيرة لم يكتب لواحدة منها الشيوع، وهذا ماشجّع بقاء اللفظ الأجنبي. وقد عربه مجمع اللغة العربية بالقاهرة بقوله: (الصوتاللغوي)، وعربه مترجمو كتاب دي سوسير بـ(الصوتيم)، وعربه النعيمي بـ(الصويته)،وعربه كمال أبوديب بـ(المصوّت) وعربه آخر بـ(الوحدة الصوتية). هذه المعربات المتعددة لم يستقر واحد منها مقابلاً للفونيم، والسبب في ذلك غموض معنى الفونيم، وشيوعه في اللغات الأخرى وهذا ماجعل استعماله في العربية سائراً[١].

وقد أطلق علماءالعربيةعلى أصواتها هذا المصطلح العلمي (فونيم) رغبة منهم في الدقة العلمية.وجمعه (فونيمات) أي الوحدات الصوتية للغة، ويعنون بالفونيمات الآتي:

أ–مجموعة الوحدات الصوتية التي تشكل النظام الصوتي للغة وتتمثل الفونيمات عادة في حروف الهجاء[٢].

ب– صوت مجرد لا وجود له أثناء النشاط الكلامي. نحن حينما نتكلم لانصدر فونيمات بل ألفونات

ج– أصغر وحدة صوتية غير قابلة للقسمة إلى وحدات أصغر.

د– أصغر وحدة صوتية يمكن عن طريقها التفريق بين المعاني. كمافي (دا، سار، زار، صاد) تغيير الفونيم أدى إلى تغيير المعني في كل فعل من هذه الأفعال.

هـ– مجموعة من الأصوات المتماثلة صوتياًفي توزيع تكاملي، أوتغيير حر.

الفونيم وحدة صوتية تتكون من عدة أصوات يسمى كل منها ألفون. يقول (جونز): الفوني مأسرة من الأصوات في لغة معينة، متشابهة الخصائص، مستعملة بطريقة لاتسمح لأحد أعضائها أن يقع في كلمة في نفس السياق الصوتي الذي يقع فيه الآخر[٣]. وعدد الفونيمات في أي لغة لايتطابق مع عددها في اللغة نفسها، فقد تكون في لغة ما (٢٦، ٢٧، ٢٨) حرفاً هجائياً، ولكنا إذا أحصينا عدد فونيماتها لوجدناها تربو على عدد حروف الهجاء.

١- عبدالعزيزالصيغ،المصطلح الصوتي في الدراساتا لعربية، مرجع سابق، ص٢٢٧
٢- فيردناند دي سوسير،علم اللغة العام، ترجمة الدكتور يونيل يوسف عزيز، ١٩٨٥م ص ٨
٣- خالد إسماعيل حسان، في اللسانيات العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص ٥١ .

مثل فونيم الثاء (ث) في اللغة الإنجليزية، فإنه عنصر من عناصر اللغة كما في كلمة (THIN) ولكن هذا الفونيم لارمزله (حرف) بل يرمزون له بـ (TH).

وقد يكون للفونيم الواحد أكثر من شكل واحد، فإن فونيم (P) في كلمة (SPEEK) هو غيره في اللفظ في كلمة (PARK) , وقل هذا في فونيم (T) فإنه في (STING) غيره في (TEARM) أوضح مثال لتغيير نطق الفونيم من لفظ إلى آخر يظهر في الأصوات (O , I , E , A) فإنها تختلف لفظاً تبعاً لاختلاف موقوعها. فهل الفونيم (A) في (FATHER) وفي (FAT) وفي (FEMALE) واحد في اللفظ[١]؟

الفونيم هو القطعة التميزية التي تجعل للرمز اللغوي أو للسلسلة الصوتية معنى مميزاً عن معنى سلسلة أخرى، إذاقارنا بين زوج الكلمات الآتية (GAALA) و (QAALA) سنلاحظ أنّ الكلمتين تختلفان في القطعة الصغرى الواقعة في بداية كل منها، وتشتركان في بقية العناصر. هذا الخلاف ليس تمييزياً، إنّ معنى كل منهما (قال)، وأنّ (Q) صوت مهموس، في حين أنّ (G) صوت مجهور .ويرمز للقطعتين غير المميزتين هكذا [G] و [Q]، فالعلاقة هنا مختلفة عن العلاقة في الحالة الأولى ولذلك يطلق على(G) بأنها ألفون أو تنوع صوتي لصوت القطعةا لصغرى[Q]

التوزيع التكاملي للفونيم:

تكون البيئة الصوتية فيه هي المسؤولة عن الاختلاف بين الفونيمات، ولهذا يقال أنّ هذه الأصوات المختلفة في توزيع تكاملي كما في الاختلاف في صوت الفتحة في (عن، سمع، طلب) كما في (ريم، ورام)

التوزيع الحر للفونيم:

ينتج هذا الفونيم عند اختلاف الفونيمات اختلافاً كلياً يؤدّي إلى نشوء صوت جديد، ولذلك مثل الفعل (قال) فإنّه ينطق عند سكان القاهرة (آل) وعند سكان الصعيد (GAAL) يوصف هذاالتوزيع بأنه توزيعاً حراً.

[١]- أنيس فريحة ، نظريات في اللغة، دار الكتب اللبناني، بيروت، ص ٩

المقاطع الصوتية:

كلمة (مقطع) لغةً من القطع، وهو إبانة بعض أجزاء الشيء من بعض. والمقطع (مفعل) اسم مكان منقطع، ومقطع كل شيء منقطعُه آخره حيث ينقطع، ومقاطع القرآن، مواضع الوقوف ومبادئه أي مواطن الابتداء[١].والمقطع في اصطلاح الأصواتيين، أقرب إلى قول العرب مقطعات الكلام، أي: أجزاؤه التي يتحلل إليها ويتركب منها. لم يعنَ اللغويون العرب وعلماء التجويد بالمقطع الصوتي على الرغم من معرفة بعضهم به، لكن المحدثين العرب توسعوا في دراستهم له، متأثرين في ذلك بالدرس الصوتي الغربي [٢]. ورغم اتفاقهم على تعريف المقطع، إلا أنهم وجدوا انّ الإجماع على تعريف المقطع يعدُّ أمراً عسيراً، وذهبوا في ذلك مذاهب شتى(صوتية , فيزيائية، مخرجية، نطقية , وظيفية), وأنّ المستخدمة لم تمكنهم من رسم حدود المقطع بدقة. ويقرر علماء الأصوات أنّ لكل لغة قواعدها الخاصة بتجميع الوحدات الصوتية في مقاطع، والمجموعة التي تنطق في لغة ما على أنها مقطع واحد قد تنطق في لغة أخرى على أنها مقطعان , ومن ثم فإن تعريف المقطع سوف يختلف باخلاف اللغات.[٣]

أنماطالمقاطع:

للمقطع ستة أنواع، ولتمثيلها يرمزللصامت بـ /ص/ وللحركة القصيرة بـ/ح/، وللحركة الطويلة بـ /ح ح/، وتتمثل هذه المقاطع في الآتي:

١- (ص ح) مثل (بَ) مقطع قصير ينتهي بحركة قصيرة دائماً لذا وصف بأنه مفتوح.

٢- (ص ح ح) مثل (كَا) في كلمة كاتب، مقطع متوسط، ينتهي بحركة أيضاً مفتوح

٣- (ص ح ص) متوسط مغلق ينتهي بصامت (عن)

٤-(ص ح ح ص) طويل مغلق لأنّه ينتهي بصامت (بَاب)

٥- (ص ح ص ص) طويل مغلق لأنّه ينتهي بصامت مثل (نَهْر)

٦- (ص ح ح ص ص) هذا هو المديد مثل (سَار)

ترد الأنماط الأربعة الأولى في بداية الكلمة، وفي وسطها وفي طرفها، وأكثر هذه الأنماط شيوعاً هو النمطالأول /ص ح/ وأقلها شيوعاً النمط السادس. وأما النمطان الخامس والسادس فإنهما يأتيان في طرفي الكلمة، أومفردين حال الوقف[٤]

---

[١]- ابن منظور، لسان العرب،ج١٠، مادة ق ط ع

[٢]- غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات اللغة، مرجع سابق، ص ١٨٨

[٣]- غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات اللغة، مرجع سابق، ص١٩٠.

[٤]- صالح حسين، دراسات في علم اللغة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢،٢٠١٠م، ص١٥٥،١٥٠،١٤٩

المبحث الثاني

الأصوات فوق التركيبية

النبر

أ- يقصد به التمكين في لفظ مقطع من مقاطع الكلمة , أو التمكين في لفظ كلمة وحيدة المقطع مثل: دَعْ، قِفْ، صُمْ [١]

ب- النبر هو قوة التلفظ النسبية التي تُعطى للصائت في كل مقطع من مقاطع الكلمة أو الجملة.

تؤثر درجة النبرة في طول الصائت وعلوه، فالنبرة أحياناً فونيم فوق قطعي ذو أربع درجات هي:

١- النبرة الرئيسية ورمزها /ˊ/

٢- النبرة الثانوية ورمزها /ˆ/

٣- النبرة الثالثية ورمزها /ˋ/

٤- النبرة الضعيفة ورمزها /˘/

وإذا كان المقطع منبوراً يتطلب طاقة زائدة من المتكلم تجعل المقطع أكثر بروزاً من سواها من الأصوات غير المنبورة من حولها [٢]

للنبر دوران هما:دورٌ في كونه فونيماً يمكن معه أن يغير الدلالة. والدور الثاني في كونه غير فونيمي ولكنه يعمل على توكيد المعنى أو جزء منه بشكل قوي. وحد النبر أنه وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام ويكون نتيجة عامل أو أكثر من عوامل الكمية والضغط والتنغيم[٣]

اللغات التي تستخدم النبر كفونيم تسمى باللغات النبرية stress language، والأخري التي لا تستخدم النبر تسمى لغات غير نبرية. تتميزاللغات غير النبرية بأنها تثبت النبر في مكان معين، كالفنلندية والتشيكية على

١- عبد القادر محمد مايو، الوجيز في فقه اللغة، مراجعة وتحقيق أحمد عبد الله فرهود، دار القلم العربي، سوريا، حلب، ط١، ت١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص ٥٢

٢- محمد علي الخولي، معجم علم الاصوات ، ت ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص ١٦٩

٣- صائل رشدي شديد، عناصر تحقيق الدلالة في العربية، ط١، الأردن، ٢٠٠٤م، ص٩٥

المقطع الأول. وأما التي تستخدم النبر كفونيم، فيكون موضع النبر فيها حراً، ويستخدم حينئذٍ للتمييز والتفريق بين المعاني أو الصيغ عن طريق تغيير مكانه، كالإنجليزية والعربية [١]. فالكلمة ذات المقطع الواحد تستقبل نبراً أولياً وهي مفردة، وأما الكلمات ذات المقاطع الكثيرة، أو التي تؤلف من مقطعين فقط، فتستقبل نوعين من النبر (ثانوي وضعيف) بالإضافة إلى النبر الأولي[٢].ويتميز الصوت المنبور بوضوح نسبي إذا قورن ببقية الأصوات، ويكون ذلك نتيجة عامل أو أكثر من عوامل الكمية والضغط والتنغيم. وأما من الناحية الصوتية، فإنه ينتج أثراً سمعياً عالياً يتوقف على مدى الموجات والذبذبة التي تسبب الإحساس بالصوت.وفي العربية نوعان من النبر هما:

أ/ النبر الصرفي (الصيغة): ينقسم هذا النوع إلى قسمين هما:

١- النبرالأولي:

يقع على المقطع الأخير من الكلمة إذا كان من أنواع الطويل (قال – استقال – قل – استقل)، أومن النوع المتوسط في الكلمات أحادية المقطع كفعل الأمر (قل)، أو يقع على ماقبل الآخر إذا كان متوسطاً سواء كان من نوع (ص ح ص)، أو نوع (ص ح ح) مثل (علم – سلم – يتوفاكم – قائل) أو كان ما قبل الأخير من (ص ح) مبدوء به الكلمة، أو مسبوق بصدر إلحاقي نحو: (كتب – حسب – حرم – محترم – أنجس) أوعلى المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير، إذا كان الآخر (ص ح + ص ح ص) مثل: (ثمن – علمك – حاسبك) وكذلك (ص ح + ص ح ح)

٢- النبر الثانوي:

مجاله في الكلمة أضيق من الجملة، ومع ذلك يوجد في الكلمات ذات المقطعين فأكثر، منه ما يقع على المقطع الذي بينه وبين المنبور أولياً مقطع آخر مثل: (علمناه ، ضالين)

---

[١]- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، علم الكتب، القاهرة، ت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص(٢٢٢)

[٢] - سلمان حسن العاني، التشكيل الصوتي في اللغة العربية، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط١، ت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ص(١٣٤)

ب/ نبر السياق (الدلالي):

يتميز عن النبر الصرفي، بأنه تأكيداً، أو تقديراً،لأن دفعه للهواء في النبر التأكيدي أقوى، والصوت أقوى، ويبدو ذلك في نطق أصوات القرآن (ض ز ح ث ظ ق ك) ليدل ذلك على التباين بين اللهجات العربية [١].

لم يهتم القدماء بتسجيل هذه الظاهرة، ربما لم تلفت نظرهم لعدم تدخلها في تغيير المعنى،ربما تنبهوا إليها ولكنهم تناولوها بطريقة أخرى، لذلك لا يوجد دليل مادي يبين كيف كانوا ينبرون كلماتهم. وقد ذهب البعض منهم بأنّ العربية لاتعرف النبر، لكن العربية قد أعطيت من الميزات في نظامها الصوتي ما يمكن معها أن تحدث نبراً على مقطع من الكلمة أو تحدث نبراً على كلمة دون أخواتها في الجملة[٢].أما بالنسبة للنطق العربي الحديث، فقد بذلت محاولات لتقعيده، ولكن لا يغيب عن البال أنها قواعد تقريبية لا يعد الخروج عليها خطأً لغوياً [٣].

التنغيم :intonation

التنغيم هو ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الحدث الكلامي، وربما تكون له وظيفة أخرى كتحديد الإثبات والنفي في جملة لم تستغل فيها أداة الاستفهام (أنت محمد)ويمكن تقسيم التنغيم من وجهتي نظر مختلفتين:

إحداهما: شكل النغمة المنبورة الأخيرة في الجملة الكلامية.

الثانية: المدى بين أعلى نغمة أخوضها سعةً وضيقاً. وعلى ذلك فمجموع التقسيمات هو سته نماذج تنغيمية مختلفة هي:

أ- الإيجابي الصاعد

ب- الإيجابي الهابط

ج- السلبي الصاعد و السلبي الهابط

---

[١]- رمضان عبدالله، اصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، مكتبة بستان المعرفة، الاسكندرية، ط١، ت٢٠٠٥م، ص(٤٠ – ٤٢)

[٢]- عناصر تحقيق الدلالة في العربية، مرجع سابق، ص٩٥.

[٣]- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ط٤، ت٢٠٠٦م، ص ٣٥٨

د- النسبي الصاعد

هـ- النسبي الهابط[١]

والتنغيم هو عبارة عن تتابع النغمات الموسيقية، أو الإيقاعات في حدث كلامي معين[٢]. ولكننا حينما ننطق فإن عدد الذبذبات عند أداء صوت ما ليس ثابتاً فمن الممكن أن ننطق بالفتحة في (بات) وتكون ذبذباتها قليلة، ثم أعيد نطقها محدثاً ذبذبات أكثر. ولكننا في الواقع لا ننطق بصوت واحد، بل بسلسلة متوالية من الأصوات تتجمع في مقاطع، والمقطع ثلاث درجات،منخفضة، ومرتفعة، ثم منخضة. هذا يعني أن عددالذبذبات لا يستمر ثابتاً على طول المقطع، وأنّ قمة المقطع تكون أكبر درجة من قاعدته. هذا الشكل العام للذبذبات المتمثلة في المقاطع المتوالية قد يكون مشتملاً على واحد من الإمكانيات الآتية التي تسمى كل منها نغمة. وهي أنواع:

أ- النغمة المستوية:

معناها وجود عدد من المقاطع تكون درجاتها متحدة، وقد تكون هذه الدرجات قليلة أو متوسطة أو كثيرة، وبالتالي يكون لدينا النغمات المستوية الآتية:

١/ النغمة المستوية السفلي.

٢/ النغمة المستوية المتوسطة.

٣/ النغمة المستوية العليا.

ويرمز للنغمة المستوية بخط أفقي يوضع أعلى السطر أو وسطه، أو أسفله.

ب- النغمة الهابطة: تعني وجود درجة عالية في مقطع أو أكثر تليها درجة أكثر إنخفاضاً منها

ج- النغمة الصاعدة: وتعني وجود درجة منخفضة في مقطع أو أكثرتليها درجة أكثر علواً منها.

د- النغمة الهابطة الصاعدة: تعني وجود درجة عالية في مقطع أو أكثر، تليها درجة أقل منها، ثم درجة عالية.

١- رمضان عبدالله، أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، مرجع سابق، ص ٤٢

٢- غانم قدوري الحمد، المخل إلى علم أصوات اللغة ، مرجع سابق، ص ٢٤٢ .

هـ- النغمة الصاعدة الهابطة: تعني وجود درجة منخفضة في مقطع أو أكثر، تليها نغمة أعلى منها، ثم تليها نغمة أكثر انخفاضاً من الثانية.

والتنغيم هو الصورة العامة التي تتمثل في مجموع النغمات التي يشملها نوع خاص من أنواع الحدث الكلامي [١].

لم يدرس علماء العربية التنغيم دراسة وافية تفصلية تمكننا من سبر أغوار هذه الظاهرة، ولعل دراسة التنغيم أدائياً كان أكثر منه دلالياً. ويجب التفريق بين النغمة والتنغيم: النغمة أن تقوم درجات الصوت الختلفة بدورها المميز على مستوى الكلمة، وأمّا التنغيم أن تقوم درجات الصوت المختلفة بدورها المميز على مستوى الجملة أو العبارة أو مجموعة الكلمات[٢].

التنغيم الأدائي: يقصد به طريقة نطق الكلمات حسب النظام اللغوي المتعارف عليه عند أهل اللغة أنفسهم، وهذا لا يكون إلا بالمتعلم المكتسب من خلال ما يسميه المرء من بيئته فيكتسب طريقة معينة لتنغيم الكلام. وينقسم التنغيم الأدائي إلى قسمين:

أ- التنغيم التعبيري:

وهو تنغيم يفصح به العربي للتعبير عن دلالات محددة، وهو تنغيم يشمل كل مناحي التنغيم المصاحب للكلام. ومن أمثلته:

قال تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ)[٣].

المعنى: (أتلقون بالمودة وهم عدوي وأعداؤكم)

قال المتنبي: أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا *** والبين جار على ضعفي ما عدلا

فهنا استفهام في قوله (أحيا)

١- عبد الرحمن أيوب، أصوات اللغة، مطبعة الكيلاني، ط٢، ت ١٩٦٨م، ص (١٥٢- ١٥٥)
٢- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، مرجع سابق، ص(١٩١)
٣- سورة الممتحنة، الآية (١)

ب- التنغيم النحوي:

التنغيم النحوي ضروري في فهم التراكيب، إذ بدونه يحدث إغلاق للفهم، أو التركيب على غير المعنى[١].

المماثلة :assimilation

أصوات الكلمة الواحدة قد يؤثر بعضها في البعض الآخر، كما أنّ اتصال الكلمات في النطق المتواصل قد يخضع لهذا التأثير،ولكن نسبة التأثر تتباينمن صوت إلى آخر، فبعض الأصوات سريع التأثر يندمج في غيره أكثر مما قد يطرأ على سواه من الأصوات، ومجاورة الأصوات بعضها لبعض في الكلام المتصل هي السر فيما قد يصيب بعض الأصوات من تأثر[٢].

مصطلح المماثلة يطلق في المجال اللغوي على ثلاثة أنواع من الظواهر اللغوية هي:

أ/ المتشابهات

ب/ المماثلات

ج/ ومماثلات المجاورة

اكثرها شيوعاً النوع الأخير (مماثلات المجاورة)التي ينطبق عليها لفظ المماثلة، وهي أن يتجاور صوتان فيكتسب أحدهما صفة الآخر فيصبحان مجهورين، فتسمى المماثة حينئذٍ بمماثلة الجهر، أو مهموسين فتسمى المماثلة بمماثلة الهمس. وقد يتجاور صوتان أحدهما مفخم مطبق، والآخر مرقق، فيصبح هذا المرقق مفخماً، ومن ذلك إدغام صوت في صوت مماثل له (الإدغام) أو في صوت آخر يشابهه[٣]. والمماثلة هي أن ينحو صوتان متجاوران نحو التماثل أو التقارب في المخرج أو الصفات.وميل الأصوات نحو التماثل لا يحدث على نحو شامل ومطرد، فلو أتيح لهذا الاتجاه ليعمل بحرية فإنه سينهي بالفروق بين الوحدات الصوتية إلى درجة الصفر، وهي فروق ضرورية

١- صائل رشدي شديد، عناصر تحقيق الدلالة في العربية، مرجع سابق، ص٩٣
٢- - إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص١٠٦
٣- رمضان عبد الله، أصوات اللغة بين الفصحى واللهجات، مرجع سابق، ص(١٤٠)

للفهم، ومن ثم فإن اللغة غالباً ما تقاوم هذا التهديد بتثبيت الاختلافات الضرورية عن طريق المواءمة بين الميل إلى المماثلة وبين ضرورة تحقيق الفهم. والمماثلة نوعان:

أ/ كلية:

وهي أن صوتاً ما يؤثر في صوت آخر يخالفه في المخرخ أو صفة من الصفات، فيتحول إلى مماثل له في المخرج وسائر الصفات وهو ما يسميه علماء اللغة الإبدال.

ب/ جزئية:

فإن لم يكن التأثر كاملاً، إنما يتعلق بالصفة دون المخرج أو بالمخرج دون الصفة فهي مماثلة جزئية [١].

المفصل juncture

المفصل الوقفة ويسمى كذلك الانتقال transition عبارة عن سكتة حفيفة بين كلمات أو مقاطع في حدث كلامي، بقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ ما، أومقطع ما، وبداية آخر. أو هو الفواصل التي تفرق بين حدود أصوات اللغة وكلماتها، وتدخلها كذلك وقفات المعاني أو الوقفة التي تؤدي معنى كالتوكيد والإعراض والغضب والموافقة[٢].بعض الكتاب يدّعي أن اختلاف الدلالة لا يتكون من الوقفة، بقدر ما يتكون من إعطاء قيم مختلفة للسواكن والعلل، كذلك مخالفة التنغيم[٣]. تنقسم الوقفات إلى ثلاثة أقسام:

١- الوقفة الضيقة الداخلية، أو الوقفة المغلقة close juncture

هي عبارة عن الانتقال الهين، أو غير المقصود بين الفونيمات القطعية، أو الانتقال من صوت إلى صوت في الكلمة وتحددها[٤]. ويرمز لها في الكتابة بعلامة ناقص (-) كما يمكن الاستغناء عن الرمز عن طريق ترك

١- غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات اللغة، ص(١٧-٢٠)
٢- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعات، القاهرة،ج٢، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، ص(٥٢، ٥٣)
٣ - ماريو باي، أسس علم اللغة ، عالم الكتب، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ص(٩٥)
٤- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، مرجع سابق، ص(٥٣).

فراغ في الكتابة. وقد أدى الخلط في الماضي في أماكن االمفصل إلى تغييرات تاريخية، مثل الفعل (جاب) في بعض العاميات العربية في قولنا: جاب الأكل التي أصلها (جا + بالأكل) ثم تحولت إلى (جاب + الأكل)[١] ومثل an ewt التي تطورت إلى a newt. ومثل a napron التي تحولت إلى an apron. وحتى في الحالات التي لا يلعب فيها المفصل دوراً فونيمياً، فإنه يؤدي دوراً ملحوظاً في التفريق بين نطق الأجانب ونطق أبناء اللغة [٢].

٢- الوقفة المفتوحة الداخلية: open enternal juncture

وهي الوقفة التي تفصل بين الكلماتة ، وتظهر عليها علامات الإعراب في التركيب، ويرمز لها بالعلامة (+) التي توضع بين كلمات الجمل في الخط لتفصل بينها.[٣].

٣- الوقف المفتوحة الخارجية open external juncture

وهي التي تحدد نهاية النطق، أو هي الوقفات التي تتحقق بتمام المعنى والوقوف عليه، ويرتبط هذا النوع بنهاية الجمل، ويرمز له بثلاث علامات تشير إلى مستويات الصوت pitch.

الأولى " ↑ " تشير إلى انخفاض طبقة الصوت ونهاية الكلام والسكوت عليه، وتأتي غالباً في الجمل التقريرية التي ينتهي بها الإخبار.

الثانية ↓ تشير إلى إنخفاض طبقة الصوت ونهاية الكلام والسكوت عليه، وتأتي غالباً في الجمل التقريرية التي ينتهي بها الإخبار.

الثانية:" ← " وتشير إلى مستوى طبقة الصوت المتوسط واستمرار الكلام واتصاله. ويتبين أثر الوقفات الداخلية في الدلالة من خلال قول الشاعر:

إذا ملك لم يكن ذا + هبة ** فدعه فدولته ذاهبة

---

[١]- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، مرجع سابق، ص ٢٣٢
[٢]- ماريو باي، أسس علم اللغة، مرجع سابق، ص٩٦
[٣]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، مرجع سابق، ص ٥٢

(فذوهبة) بمعنى صاحب هبة، الثانية من الفعل ذهب، فوقع بينهما جناس لتشابه الأصوات، ولكن الفصل بين "ذي " و" هبة " فرّق بين الأولى والثانية [١]. ومثله من الشعر الحديث:

ضربــت الباب حتى كلّ متنــي ** ولما كــل + متني كلمتنــي

فقالت لي: يا إسماعيل صبــري ** فقلت لها أيا أسما + عيل صبري

نلاحظ أنّه لا فرق من الناحية الأدائية بين كلمتي " كلّ+متني " و" كلمتني " من حيث السماع، ولكن العلامة (+) هي التي بينت الفارق في الخط أنه ما يختلفان من حيث الدلالة، فالأولى بمعنى ضعفت قوتي، والثانية بمعنى حدثتني، ونجد تشابهاً صوتياً بين " إسماعيل " و " اسما+عيل " ولكن يوجد اختلاف في الدلالة، فالأولى علم على شخص، والثانية كلمتان " أسما " التي يخاطبها الشاعر، و" عيل " بمعنى تعب وكل. والوقفة الداخلية المفتوحة أو الواسطة (+) ظاهرة صوتية . وترجع أهمية الوقفة في اللغة العربية إلى أنّ السامع قد لا يفهم المراد من الكلام إذا لم يراعِ المتكلم الوقوف على نهاية الكلمات؛ لبيان المراد مثلما يقف المتكلم عند رؤوس المعانيلتأكيدها وإظهارها للسامع. ومثال ذلك قول الشاعر: عضنا الدهر بنابه ** ليت ما حلّ بنابه

إنّ دلالة هذا البيت لا تتضح للسامع إن لم بفصل المتكلم بين " بنا " و " به" في الشطر الثاني، فيقول: بنا + به , وإلا التبس الأخير بنابه في الشطر الأول.ومثال ذلك قول الشاعر: من علّم الخود ضرباً بالنوى + قيس.لو لم تحدث وقفة بين (النوى) و (قيس) تشابهت مع (النواقيس) في السمع. فالوقوف على الكلمات تامة المعنى يدفع الخلط الذي قد يقع من الوقفات غير الصحيحة[٢].ومن الوقف الخاطئ من قرأ (سل سبيلا) في قوله تعالى:(عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ١٨)[٣] والوقفة المفتوحة الخارجية هي التي تقع في نهاية النطق، وتظهر قبل السكتة وتحدد نهاية النطق والأصوات القطعية (الصوامت، الصوائت) تظهر طويلة في النطق قبل الوقفة. وهذه الوقفة النهائية terminal juncture تحدث تغييراً في طبقة الصوت (pitch) مثل (هل أنت ذاهب؟ ↑)

١- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، مرجع سابق، ص ٥٤
٢- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، المرجع نفسه، ص٥٥
٣- سورة الإنسان،الآية (١٨)

يرتفع الصوت في نطق آخر الكلمة، ليعطي علامة مميزة للاستفهام ولهذ يوضع الرمز (↑) للإشارة إلى صفة الصوت العالية، ولعلامة (↓) يرمز بها للوقفة النهائية التي تنتهي بها جملة التقرير statement، ومثال ذلك " أنا ذاهب إلى المسجد(↓) وتصحب هذه العلامة الجمل الإخبارية التي أتت جواباً لجمل إنشائية؛ لأن بها تمام المعنى.

أمّا النوع الثالث من الوقفة النهائية لا يتضمن ارتفاعاً ولا إنخاضاً في طبقة الصوت بل يتضمن طبقة مستمرة sustained التي ترمز إلى استمرارالكلام أو تطلب بقية له، ومثال ذلك: قوله تعالى: (فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ (٤٠) عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (٤١) فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (٤٢)[١] فالمعاني متصلةحتى النهاية، وتشارك الوقفات النغمات في الدلالة على الاستفهام في الجمل التي توجد بها أداة الاستفهام. مثل قول عمر بن أبي ربيعة:

ثم قالوا تحبها، قلت بهرا↑ ** عدد النجم والحصى والتراب↓

إن لم يقرأ القارئ جملة (قالوا تحبها) بنغمة صاعدة ووقف عليها فلن تعطي هذا المعنى الاستفهامي[٢]. يعد المفصل الملمح الأدائي الوحيد الذي يميز بين الفاعل والمفعول به، وذلك في قوله تعالى: وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣)[٣] حيث يصلح الضمير (هم) في كالوهم ووزنوهم، لأن يكون مفعولاً به، وفاعلاً بدلاً من واو الجماعة.يقول الزمخشري في تفسير قوله تعالى: **(وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣)** والضمير في كالوهم ووزنوهم ضمير منصوب راجع إلى الناس،وفيه وجهان:

أ- أن يراد كالوا لهم، أو وزنوا لهم فحذف الجار واوصل بالفعل، ولا يصح أن يكون ضميراً للمطففين لأن الكلام يخرج إلى نظم فاسد. لأنّ المعنى إذا أخذوا من الناس استوفوا،وإذا أعطوهم أخسروا.

ب-وإن جعلت الضمير للمطففين انقلب قولك: إذا أخذوا من الناس استوفوا، وإن تؤتوا الكيل أو الوزن عمّ على الخصوص أخسروا،وهو كلام متنافر لأن الحديث واقع في الفعل لا في المباشر للفعل .ثم ذكر الزمخشري أنّ هذا الوجه الأخير

---

[١]- سورة المعارج،الآية (٤٠، ٤١)
[٢]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، مرجع سابق، ص٥٧
[٣]- سورة المطففين، الآية (١، ٢، ٣)

قد جاءت به القراءة، إذ روي عن عيسى بن عمر وحمزة أنهما كانا يرتكبان ذلك(أي الوجه الخطأ من وجهة نظره) فيجعلان الضميرين للمطففين،ويقفان عند الواوين وقيفة يبينان بها ما أرادوا) بالضمير (هم). العبارة الأخيرة تبين بوضوح أنّ المفصل أو الوقيفة يتغير بها المعنى النحوي للضمير (هم)[١]

الإبدال :

الإبدال لغة: جعل الشيء مكان غيره، كإبدالهم من التاء واواً، في: تالله : والله[٢]. أو هو قيام الشيء مقام غيره [٣]. وأما الإبدال في الاصطلاح: أن تقيم حرفاً مقام حرف، إما ضرورةً، وإما صنعةً، وإما استحساناً [٤]. أو حذف حرف ووضع حرف آخر مكانه مثل: (تلعثم، تلعزم)، وقد درج الصرفيون على تخصيص مصطلح الإبدال بظاهرة التبدل الصوتي التي تصيب الأحرف الصحيحة [٥]أو تغيير صوت إلى آخر بفعل البيئة اللغوية المحيطة به ضمن كلمة ما أو جملة ما[٦]. ومن سنن العرب إبدال الحروف، وإقامة بعضها مقام بعض، فيقولون:مدهه، ومرهه ، وفرس رِفْلٌ ورِفْنٌ وأمّا ما جاء في كتاب الله جل ثناؤه (فانفلق فكان كل فرق) والأبدال بهذا المعنى الضيّق على نوعين:

أ- إبدال سماعي لا يخضع لقواعد، وليس له ضوابط عامة، كإبدالهم القاف من الكاف في (وكنة ← وقتة) والحاء من العين كما في (ربع ← ربح) هذا النوع ضرب من ضروب اختلاف اللهجات.

ب- **إبدال قياسي:** ناجم عن تفاعل الأصوات وتأثير بعضها في بعض، وسمّي هذا النوع بالإبدال الصرفي الشائع أو الضروري، أو اللازم. وأجدر من ذلك أن يسمى الإبدال الصوتي لأنه كما ترى تبدلات صوتية لا يترتب عليها تغيير في معنى الكلمة الصرفي أو وظيفتها النحوية، ويمكن حصر مظاهره في الآتي:

أ- تقلب تاء الافتعال ومشتقاته ومصدره ثاءً إن كانت فاء الكلمة ثاء وتدغم فيها مثل: (ثأر- اثّأر)

١- عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، مقدمة في أصوات اللغة العربية، مرجع سابق، ص ١٩٩
٢- ابن منظور، لسان العرب ،مادة (ب د ل)
٣- أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هرون،ج١، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م، ، ص ٢١٠
٤- ابن يعيش، شرح المفصل، ج١٠، ص٧
٥- محمد الأنطاكي، المحيط ، الأنطاكي، مرجع سابق، ص١١١
٦- محمد على الخولي، معجم علم الأصوات،مرجع سابق، ص٩

ب- تقلب تاء افتعل ومشتقاته ومصدره طاء إن كانت فاء الكلمة أحد حروف الإطباق (ط ، ظ ، ض، ص)

ج- تقلب تاء تاء افتعال دالاً إن كانت فاء الكلمة (د ، ذ ، ز) مثل دعا ← ادتعى ← ادّعى

د- يجوز أن تقلب تاء تفاعل وتفعل وتفلل ومشتقاته حرف من جنس الفاء إذا الفاء (ث ذ د ز ص ض ط ظ) ثم تدغم فيه، ثم تجتلب للكلمة همزة الوصل بسبب سكون أولها الناجم عن الإدغام مثل: تثاقل← اثّاقل، تذاكر←اذّاكر، تدحرج ← ادّحرج، تزين ←ازّين

هـ- إذا وقعت التاء ساكنة قبل إبدال وجب قلبها دالاً وادغامها في الدال (عتود ← عدّان)

و-إذا وقعت النون ساكنة قبل الميم أو الباء وجب قلبها ميماً (انمحى← امّحى، سنبل ← سمبل)[1]

وأمّا حروف الإبدال فهي اثنا عشر حرفاً، تسعة من حروف الزوائد، وثلاثة من غيرها، حروف الزيادة يجمعها قولنا (اليوم تنساه) وحروف البدل يجمعها قولنا (طال يوم أنجدته). ويشمل الإبدال جميع حالات التبادل بين الأصوات الصحيحة والمعتلة، فإذا خُص التغيير في أصوات العلة بمصطلح الإعلال كان مدلول الإبدال فيما عدا ذلك بمقتضى التخصيص الاصطلاحي، ولكن القدماء استعملوا كلا المصطلحين لنفس المعنى توسعاً[2]. ومن الحقائق المسلمة أنّ ظاهرة الإبدال لا تحدث إلا على أساس التقارب بين الأصوات المتبادلة، وأنّ الغاية منه تحقيق الاقتصاد في عمليات النطق المتتابعة، غير أنّ معنى التقارب لابد أن يتصور على أساس من الدراسة الصوتية الدقيقة، فالأصوات تلتقي في خصائص مشتركة، وتتباعد في خصائص أخرى، فإذا تحقق للصوتين أساس القرابة الذي يجمعهما أمكن لأحدهما أن يتبادل مع الآخر.الأساس الأول في القرابة الصوتية كون كلا الصوتين المتبادلين من الصوامت، أو من جنس الحركات. والأساس الثاني في القرابة الصوتية هو الاتحاد أو التقارب في المخرج، وهو مكان اعتراض الهواء بعد خروجه من الرئتين فهذا المكان هو النقطة التي يتكون عندها الصوت.

[1]- محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات اللغة ، مرجع سابق، ص(١١٣ - ١١٥)

[2]- عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مرجع سابق، ص(١٦٧)

المبحث الأول:

المحتوى الصوتي (مفهومه، تنظيمه، تقديمه، تحليله، صعوباته)

للمنهج أربعة عناصر هي: الأهداف، والمحتوى، والطرق والوسائل، والتقويم.

يحتل المحتوى موضعاً مركزيا لبقية العناصرالأخرى لارتباطها الوثيق به، وهو المادة التعليمية، مقروءة كانت أم مسموعة أو مشاهدة. ولا شك أنّ المحتوى أهم عنصر ينهض عليه تعليم الأصوات ويؤثر في كل العناصر اللاحقة، ويشكل الثمرة النهائية.

وقد يصعب تعليم كل اللغة ولذلك يعد الاختيارمبدأً جوهرياً، يقوم على أسس ومعايير موضوعية وعلمية، قائمة على المقارنة الداخلية لعناصر اللغة [١].

عرفَّ على أحمد مدكور وآخرون المحتوى بأنه: عنصر أساسي من عناصر المجتمع الدراسي، فهو صلب العملية التعليمية، يشمل كافة الحقائق والخبرات والقيم والاتجاهات والمهارات المعرفية والنفسية والاجتماعية واللغوية في ضوء الأهداف المقررة في المجتمع.

أمّا المحتوى الصوتي فهو المادة الصوتية بقسميها (الصامت والصائت) التي يتم تقديمها في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها، في ضوء الأهداف المحددة للبرنامج اللغوي.

والمحتوى نوعان هما:

١- محتوى لغوي ٢- محتوى ثقافي

يضم المحتوى اللغوي مهارات اللغة الأربعة (الاستماع، والقراءة، والكتابة، والكلام)، وعناصر اللغة التي تسمى مكونات اللغة وهي (الأصوات، والنحو، والصرف، الدلالة) تعد هذه العناصر المادة الحقيقية التي تعين المتعلم على تعليم مهارات اللغة [٢]

---

[١]- عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي، ص ٦١

[٢]- الصديق آدم بركات، أساليب عرض العناصر اللغوية، مجلة العربية للناطقين بغيرها، العدد العشرون، يناير ٢٠١٦م، ص ٩٤، ٩٥

معايير اختيار المحتوى:

- الصدق:

يعد المحتوى صادقاً عندما يكون واقعياً واصيلاً وصحيحاً علمياً، ومتمشياً مع الأهداف الموضوعية.

- الأهمية:

يعتبر المحتوى مهماً عندما يكون ذا قيمة في حياة الطالب، ويغطي جوانب مختلفة في ميادين المعرفة، والقيم والمهارات، ومهتماً بتنمية المهارات العقلية، وأساليب تنظيم المعرفة وتنمية الاتجاهات الإيجابية.

- العالمية:

ويقصد به أن يشتمل المحتوى على معارف لا تعترف بالحدود الجغرافية بين البشر، وأن يربط الطالب بالعالم المعاصر من حوله.

- الميول والاهتمامات:

يكون المحتوى متسقاً واهتمامات الطلاب عندما يختار على أسس من هذه الميول، فيعطيها الأولوية دون التضحية بما يعتبر مهماً لهم.

- القابلية للتعلم:

يكون المحتوى قابلاً للتعلم عندما يراعى قدرات الدارسين، ويتماشى مع الفروق الفردية بينهم، ويأخذ بمبادئ التدرج في عرض المادة[1].

اختيار المحتوى :

لا شك أنّ أهم عنصر ينهض عليه تعليم اللغة ويؤثر في كل العناصر اللاحقة، ويشكل الثمرة النهائية هو اختيار محتوى المقرر الدراسي. ويتأثر اختبار المحتوى بعوامل كثيرة أهمها

[1]- عبد اللطيف القاطوع، الأصوات العربية وتعليمها لغير الناطقين بها، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ص٧٨، د ت.

الأهداف:

تتصل الأهداف بالعمل التعليمي، ولا بد أن تكون محددة تحديداً واضحاً عند اختيار النمط اللغوي. وتتوزع الأهداف إلى تعليمية وسلوكية، وكل منها يؤثر تأثيراً مباشراً في اختيار المحتوى، ففي تعليم اللغة الأجنبية يختلف الأمر بين مقرر يهدف إلى تعليم اللغة لأغراض عامة، وآخر يهدف إلى تعليم اللغة لأغراض خاصة.

مستوى المقرر:

في تعليم العربية يختلف الأمر بين مقرر يقدم للأطفال وآخر يقدم للكبار، وقد جرت العادة في مقرر الكبار أن يقسم المحتوى إلى مستويات (مبتدئ، متوسط، متقدم) وغالباً ما يتم اختيار المستوى المبتدئ من النواة (common core) المشتركة التي تمثل العناصر الأساسية في اللغة.

الوقت:

يختلف الجدول الزمني الذي يقدم فيه المقرر، ففي اللغة الأم تمتد المقررات إلى سنوات تتجاوز العشر، موزعة إلى فصول، وأما في اللغة الأجنبية، فهناك المقرر الذي ينفذ على مدى شهرين مع ساعات كثيرة في الأسبوع (مكثف)، هذا المقررنفسه قد ينفذ في سنتين مع ساعات قليلة في الاسبوع.وسبب الاختلاف مرده إلى طبيعة البرنامج والهدف منه، ففي تعليم العربية لغة أم تتسع الأهداف لتشمل فنون اللغة كلها؛ لأنها لغة الحياة والبحث العلمي، وأما تعليمها لغة ثانية، فغالباً ما يقتصرعلى أهداف خاصة من عملية التعليم.

وقد تكون هنالك عوامل أخرى تؤثر في اختيار المحتوى،مثل نوع المدرسة التي يقدم فيها تعليم اللغة[1].

معايير اختيار محتوى تعليم العربية للناطقين بغيرها:

ا- أن يساعد المحتوى الدارس على تخطي حواجز الاتصال باللغة العربية الفصحى، مترفقاً به في عملية التصحيح اللغوي، متدرجاً معه حتى يألف من اللغة ما لم تتعود عليه أذنه[2].

---

[1]- **عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي، ص ٦١- ٦٣**

[2]- **الصديق آدم بركات، اساليب عرض العناصر اللغوية، العربية للناطقين بغيرها (مجلة)، العدد العشرين، يناير ٢٠١٦م ، ص ٩٦**

٢- أن يساعد الدارس على أن يبدع باللغة، وليس فقط أن ينتجها كاستجابة آلية.

٣- أن يعرّف الدارس بخصائص اللغة العربية، وإدراك مواطن الجمال فيها [١]

طرق تقديم المحتوى الصوتي:

تشيع في تعليم النظام الصوتي للغة العربية مجموعة من الطرائق، انتقلت من تعليم الأصوات للناطقين بها إلى غير الناطقين بها صغاراً وكباراً. ومن أبرز هذه الطرائق:

١- الطريقة التركيبية (الجزئية):

وقد سميت بذلك من طريقة عملها حيث يتم الانتقال فيها من الجزء إلى الكل: أي من الحروف إلى المقاطع وصولاً إلى الكلمة بلوغاً إلى الجملة والفقرة والنص، وهي طريقة تقوم على مبادئ النظرية السلوكية التي تقوم على (استمع وردد)[٢] ولها صورتان:

أ- الطريقة الهجائية:

هذه الطريقة تعلم الأصوات بأسمائها، فنقول (ألف وباء وتاء وثاء وجيم...ألخ) وبعد اتقانها يقوم بلفظها مع الحركات القصيرة، مضمومة تارة ومفتوحة تارة أخرى ومكسورة تارة ثالثة، ومشددة ومنونة بعد ذلك، نطقاً وكتابةً. وبعد اتقان الدارس هذه المرحلة ينتقل المعلم بالدارس إلى مرحلة انتاج الحرفين، فيجمع ما بين الهمزة والباء فينتج (أب) وبين الهمزة والميم فينتج (أم)، وبين الجيم والدال فينتج (جد)، ثم يتدرج حتى يصل إلى الكلمة التي تتكون من ثلاثة أحرف منفصلة ثم متصلة، حتى يصل إلى مرحلة إنتاج الجمل القصيرة، المتوسطة فالطويلة.

ب- الطريقة الصوتية:

التي تقوم على تدريس الحروف حسب أصواتها مع الحركات القصيرة الثلاثة، حيث تقدم هكذا (أَ، بَ، تَ، ثَ، جَ، حَ، خَ....وهكذا) ومن ثم مع الضمة والكسرة.

---

[١]- الصديق آدم بركات، مرجع سابق ، ص ٩٦

[٢]- راتب قاسم عاشور، والحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٣م، ص٧٢

٢- الطريقة الكلية (التحليلية)

كان ظهور الطريقة الكلية استجابة للتطورات التربوية وخصوصاً ما أفرزته النظرية المعرفية، ومن أبرزها نظرية الجشطالت التي تؤكد على أنّ اكتساب اللغة وعمليات التعلم تقوم على إدراك الكل قبل الأجزاء، وأن الكفاية اللغوية سابقة للأداء اللغوي. ولهذه الطريقة صورتان[١]:

أ- طريقة الكلمة:

وهي التي تقوم بتقديم الكلمة كاملة وقرن منطوقها بصورتها المكتوبة، ورسمها الكتابي بصورة كلية ومن ثم يقوم بتحليلها إلى الأجزاء التي تتركب منها الكلمة صوتياً وكتابياً.

ب- طريقة الجملة:

تقدم هذه الطريقة الأصوات في جملة كاملة قصيرة يقوم المتعلم بقرن صورتها المنطوقة برسمها المكتوب، وبعد عملية التكرار والربط بين المنطوق والمكتوب يقوم بتحليلها على مستوى الكلمة ومن ثم على مستوى الأصوات.

٣- الطريقة التوليفية

هي نظرية تقوم على الجمع بين النظريتين السابقتين، مزاوجة بين الكل والجزء ومن الجزء إلى الكل، وذلك تلافياً لمآخذ بعض اللغويين على الطريقتين السابقتين التحليلية والتركيبية حال انفرادهما. ومن أهم مزايا هذه الطريقة أنها تراعي الفروق الفردية بين الدارسين في ضوء اختلاف نوعياتهم وأساليب تعلمهم[٢].

التدريبات

ظهرت أنماط كثيرة من تدريبات الأنماط البنيوية، بحيث أصبح من الصعب حصر جميع أنواعها، ولكنها تتفق جميعها في الهدف،وأسلوب إجرائه وأدائه، فهو واحد في الغالب. تتصف تدريبات الأنماط البنيوية بناءً على معيارين هما:

١- خالد حسين أبو عمشة، المغني في تعليم العربية للناطقين بغيرها، اصوات للدراسات والنشر، ص ٣
٢- محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية اللغوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ١٤

أ/ أسلوب تصميم المثير ودرجة تعقيده،بما يتوافق على حدوث الاستجابة المطلوبة.

ب/ حجم المعلومات ونوعيتها التي يتوقع أن يقدمها الدارس خلال الاستجابة[١].

ومن أنماط التدريبات البنيوية ما يلي:

١- نمط الإعادة repletion

٢- الصرف inflection

٣- الاستبدال replacement

٤- إعادة العرض restate ent

٥- التكملة completion

٦- التحويل transformation

٧- التوسعة expansion

٨- التعارض contraction

٩- الربط integration

١٠- التوحيد (الضم) rejoinder

١١- الاستعادة restoration[٢]

تدريبات الأصوات

لم يعطَ للأصوات حقها من التعليم والتدريب، لأن القائمين على ذلك تنقصهم الخبرة في علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغات؛ لذا فهم يخلطون بين تعليم نطق الأصوات وتمييزها، وبين صورتها المرسومة – كتابة الحروف – فنجد أن المعلمين يدربون بتوسع على كيفية كتابة الصوت (الحرف عند كثير منهم) في مواقعه المختلفة ويعتقدون

١- مختار الطاهر حسين، تعليم العربية للناطقين بغيرها في ضوء المناهج الحديثة، الدار العالمية للنشر والتوزيع شارع الملك فيصل، الهرم، ط١، ٢٠١١م، ص٥٦٧
٢- مختار الطاهر حسين، المرجع نفسه، ص٥٦٨

أنهم تدربوا عليه صوتياً.وبنظرة عاجلة إلى كتبهم التي يعتمدونها، نجد أنها تخلو من أهم تدريبات الأصوات ؛ تدريبات تمييز الأصوات عن طريق الثنائيات الصغرى، وهم يعالجون الرمز حرفاً لا صوتاً، حيث يركزون على الجانب الثاني وهو جانب الكتابة، وما يقدم في الجانب الصوتي يكون ناقصاً يفتقر إلى أهم التدريبات الصوتية، وهي تدريبات تمييز الصوت الهدف عن الصوت البديل الذي عادة متعلم اللغة يحله محله. تتيح تدريبات الثنائيات الصغرى للمتعلم سماع الصوتين الهدف والبديل ليتهيأ له الفرق بينهما، لأن الصوت الهدف يكون مقابلاً للصوت القديم المعلوم في لغة الدارس.يسير المعلم في تدريس الثنائيات الصغرى، مثل: سار / صار، مسير / مصير، مبتدئاً بالنطق كلمة كلمة أولاً، ثم زوجاً زوجاً والطلاب يرددون بعده جماعة أولاً، ثم أفراداً ويفضل التدريب اليومي المستمر دون تكثيف.[1]

تدريبات التعرف الصوتي:

يقصد بها إدراك الصوت وتمييزه عند سماعه منفصلاً ، أو متصلاً، ويشمل إيراد مجموعة من الكلمات، تشمل الصوت الهدف، ويتاح للدارس سماعه مرة أو أكثر من مدرسه أو من جهاز التسجيل،ويقوم الطلاب بتكرار الصوت خلف المدرس أو التسجيل .

تدريبات التجريد الصوتي:

ويقصد بها التعرف على الصوت من خلال الجمل أو مقاطع في بعض كلماتها ذلك الصوت الهدف، ويمكن اختبار بعض آيات القرآن الكريم ليستمع إليها الدارس من مقرئ مجيد،ثم يكتب الصوت الهدف بلون مختلف.

التدريب على نطق الأصوات:

تتم عملية النطق السليم للأصوات بعدة أساليب منها:

– محاربة العادات اللغوية الرديئة، واكتساب عادات لغوية سليمة

[1]- عبد الرحمن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص(١٧٢)، ١٤٣١هـ

يولد الإنسان ولديه استعداد كامل لنطق جميع الأصوات اللغوية التي نطق بها الإنسان. وأنه عندما يتخصص في الحديث بلغة معينة في طفولته المبكرة،ويبدأ في الوقت نفسهإهمال النظام اللغوي الذي يخالف نظام لغته، وبمرور الزمن يفقد تلك المرونة التي كانت لديه في طفولته الأولى، وصار تعلم نظام لغة أخرى يحتاج منه إلى تدريب طويل يستعيد تلك المرونة التي فقدها، وكلما تقدمت به السن كان تعلم اللغة أشد مشقة عليه، وكلما كان الطفل أصغر سناً كان تعلم اللغة أو الأصوات الأجنبية أيسرعليه [١].

وفي أثناء التدريب الذي يقوم به معلم الكتاب، تجب محاربة العادات الرديئة التي تجعل الذال زايا والقاف غيناً، واكتساب عادة لغوية جديدة هي عادة نطق الثاء ثاءً والذال ذالاً...ألخ.

التدريب السمعي:

يجب أن يبدا التدريب على الأصوات بتدريب الأذن على سماع الأصوات التي لا توجد في اللغة التي يتحدث بها المتعلم، والتي لم يسبق له أن تدرب عليها. والذين يتكلمون لساناً غير عربيٍّ أحوج إلى هذا النوع من التدريبات السمعية.

التدريب على النطق:

هدف التدريب على النطق هو اكتساب المقدرة على إخراج الصوت من مخرجه الصحيح وبالصفة أو الصفات التي يفرضها نظام اللغة في حالات الإفراد والتركيب أي: بكتسب المقدرة على النطق به في كل الحالات التي تتطلبها القراءة الصحيحة، إذ لا يكفي أن يكون الطالب قادراً على التفريق بين الغين والقاف في النطق، وإنما يجب ان يكون قادراً على إخراج القاف إخراجاً صحيحاً[٢].

تدريبات الأصوات في مهارة الاستماع:

تمر تدريبات الأصوات في مهارة الاستماع بالخطوات التالية:

١- يوسف الخليفة أبو بكر، أصوات القرآن كيف نتعلمها ونعلمها، ص٤٤

٢-يوسف الخليفة، أصوات القرآن كيف نتعلمها ونعلمها ،المرجع نفسه، ص٤٥

أ- التعرف على الصوت في أول الكلمة.

ب- التعرف على الصوت في آخر الكلمة.

ج- الربط ما بين الصوت والرمز الذي يدل عليه.

د- التمييز بين الحروف المتقاربة المخرج كالدال والضاد حين يسمعها الدارس.

تدريبا الأصوات في مهارة الكلام:

تتطلب اختبارات مهارة الكلام ما يلي:

أ- النطق

ب- التنغيم، وهو الطبقة أو الطبقات الصوتية التي ينطق بها المتحدث العبارات بحسب المواقف المختلفة.

ج- الطلاقة وتعني السرعة في الاستجابة والسهولة في الأداء.

هنالك عدة تدريبات اقترحت لتنمية مهارة الكلام منها:

أ- تكرار للصوت. - نطق أصوات اللغة ابتداءً.

ب- نطق الحروف المتقاربة المخارج.

ج- نطق الحركات الطويلة والقصيرة.

د- تنغيم الجمل بحسب المواقف كالجمل الاختبارية والتعجبية والاستفهامية.[١]

خطوات تقديم الأصوات:

يجب اتباع الخطوات الآتية في تدريس الأصوات اللغوية:

أ- الاستماع إلى الصوت

ب- التعرف على الأصوات وتمييزها.

---

[١]- فتحي على يونس و محمد عبد الرؤوف الشيخ، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، ص ١٠٩ – ١١١

ج- انتاج الأصوات بعد الاستماع أليها في كلمات وجمل، وذلك عن طريق التكرار بعد الاستماع ألى المعلم.

د- أداؤها وظيفياً دون الاستماع إلى نموذج يقدمه المعلم، ثم يعيده المتعلم، وإنما بالنظر إلى صورة وأداء الكلمة التي تعبر عنها والتي تحتوي على الصوت[١].

ويمكن أن يسير تقديم الأصوات في كل موقع من الكلمة على النحو التالي:

فلو أُخذ صوت القاف / ق / في أول الكلمة مثلاً، فإننا نفعل الآتي:

أ- استمع فقط (يسمع الطالب إلى المسجل)

ب- استمع وانظر (يستمع الطالب إلى المسجل وينظر في الكتاب)[٢]

ج- استمع وانظر وردد (يستمع الطالب إلى المسجل وينظر في الكتاب ويردد ترديداً جماعياً)

د- ثم النطق الفردي (ليعرف المعلم مدى مقدرة الطالب على نطق الصوت وتقويمه)

هـ- ثم تكرر نفس الخطوات مع الفتح في وسط الكلمة، ثم آخرها، ثم ساكناً، وكذلك تتبع نفس الخط وات في التدريبات الاخرى[٣].

توجيهات لتدريس الأصوات:

أ- عالج صوتاً واحداً فقط في الدرس الواحد.

ب- لا تخلط تدريس الأصوات بتدريس الكتابة.

ج- لا تربط الأصوات بالمرسوم قراءة وكتابة.

د- لا تغفل شيئاً من تدريبات الأصوات الثلاثة (تعرف، تمييز، تجريد)

هـ- لا تذكر أمام الطلاب المصطلحات التخصصية، ولا بأس من ذكرها في دفتر تحضيرها

١- فتحي على يونس و محمد عبد الرؤوف الشيخ، مرجع سابق، ص٩١،.
٢- عبد الفتاح محجوب محمد، تعليم وتعلم الأصوات الصعبة لغير الناطقين بها –للمعلم والمتعلم، جامعة أم القرى، الطبعة الثانية، ١٤١٣ – ١٩٩٣م، ص٦١،
٣- عبد الفتاح محجوب محمد، تعليم وتعلم الاصوات الصعبة لغير الناطقين بها،المرجع نفسه، ص٦١

و- لا تشرح المخارج والصفات نظرياً، بل اكتفي بالإشارة إليها مما يساعد على تمييزها.

ز- اجعل طلابك ينطقون الصوت وينتجونه أكثر من مجرد ترديد.

ح- قدم درسك في حدود الوقت المتاح.

ط- تذكر أنك معلم لدارسين مبتدئين لا مدرب لمعلمين[١].

اختبارات الأصوات

تتم اختبارات الأصوات عن طريق الآتي :

أ- اختبار النطق:pronunciation test

حيث تميز قدرة المتعلم على إنتاج الأصوات المتحركة والصامتة عن طريق الترديد أو السرد أو التكملة.

ب- اختبارات التنغيم:intonation test

من الملاحظ في تعليم اللغات أن المتعلم يميل إلى تحويل التنغيم الخاص بلغته الأم إلى اللغة المستهدفة، ولذلك يجب إعداد الاختبارات بعناية، لأن لكل لغة نظامها الخاص بالتنغيم.

ج- الاختبارات المكتوبة written test of the sound test

تساعد هذه الاختبارات في تقويم معرفة الطلاب كيفية نطق اللغة [٢].

الكتابة الصوتية ومشكلاتها:

تمايزت المجموعات البشرية منذ فجر التاريخ بمميزات ثقافية واجتماعية وعرقية، وتعد اللغة بشقيها المكتوب والمنطوق من إهم هذه المميزات ، فالتراث البشري أظهر ما يكون في هذين الجانبين ، وليس أدل على ذلك حضارات الأمم التي كتبت على الجدر والحجارة، كالحضارة الفرعونية على شاطئ النيل، والتراث النوبي الضخم في المناطق الأثرية شمال السودان . ومن أعظم الأثار التي تدل على أهمية الكتابة في حفظ الحضارات الإنسانية، القرآن الكريم،

١- عبد الرحمن إبراهيم الفوزان ، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، مرجع سابق، ص١٧٦
٢- فتحي علي يونس، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب، مرجع سابق، ص ١٧٠

الذي أشار في أول آياته إلى القلم، باعتباره أهم أداة في حفظ تاريخ البشرية وتدوين حضاراتها، وأعمقها أثراً في عملية التعليم . لا ينكر أحدٌ أنّ نظام الكتابة العربية بوضعه الحالي عاملٌ من عوامل التعقيد والخطأ والاضطراب في اللغة، يظهر الخطأ والاضطراب بصورة واضحة، عند أداء الكلام المكتوب نطقاً، على المستويات اللغوية كافة، صوتية وصرفية ونحوية ودلالية .

والتواصل بين المخلوقات يظهر بأشكال عديدة، ليس فقط على المستوى البشري وحده، بل على المستوى الحيواني أيضاً. لقد أثبتت الملاحظات والتجارب ، أنّ عدداً كبيراً من الحيونات تستعمل إشارات مميزة للاتصال فيما بينها ، كالنحل والدولفين والغربان والنمل . أما الإنسان، فإنه لا ينفك عن استعمال هذه الإشارات المختلفة كماً ونوعاً للتواصل مع أخيه الإنسان، فهناك حركة اليدين وإيماءات الرأس والوجه والصوت والكتابة والصور والعلامات، كلها أشكال تنتظم في مجموعات بسيطة، أو تؤلف نظاماً ذا قواعد وقوانين .وطبيعة اللغة تتخذ في المقام الأول صوراً صوتيةً منطوقةً ومسموعةً، يتم التعبير عنها كتابةً بعدة مصطلحات، أشهرها خمسة هي : الكتابة، والخط، ورسم الحرف، والإملاء، والنسخ . وبين هذه المصطلحات تقارب دلالي.

الكتابة مأخوذة من كتب الشيء يكتبه كتْباً وكتاباً وكتابةً: بمعنى خطّه. والكتاب اسمٌ لما كتب مجموعاً. والكتاب : مطلق التوراة ، وما أثبت على بني آدم من أعمالهم. والكتيبة : جماعة الخيل إذا أغارت من المئة إلى الألف[١]. أما الكتابة – في أحسن أحوالها – فهي محاولةٌ للتعبير عن اللغة في واقعها الصوتي؛ ومحاولة لنقل الظاهرة الصوتية السمعية إلى ظاهرة كتابية مرئية ، أو محاولة لنقل اللغة من بعدها الزمني إلى بعدها المكاني، لأن الظواهر الصوتية تتابع في الزمن والحروف المكتوبة تتابع في المكان[٢] .

لم يرد لفظ الكتابة في القرآن الكريم ، إلا أنه قد ورد لفظ الكتاب حاملاً دلالة الكتابة وإجادة الخط مرتين في القرآن الكريم ؛ في قوله تعالى عن عيسى عليه السلام :

١- ابن منظور ، لسان العرب، ج١٣ ، مادة (كتب)
٢- محمود فهمي حجازي ، أسس علم اللغة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٣م ، ص٩ .

(وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ[١]) .

وفي قوله تعالى لعيسى عليه السلام أيضاً : (وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ[٢]). و الخط والنسخ يراد بهما الكتابة ، فخط القلم أي كتابته. ولم يذكر لفظ الخط في القرآن الكريم ، وإنما ورد منه الفعل المضارع (تخط) في قول الله تعالى للرسول صلى الله عليه سلم:(وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ[٣]) . وهكذا يترادف مصطلح الخط مع مصطلح الكتابة .

والنسخ :

نقل الشيء وكتابته، ومن ثم فإن معنى نسخ الكتاب : نقله وكتبه حرفاً بحرف [٤] . والفرق بينهما ، أي والكتابة ، أنّ الكتابة أشمل وأعم من النسخ . وقد ورد النسخ في قوله تعالى : (وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) [٥]. وأما رسم الحروف مأخوذ من الرسم بمعنى الأثر، وكأن القلم يحدث أثراً في الصحيفة أو الورقة فتحدث الكتابة[٦]ويجمع الباحثون على أنّ الكتابة العربية المستعملة اليوم تعود إلى الكتابة العربية الشمالية، المأخوذة من الكتابة النبطية. وهذا ما يدل على التقارب بين العربية البائدة والعربية الباقية متمثلاً في نقوش خطية، أهم ما يميزها الخط النبطي المتصل الحروف، والذي تولد عنه الخط الكوفي فيما بعد في العربية الباقية. وتذكر المصادر التاريخية ثلاثة من النقوش المشهورة هي، نقش النمارة، ونقش زبد، ونقش حوران. وتجمعها خصائص مشتركة كالبعد عن التأثر بالآرامية، والإشعار بما يتولد عنها من لغة عربية مكتوبة، صلحت فيما بعد لتدوين القرآن الكريم بالعربية الباقية[٧]. وقد كانت العربية الشمالية تتميز بصفات أهمها:

١- آل عمران ، الآية (٤٨)
٢- المائدة ، الآية (١١٠)
٣- العنكبوت ، الآية (٤٨)
٤- مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،المعجم الوسيط ، مادة (نسخ).
٥- الأعراف ، الآية (١٥٤)
٦- عصام الدين أبوزلال، الكتابة العربية أسس ومهارات، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط١، ٢٠١١م، ص١٦ .
٧- عبدالقادر محمد مايو ،الوجيز في فقه اللغة ، دار القلم العربي ، حلب ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م ، ص ٣٤

١- كانت تربط حروف الكلمة الواحدة بعضها ببعض، إلا الحروف التي لا ترتبط بالحرف الذي يليها.

٢- كانت تستعمل أشكالاً لبعض الحروف في أوائل الكلمة تخالف أشكالها إذا جاءت في آخر الكلمة .

٣- كانت حروفها خلوّاً من الإعجام، أي من النقط التي تميز الحروف المتشابهة بعضها عن بعض[١] .

بداية الكتابة العربية ومراحل تطورها:

يروى أنّ أول من كتب الكتاب العربي السرياني، والكتب كلها آدم عليه السلام قبل موته بثلاثمائة سنةٍ في طين وطبخة، فلما أصاب الأرض الغرق، وجد كل قوم كتاباً فكتبوه، فأصاب إسماعيل الكتاب العربي . قال ابن عباس: (أول من وضع الكتاب العربي إسماعيل عليه السلام) وضعه على لفظه ومنطقه[٢]، وهناك من يقول إن الخط توقيف لظاهر قوله عزّ وجلّ : (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) ، ولقوله جل ثناؤه: (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ)[٣]

ويبدو أنّ الكتابة اتخذت خطوات في مراحل متنوعة حتى صارت إلى شكلها الألفبائي الرمزي الحالي. ويمكن إيجاز هذه المراحل التي تعكس مدى تطور نظام الكتابة منذ بدايتها إلى الآن كما يلي :

الكتابة التصويرية:

أقدمها النقوش المكتشفة على جدار (ألتاميرا) في أسبانيا، وقد نقشت منذ اثني عشر ألف سنةٍ قبل الميلاد . وقد مرت الكتابة التصويرية بثلاثة مراحل :

١- مرحلة التصوير الذاتي :

يعتمد هذا النوع على محاكاة الأشياء الموجودة في الطبيعة والبيئة التي يعيش فيها الإنسان. فكتابة العين تتم برسم العين ، والشجرة تتم برسم الشجرة. هذا النوع من الكتابة ظهر في جميع الحضارات المصرية القديمة ، الكلدانية والصينية[٤] ....إلخ.

١- بسام بركة ، علم الأصوات العام ، مرجع سابق ، ص١٦١.
٢- سورة نون ، الآية (٢)
٣- أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، المكتبة السلفية، القاهرة، ١٣٢٨هـ، ١٩١٠م، ص٧
٤- عصام الدين أبوزلال، الكتابة العربية أسسها ومهارات، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط١، ٢٠١١م، ص٣٣.

٢- مرحلة التصوير الرمزي :

يعتمد هذا النوع رسم رمز ليدل على شيء خلاف مدلول ذلك الرسم بالرمز إليه، أي بوضع علامات يتعارف عليها بين أبناء المجتمع، كاستعمال إشارات المرور . وكان الإنسان القديم يرمز إلى المحبة بالحمامة، وللكره بالحية

٣- مرحلة التصوير المقطعي :

يلجأ الإنسان في النمط الكتابي إلى استعمال رموز وصور يدل كل منها على مقطع صوتي من الكلمة . فقد اكتسبت الصورة هنا قيمة صوتية، حيث أصبحت تمثل مقطعاً syllable يتفق مع الكلمة القصيرة التي كانت الصورة تدل عليها. ففي الكتابة الهيروغلفية يرمز بصورة الشفتين لمقطع (را)، وفي الكتابة المسمارية، يرمز بصورة اليد لمقطع (سو)[١]

طرق تمثيل أصوات اللغات:

وجد اللغويون أنّه من الأفضل استعمال طريقتين كتابيتين لتمثيل أصوات اللغة بشكل يخلصهم من العيوب الموجودة في طرق الكتابة الاصطلاحية .

وهذان النظامان هما :

أ- نظام صوتي يستعمل الأبجدية الصوتية الدولية I international phonetic alphabet التي توضع رموزها بين قوسين معقوفين هكذا [ ]، وتعتبر – من الناحية النظرية على الأقل – ممثلة لأصوات الكلام الموضوعية ويمكن أن تستخدم في كتابة أي لغة من اللغات .

ب- نظام فونيمي يستعمل – في جزئها الأكبر – الأبجدية الرومانية ، وأحياناً الأبجدية الصوتية الدولية حين يكون ذلك مطلوباً، والرموز الفونيمية توضع عادة بين خطين مائلين هكذا / / [٢]

١- عصام الدين أبو زلال، الكتابة العربية أسسها ومهاراتها ، مرجع سابق ، ص ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ .
٢- ماريو باي ، أسس علم اللغة، ص(٥١)

ولكي يقوم علم الأصوات بتسجيل الأصوات الكلامية تسجيلاً كتابياً لا غموض فيه، لا بد له من ما يسمى في الاصطلاح (ألفباء صوتية)أو (أبجدية صوتية)، وهي عبارة عن مجموعة اصطلاحية من الرموز الكتابية تكوّن نظاماً صالحاً لتسجيل أصوات لغة من اللغات تسجيلاً دقيقاً ، ويسمى تسجيل الكلام بهذه الرموز كتابة صوتية .والمبدأ العام الذي يراعى في الألفباء الصوتية هو تخصيص حرف واحد (الرمز الكتابي) لكل فونيم من فونيمات اللغة موضع الدرس [١].فهمزة الوصل التي تنطق في بدء الكلام ، وتسقط في درج الكلام يكون تصويرها في الكتابة الصوتية في المثال التالي (الولد) /ʔalwalad/، ولكن في نام الولد هكذا /naamlwalad/

الكتابة في المعنى اللساني الحديث تعبير عن اللغة المحكية (الكلام) بواسطة إشارات خطية (مكتوبة) وذلك لأغراض منها : حفظ الكلام الذي يزول فور إلقائه شفهياً، وتغدو بذلك نظام تواصل ينتمي إلى الدرجة الثانية من أنظمة التواصل، ولذلك كان لدراسة مختلف أنماط الكتابة التي استعملها البشرفي تاريخهم الطويل علاقة وطيدة مع دراسة الكلام المحكي كما مع الحضارات التي أوجدتها أو طورتها [٢] .

وأما الكتابة في معناها العام : نظام سيميائي مرئي مكاني ، ويمكن التمييز بين نمطين من الكتابة هما

١- الكتابة الميثية (الرمزية)

٢- الكتابة المفرداتية

الصوت كان ولايزال مصحوباً في تاريخ حضارات العالم بالرمز المكتوب الذي يحل محله أو يكمل دلالته، أو يقوم مقامه، فالكتابة في المعنى اللساني الحديث تعبير عن اللغة المحكية(الكلام) بواسطة إشارات خطية (مكتوبة) وذلك لأغراض منها: حفظ الكلام الذي يزول فور إلقائه شفهياً، وتغدو بذلك نظام تواصل ينتمي إلى الدرجة الثانية من أنظمة التواصل، ولذلك كان لدراسة مختلف أنماط الكتابة التي استعملها البشر في تاريخهم الطويل علاقة وطيدة مع دراسة الكلام المحكي، كما مع الحضارات التي أوجدتها أو طورتها [٣].

---

[١]- محمود السعران ، علم اللغة مقدمة القارئ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،د ت ، بيروت ، ص(١١٣)
[٢]- بسام بركة ، علم الأصوات ، مركز الإنماء القومي ، لبنان ، د ت ، ص١٥١
[٣]- بسام بركة، علم الأصوات، المرجع نفسه، ص١٥١

أما الكتابة في معناها العام: نظام سيميائي مرئي مكاني، ويمكن التمييز بين نمطين من

الكتابة هما :

أ- الكتابة الميثية (الرمزية)

ب- الكتابة المفرداتية

أ/ الكتابة الميثية:

هي نظام يعتمد على علاقة رمزية مستقلة عنها، وهي كتابة تجمع أنظمة كتابية ذات طابع استمراري، وتخاطب النظر واللمس، وتتخذ الكتابة الميثية عدة أشكال، ويذكر على سبيل المثال منها الترميز او التمثيل بالأشياء (representation)

ب/ الكتابة المفرداتية وهي نظام يعتمد تدوين اللغة ولها عدة مبادئ:

المبدأ الأساسي الاول: الكتابة المورفيمية حيث ترجع الإشارة المكتوبة الواحدة إلى وحدة لغوية ذات معنى.

المبدأ الثاني: الكتابة الصوتية (phonographic) حيث ترجع الإشارة المكتوبة إلى وحدة لغوية غير دالة، أي إلى وحدة صوتية لا معنى لها [1] والكتابة الصوتية نوعان هما:

الكتابة الصوتية الضيقة:

وهي أن يمثل لكل ألفون برمز صوتي يخصه، وتستخدم هذه النوعية من الكتابة في توضيح الفروقات بين الفونيمات والألفونات.

الكتابة الصوتية الواسعة:

تستخدم لتوضيح الفروق بين الفونيمات أي الأصوات الرئيسة، ولا تعبر عن الألفونات المنبثقة عن الفونيمات.ففي الكتابة الصوتية الضيقة تظهر الألفونات في وصل الكلام نتيجة تأثر صوت بما جاوره، فيفخم أو يجهر أو يصبح انفجارياً، أي له صفات مميزة عن فونيمه فيحتاج لرمز صوتي يعبر عنه، ومثال ذلك فونيم / ن/

---

[1]- بسام بركة، مرجع سابق ، ص(١٥٥)

عند مجاورته للباء ينطق من بين الشفتين كالميم، وعند مجاورته القاف ينطق من اللهاة، وهكذا. وأما الكتابة الصوتية الواسعة تكتب الفونيمات الخالصة والمتأثرة بغيرها برمز صوتي واحد دون تغيير[١].

الأبجدية الصوتية الدولية

تاسست الجمعية الصوتية الدولية international phonetic association في عام ١٨٨٦م وكان لـ(باول بسي Paul Passy) الفضل الأكبر في تأسيسها، وفي دفعها إلى الأمام، وإبقائها في مواجهة المشاكل الاقتصادية التي هددت استمرارها.وقد كان العامل المباشر في تشكيل هذه الجمعية، الصعوبة الكبيرة في نطق اللغة الإنجليزية عن طريق الألفبائية، وطريقة الهجاء الإنجليزية الاصطلاحية، كان معظم إعضائها فرنسيين من مدرسي اللغة الإنجليزية، كان شغلها الشاغل محاولة تحسين تعليم اللغات الأجنبية، وليس تأسيس جمعية دولية. وقد اتجهت الجمعية إلى أن تكون جمعية صوتية خالصة لوجود أعضاء لغويين بارزين في الجمعية يهتمون بالصوتيات أكثر من تعليم اللغة[٢].كانت الجمعية تدخل تعديلات بين الحين والآخر لتحقيق الآتي:

١- تمثيل الأصوات الحية living sounds في اللغة وليس الميتة dead sound التي يمثلها الهجاء العادي.

٢- جعل الأبجدية عالمية يستخدمها كل الدارسين في جميع أنهاء العالم.

٣- زيادة الدقة بإضافت علامات إضافية للرموز الأساسية .

يتضح انتشار الأبجدية الصوتية الدولية بمقارنة رموز عام ١٨٨٨م، بتلك التي وضعت عام ١٩٤٩م.في عام ١٨٨٨م أخذت القيم الصوتية كلها من لغات أوربية، وأما الصورة الأخيرة فقد استخدمت فيها قيم صوتية من لغات أخرى، مثل لغات أفريقيا وآسيا، واللغة العربية، والهندية، وغيرها من اللغات[٣]

١- كمال إبراهيم بدري، علم اللغة المبرمج، جامعة الملك سعود،عمادة شؤون المكتبات، الرياض، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ص (٨٩ ، ٩٠)

٢- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ت ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م،ص (٨١)

٣- أحمد مختار عمر، المرجع نفسه، ص٨٩.

الجدول التالي يوضخ أهم رموز الأبجدية الصوتية الدولية[١]

الصوت	الكتابة الصوتية	هيئة النطق	مخرج النطق	الجهر أو الهمس
الهمزة	ʔ	انفجاري	حنجري	±
الباء	B	انفجاري	شفوي	مجهور
التاء	T	انفجاري	لثوي	مهموس
الثاء	θ	احتكاكي	بين أسناني	مهموس
الجيم	ʒ	مركب	لثوي غاري	مجهور
الحاء	ḥ	احتكاكي	حلقي	مهموس
الخاء	x	مركب	طبقي	مهموس
الدال	d	احتكاكي	لثوي	مجهور
الذال	ò	احتكاكي	بين أسناني	مجهور
الراء	r	تكراري	لثوي	مجهور
الزاي	z	احتكاكي	لثوي	مجهور
السين	S	احتكاكي	لثوي	مهموس
الشين	ʃ	احتكاكي	لثوي غاري	مهموس
الصاد	Ṣ	احتكاكي	لثوي مطبق	مهموس
الضاد	**ḍ**	**انفجاري**	**لثوي مطبق**	**مجهور**
الطاء	**ṭ**	**انفجاري**	**لثوي مطبق**	**مهموس**
الظاء	**ð**	**احتكاكي**	**بين أسناني**	**مجهور**
العين	**ʕ**	**احتكاكي**	**حلقي**	**مجهور**
الغين	**ɣ**	**احتكاكي**	**حلقي**	**مجهور**
الفاء	**F**	**احتكاكي**	**شفوي**	**مهموس**
القاف	**q**	**انفجاري**	**لهوي**	**مهموس**
الكاف	**k**	**انفجاري**	**طبقي**	**مهموس**
اللام	**l**	**جانبي**	**لثوي**	**مجهور**
الميم	**m**	**أنفي**	**شفوي**	**مجهور**
النون	n	أنفي	لثوي	مجهور
الهاء	h	احتكاكي	حنجري	مهموس

[١]- عبد اللطيف القاطوع، الأصوات العربية وتعليمها لغير الناطقين بها، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الأردنية ص١٧

مكانة الكتابة الصوتية من طرق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

اختلفت الطرق التعليمية في مدى أهمية الكتابة الصوتية في تعليم اللغة العربية وغيرها لغات ثانية،

فالطريقة الكلية Audio-visual-global and structure. m

مثلاً تستبعدها لأنها لا تريد أن تستخدم لغة وسيطة ، أما الطرق التقليدية فترى أنها مهمة، وأنه من الممكن أن تبدأ بها عملية التعلم منذ اللحظات الأولى .بعض الطرق تتطلب من الدارس أن يأخذ الجمل والأصوات في كتابة صوتية، ويقوم بمقارنة هذه الكتابة مع النص المقدم .وطرق أخرى ترتب الأصوات بما يعرف بالكلمات المتقابلة (ثنائيات صغرى) سواء أكان ذلك في كلمات، أم في أشباه جمل، وهي تعني أن يكون الاختلاف في هذه الكلمات، أو أشباه الجمل في صوت واحد كما يتضح من الأمثلة الآتية :(قال- كال، صام – سام ، ضروس – دروس)

المشكلات الصوتية:

عندما يأخذ المعلم في تعليم اللغات يجب أن يضع في اعتباره الصعوبات والمشكلات التي يتوقع أن يواجهها الدارسون أثناء دراستهم، وأن هذه الصعوبات تختلف من متعلم إلى آخر.من هذه الصعوبات ما هو خاص بالقراءة، ومنها ما هو خاص بالكتابة، أو بهما جميعاً. ومن هذه الصعوبات في الميدان الأول:

التمييز بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة ، والحروف المشددة ، وال الشمسية، والقمرية

و التمييز بين الأصوات المتشابهة و التنوين [1] ، والألف المقصورة والألف الممدودة ، والتمييز بين الهاء والتاء المربوطة ، والحروف التي تستخدم كحركات طويلة، وكصوامت أحياناً أخرى، وهمزة الوصل- الوقف بالسكون

ومن أهم مشكلات الكتابة:

- الحروف التي تتغير أشكالها بحسب وضعها في الكلمة.
- الحروف التي تتصل بغيرها والتي لا تتصل

[1]- **محمد إسماعيل صيني وآخرون، مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص٢٣**

أ- النقط

ب- الضبط بالحركات القصيرة، والتنوين

ج- الكتابة من اليمين إلى الشمال

د- العادات الخاطئة في رسم الحروف

هـ- الكتابة بخط النسخ وخط الرقعة[1]

وقد تشترك الأصوات في كثير من أساسيات النظام الصوتي، ولكنها تختلف في جوانب صورية مهمة تشكل صعوبات لغير الناطقين بها، ويمكن أن تختلف اللغات في النقاط التالية:

توزيع الأصوات:

بعض الأصوات تقع في بداية أووسط أونهاية الكلمة في لغة ما، بينما لا تقع بعضها إلا في البداية، أو الوسط، أو النهاية في لغة أخرى.

وظيفة الأصوات:

حيث توجد في لغة ما على المستوى الصوتي دون أن يحدث استبدال صوت بصوت آخر يشترك معه في الجزء الأكبر من الصفات الصوتية المميزة أي تغيير في المعنى، بينما استبدال صوت بآخر في لغة أخرى يغير معنى الكلمة، صوت الباء مثلاً في كلمات المجموعة الأولى، يختلف عنه من حيث المميزات الصوتية الدقيقة في كلمات المجموعة الثانية:

المجموعة الأولى	المجموعة الثانية
كَتْبْ	كَتَبَ
حَبْكْ	حَبَكَ
سَبْتْ	سَبَتَ

[1]- **مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، مرجع سابق، ص٢٤.**

الأختلاف هنا صوتي يكمن في أنّ الباء في المجموعة الاولى فقدت صفة الجهر واكتسبت صفة الهمس لتجاورها الصوتين المهموسين، ولم يحدث ذلك أي أثر في المعنى. بعكس الأنجليزية مثلاً حيث لكل من الكلمتين التاليتين معنىً دلالياً خاصاً بها (pin و bin) [١]

نوعية الأصوات:

مثلما تختلف الأصوات في كثير من السمات والخصائص، كذلك يلتقي كثير منها في بعض هذه السمات، وذاك لأن متعلم اللغة أي لغة لا يتسنى له التعلم إلا وفي لغته شيء منها، لأن هناك أصواتاً لا تكاد تخلو منها لغة من اللغات، مثل الأصوات الشفوية كالباء والميم، والأصوات الأسنانية كالتاء والدال. وقد لاحظ الباحثون الأوربيون أن اللغات السامية تضم مجموعة من الأصوات لا توجد في اللغات الأوربية، وهي مجموعة أصوات الحلق ومجموعة أصوات الإطباق[٢].

ومن الثابت أنّ الإنسان إذا تعلم لغة أجنبية فهو يميل غير واعٍ في معظم الأحيان إلى نطق أصوات اللغة الأجنبية من خلال أصوات لغته، وأن يفرض الأنظمة الصوتية الخاصة بلغته على الأنظمة الصوتية الخاصة باللغة الجدبدة. وعلم الأصوات اللغوية يقدم خير عون لإصلاح هذا الخلل. فهو يصل إلى وصف أصوات اللغتين ووصف أنظمتهما الصوتية وصفاً يمكنه أن يصف لنا العلاج، أو يمكن معلمي اللغة الأجنبية من ذلك.

قد يظن متعلمو الإنجليزية من العرب أن التاء العربية مطابقة للتاء الإنجليزية، ولكن الدراسة الصوتية تظهرلنا أنّ العربية تتميز بأنها أسنانية، أي أن طرف اللسان في نطقها يعتمد على الاسنان العليا أو على أصولها. على أنّ التاء الإنجليزية تميز بأنها لثوية أي أنّ اللسان في نطقها يعتمد على اللثة لا على الأسنان[٣]. فإذا حاولنا نطق التاء في كلمة (take) فنحن ننطق في الأغلب التاء العربية، فعن طريق علم الأصوات نعلم ما بين تكوين

١- فتحي علي يونس و محمد عبد الرؤوف الشيخ، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من النظرية إلى التطبيق، مكتبة وهبه، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، ص ٨٨، ٨٩

٢- محمود فتحي حجازي، أسس علم اللغة، مرجع سابق، ص ١٤١

٣- محمودالسعران، علم اللغة مقدمة القارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص(١٢٧

هذين الصوتين من فرق حتى يمكننا بطول المران أن نتحلل من عاداتنا الصوتية فننطق الصوت الأجنبي النطق الصحيح.

على انّ أكبر صعوبة يجدها الآخذ في تعلم نطق لغة غير لغته الأصلية هي في محاولته نطق خصائص الأصوات عندما تأتلف في كلمات، وفي كلام متصل، وذلك كالارتكاز والتنغيم والتركيب المقطعي في لغةٍ غير التركيب المقطعي في لغة أخرى، ومواضع وقوع الارتكاز في هذه اللغة غير مواقع وقوعه في تلك. وتنغيم كلمات هذه اللغة وجملها غير تنغيم كلمات تلك وجملها. فعلم الأصوات اللغوية يصف لنا التركيب المقطعي في اللغتين كلتيهما، ويبين لنا المواضع التي يقع عليها الارتكاز في كل منهما، فيمهد لنا السبيل إلى التخلي تدريجياً عن طريق فرض عاداتنا الصوتية على نطق اللغة الجديدة[١]. ولعل المقدرة على النطق الصحيح للأصوات الأجنبية، تعد من أعقد مهارات تعلم اللغة، فهي تحتاج إلى تدريب منظم ومكثف، وإلى إعمال الفم واللسان بالرياضة، فالمشكلة تعد عضوية في المقام الأول، فالمرء الذي يأتي كبيراً إلى مجتمع أجنبي يعيش عمره كله ولا يحسن نطق أصوات لغته أن لم يتعلمها تعلماً منتظماً[٢].

ولكل لغة عدد محدود من الوحدات الصوتية (الفونيمات) التي تغير معنى الكلمة إذا استبدلت إحداها بالأخرى، وقد لفتت أنظار علماء العربية القدامى هذه الظاهرة من الواقع الحي للمجتمع الإسلامي في عصرهم حيث امتزجت الأجناس واختلفت اللغات وسجل العلماء ملاحظاتهم. جاء في البيان والتبيين (ولكل لغة حروف تدور في أكثر كلامها كنحو استعمال الروم للسين واستعمال الجرامقة للعين)[٣] وقال الأصمعي: ليس للروم ضاد، ولا للفرس ثاء، ولا للسريان ذال[٤]. وليس في الماليزية (ثاء، حاء، خاء، ذال، شين، صاد، ضاد، طاء، عين، غين، قاف) فمثلاً الغين تنطق راء ففي كلمة غزال يقولون (رزال)، والخاء تنطق كافاً. فيقولون في خالد (كالد)

١- محمود السعران، مرجع سابق ، ص ١٢٨
٢- عبد الفتاح محجوب، تعليم وتعلم الأصوات الصعبة لغير الناطقين بها للمعلم والمتعلم،جامعة أم القرى، ط٢، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م، ص١٣
٣- البدراوي زهران، علم اللغة التطبيقي في المجال التقابلي، دارالآفاق، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٣٩
٤- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين،تحقيق عبد السلام محمد هرون، ج١، ص٦٥

وفي لغة (الجولا) " ساحل العاج " يجعلون الحاء همزة فيقولون في حمامة (أمامة)، ويجعلون الخاء كافاً، فيقولون في خروف (كروف)، والعين همزة فيقولون في عقرب (أقرب) والغين قافاً فيقولون في غني (قني) . وفي لغة مادينقو "بغينيا" يجعلون الحاء والعين همزة، فيقولون في أحمر (آمد)، ويجعلون الغين كافاً فيقولون في غير (كير) . وفي لغة مندبلي " بسومطرة " يجعلون الذال والزاي جيماً فيقولون مثلاً في إذ جاء (إجا جاء)، وفي إذا زلزلت (إجا جلجلت)، ويجعلون الثاء والشين والصاد سيناً، فيقولون في بعثر مثلاً (بعسر)، وفي الشمس (السمس)، وفي الصواب (السواب)[1] .وفي (التركية) مثلاً يجعلون الحاء والخاء هاءً، فيقولون في حافظ (هافز) وفي خالد (هالد) ويجعلون الغين قافاً، فيقولون في غافل (قافل)

وفي لغة (اليوربا) بنيجيريا يجعلون الثاء والذال والزاي والصاد والظاء والشين سيناً، فيقولون في ثم (سم)، وفي ذلك (سالك)، وفي زيد (سيد)، وفي صادق (سادق)، وفي ظالم (سالم)، وفي بشير(بسير) ؛ كما أنهم يجعلون الحاء والخاء والعين والهاء همزة، فيقولون في حماد (أَمَد) وفي خديجة (أديجة)، وفي هرون (آرون)ويقولون في عاقب (آقب) ؛ كما أنهم يجعلون الغين جيماً قاهرية فيقولون في مغرب (مجرب)، ويجعلون الضاد لاماً، فيقولون في فاضل (فالل)[2]

وقد بالغ الجاحظ في تجسيم هذه الصعوبات الصوتية حين اعتبر سيطرة الأجنبي على الأصوات من المستحيلات بقوله: (فأما حروف الكلام فحكمها إذا تمكنت من الألسنة خلاف هذا الحكم ألا ترى أنّ السندي إذا جلب كبيراً فلا يستطيع إلا أن يجعل الجيم زاياً ولو أقام في عليا تميم وسفلى قيس وبين عجز هوازن خمسين سنة، وكذلك النبطي القح يحيل الزاي سيناً، فإذا أراد أن يقول زورققال : سورق، ويجعل العين همزة، فإذا أراد أن يقول

---

[1]- البدراوي زهران،علم اللغة التطبيقي في المجال التتقابلي، مرجع سابق، ص ٣٩
[2]- البدراوي زهران، علم اللغة التطبيقي في المجال التقابلي،المرجع نفسه، ص٤٠.

مشمعل قال مشمئل) [1]ومما تجدر الإشارة إليه أنّ عدم الالتزام بمنهج العربية في طرائق نطقها وعاداتها الصوتية يغير كثيراً في دلالاتها، فعندما ينطق النيجيري بلغته اليوربا ويقول معلوب وهو يقصد (مغضوب) أو يقول مسرف وهو يقصد (مشرف) أو يقول مسعود وهو يقصد (مشهود). لقد كان الجاحظ يعي أبعاد المشكلة النطقية عند الأجنبي حين قال: (إذا جلب كبيراً) وذلك أنّ المشكلة (عضوية) فالكبير يكون جهازه النطقي قد صب في قالب أصوات أمه، ولهذا فعند تعلم اللغة الأجنبية يجد هذا الجهاز مشقة في استخدام الاصوات الغريبة، عكس ذلك إذا جلب صغيراً، فإن الصغير لا يزال يحتفظ بجهاز نطقي مرن، له قابيلة التشكل والتكيف مع اصوات اللغة الأجنبية. ثم أخذ الجاحظ يعدد من اللكن الكثير ليقيم الدليل على رأيه، فكان من الذين عدهم من المشاهير أبو مسلم صاحب الدعوة، قال: (كان جيد الألفاظ، جيد المعاني، وكان إذا أراد أن يقول: قلت له، قال: (كلت له) ومن العامة مولى زياد، فإنه مرة قال لزياد: اهدوا إلينا (همار وهش) يريد حمار وحش. قال زياد: أي شيء تقول ويلك. قال: أهدوا إلينا أيراً، يريد عيراً. قال زياد: الأول أهون)

والصوامت التي يجد غير العربي صعوبة في تعلمها، هي التي لا تتوفر في لغته فالأنجليزية مثلاً لا تشتمل على الأصوات (ظ ط ص ض خ غ ق ع ح أ) ولذلك يجد الناطق بها صعوبات في تعلمها، ناتجة عن الاختلافات التوزيعية الألفونية، عندما يتميز جزء من الفونيم في اللغة الأصلية عن أجزائه الأخرى، فلا يكون هذا التمييز وارداً في اللغة الأجنبية. ومثاله في مقارنة العربية بالأنجليزية: (س) في الأنجليزية (S) يقابلها فونيمات بالعربية (س ص) . ومن الصعوبات ما ينتج في التبادل المكاني بين الصامت والصائت. فالعربية لا تبدأ بصامتين متتاليين، كما في الأنجليزية حيث تجيز البدء بصامتين مثل:(story و stay و small) في الأنجليزية نجد رمزاً يرمز إلى صوتين مختلفين وهو الرمز (x) إذ يرمزإلى الصوتين (ك، س)، وفيها كذلك الرمزان يدلان على صوت واحد، مثل صوت الذال(th) وكذلك (sh) ترمز إلى صوت (ش).في الإنجليزية الكلمات المكونة من أكبر عدد من الحروف المنطوقة كما في كلمتي(daughter) و (write) [2]

[1]- صفاء محمد محمود، مهارات التفكير في تعلم اللغة العربية وتعليمها ، ص١٣.

[2]- عبد اللطيف القاطوع، الأصوات العربية وتعليمها لغير الناطقين بها، الجامعة الأردنية، رسالة ماجستير، ص(٦٠)

المبحث الثاني

إجراءات الدراسة الميدانية

يتناول هذا المبحث الإجراءات التي اتبعها الباحث ؛ للتوصل إلى نتائج تساهم في إيجاد حلول لمشكلتة . وتشمل هذه الإجراءات:

مشكلة البحث

منهج البحث – أدوات البحث

مجتمع البحث

عينة البحث

المعالجات الإحصائية

منهج البحث:

اختار الباحث المنهج الوصفي لأهميته في الدراسات المسحية المتعلقة بالمجتمع وحاجاته بقصد تقديم حلول لظاهرة من الظواهر الاجتماعية، والحصول على الحقائق والأرقام المضبوطة عن موقف قائم. ولعل البحث الحالي يتناول ظاهرة قمينة بالبحث والاهتمام، وهي المشكلات الصوتية التي يعانى منها متعلمو العربية – الناطقون بغيرها – التي ما زالت قائمة، ودائمة التكرار ولذلك يأمل الباحث عن طريق هذا المنهج الوصول ألى نتائج تساهم في إيجاد حلول لها [1].

أدوات البحث:

نسبة لطبيعة البحث التي تتطلب استقصاء الحقائق والمعلومات وصولاً إلى النتائج المرجوة، اختار الباحث أداتين من أدوات البحث يتوقع أن تقوده إلى معالجة الظاهرة مدار البحث، وتتمثل هاتين الأداتين في:

---

[1] **ـ محمد زياد عمر، البحث العلمي ومناهجه وتقنياته، مطبعة خالد حسن الطرابيشي، ص١١٩، بتصرف.**

أ- المقابلة:

تعتبر المقابلة من الأدوات الرئيسة في جمع البيانات في دراسات الأفراد والجماعات الإنسانية، وهي أكثر الوسائل شيوعاً وفاعلية في الحصول على المعلومات الضرورية . اختار الباحث المقابلة لما تتميز به من مزايا لا تتوفر في وسائل جمع المعلومات الأخرى، فهي لا تقتصر على التبادل اللفظي بين شخصين أو أكثر عن طريق أسئلة بقصد الحصول على المعلومات، بل تتعدى ذلك لتشمل الملاحظة للمظاهر التعبيرية والحركية التي توسع معنى العنصر اللفظي.

اختار الباحث المقابلة لأنها تمكنه من الحصول على أنواع معينة من المعلومات ذات الطبيعة السرية التي ربما يتردد المستجوب في الإدلاء بها كتابة، ويمكن للقائم بها أن يستشف ويقيّم إخلاص وعمق نظرة الشخص المستجوب؛ ولأجل ذلك عمل الباحث على تعزيز ثقة المستجوبين من أساتذة اللغة العربية المختصين في مجال تقديم الأصوات في معاهد تعليم العربية للناطقين بغيرها.بإعداد مخطط مفصلdetail outline للمقابلة بكاملها متضمن قائمة بالأسئلة[1] لخدمة إهداف البحث .

ب- التسجيل الصوتي:

وأما التسجيل الصوتي معنيٌ به دارسي اللغة العربية من طلاب معهد الخرطوم الدولي الذين يدرسون الجزء الأول من الكتاب الأساسي (المبتدئين). وللحصول على مادة صوتية تمكن الباحث من معرفة مقدار الإنحراف في نطق الأصوات لدى الدارسين عن المخرج الرئيس، ومعرفة الخصائص الصوتية، لذا لجأ الباحث إلى إجراء اختبار التسجيل الصوتي متبعاً فيه الخطوات الأتية:

أ- وضع الأصوات بنوعيها الصامت والصائت في جدول بحسب ورودها في الكتاب.

ب- ترتيب الأصوات بحسب مخارجها، من أقربها مخرجاً حتى أبعدها.

ج- تقسيم أفراد عينة البحث إلى مجموعات متجانسة بحسب جنسياتهم والمستوى الذي يدرسونه.

---

[1]- أحمد بدر، أصول البحث العلمي، المكتبة الأكاديمية، ص٣٤٠، بتصرف.

د- خلق جو من التواصل تسوده الألفة والاحترام بغرض تهيئتهم لعملية التسجيل.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من فئتين هما:

أ- دارسو معهد الخرطوم الدولي بقسم الإعداد اللغوي.

ب- ومعلمو اللغة العربية المختصون بتدريس الأصوات العاملين في قسم الإعداد اللغوي بمعهد الخرطوم الدولي.

الجدول التالي يوضح توزيع أفراد مجتمع البحث بحسب جنسياتهم ومستوياتهم.

المستوى	الدولة									
	نيجيريا	الصين	مالي	ماليزيا	كينيا	منقوليا	بريطانيا	الكنقو	الصومال	المجموع
مبتدئ	٤	٣	١	–	–	–	–	–	–	٨
متوسط	٦	٧	٢	–	–	١	١	–	١	١٨
متقدم	٢	١	–	٦	١	–	–	١	–	١١
المجموع	١٢	١١	٣	٦	١	١	١	١	١	٣٧

معهد الخرطوم الدولي للغة العربية:

من الناحية التاريخية، يمكن أن يرجع الاهتمام بالدراسات العربية إلى القرن السابع عشر، حينما دخلت العربية لأول مرة جامعة كمبردج في إنجترا، أما في الولايات المتحدة الأمريكية، فإن الاهتمام بتعليم العربية حديث نسبياً. والمحاولة الأولى لأعداد برنامج كامل لتعليم اللغة العربية في الولايات المتحدة الأمريكية حدثت عام ١٩٤٧م في مدارس الجيش الأمريكي. أنشأت في عدة مشروعات لنفس الغرض.

ومن أهم هذه المشروعات:

- مشروع المركز الثقافي للدبلوماسيين الأجانب ، مشروع هيئة الإذاعة المصرية القديمة

- مشروع الجامعة الأمريكية بالقاهرة ، مشروع عمل الحديدي ، مشروع مدريد ، مشروع وزارة التعليم بمصر

- مشروع كلية الألسن ، مشروع مدينة البعوث المصرية ، مشروع معهد شملان بلبنان

- مشروع معهد الخرطوم الدولي لإعداد متخصصين في اللغة العربية لعير الناطقين بها[١].

تذكر اللائحة الأساسية لأنشاء مركز الخرطوم لإعداد متخصصين في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ؛ أنّ من أهمّ ما يناط بهذا المركز من أعمال تنفيذ الدراسات الخاصة بتعليم اللغة العربية للأجانب، واستخدام نتائج البحوث التربوية الحديثة في تطوير استعمال الوسائل السمعية البصرية في تعليم اللغة العربية، وفي تدريب معلمها، وبناء منهجها، وفي الإشراف على تعليمها ؛ كذلك تؤكد اللائحة الأساسية لإنشاء هذا المركز أهمية الأبجدية العربية في كتابة اللغات الإسلامية والأفريقية. هذه الأمور هي التي اعتبرت أهدافاً رئيسة لأنشاء مركز الخرطوم ، الذي بدأ العمل منذ عام ١٩٧٤م.

- إعداد متخصصين في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مدربين تدريباً عالياً على استخدام أحدث الوسائل التكنولوجية في تعليم اللغات، ووضع المناهج وإعداد المواد التعليمية والكتب بما يتوافق وأهداف تعليم اللغة العربية في المناطق المختلفة وإعداد الوسائل التعليمية المصاحبة لهذه الكتب.

- إعادة دراسة اللغة العربية نظرياً وعلمياً وميدانياً، تبعاً لمناهج البحث اللغوي المعاصر لتقديم بيانات علمية دقيقة عنها تستخدم نتائجها في المجال التطبيقي لتعليم اللغة العربية.

- تأليف الكتب التعليمية، سواء كانت للتلاميذ أو المعلمين، وذلك على كافة المستويات التعليمية والمراحل المختلفة [٢].

١- د. فتحي علي يونس، المرجع في تعليم العربية للأجانب،٢٢
٢- د. فتحي علي يونس ،المرجع في تعليم العربية للأجان، مرجع سابق، ص٣٨

الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

من المحاولات المثمرة في تعليم العربية للناطقين بغيرها، سلسلة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم المتمثلة في الكتاب الأساسي الذي أعدته المنظمة العربية للتربيةوالثقافة والعلوم، وتتميز هذه السلسبة بأمرين هما:

– تم تخطيطه بعد عقد لقاءات متعددة بين خبراء في هذا المجال من بلاد عربية مختلفة في أوائل الثمانينات من القرن الماضي، ثم عهد إلى خبيرين لتنفيذ هذه الخطط. راعت هذه السلسلة الجانب الحضاري للغة أكثر من الثقافة الدينية والعقيدة والعبادات [١].

صدر الجزء الأول من الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بغبرها من المسلمين الأجانب الذي أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام ١٩٩٨م راء الأساسي خماسي اللغة (عربي، فرنسي، أسباني، إنجليزي، ألماني) ليكون أداة تساعد على التعلم الذاتي، وترفق معاني الكلمات والعبارات ضمن سياقات استخدامها في الكتاب نفسه. ولقد كلفت المنظمة نخبة من اللغويين والخبراء في تعليم العربية لغة ثانية بمراجعة هذا الجزء الأول والسهر على تدقيقه.لقي الكتاب الأساسي بأجزائه الثلاثة منذ صدوره القبول والترحيب والرواج، فتسابقت إلى اقتنائه واستخدامه الجامعات والمعاهد وسائر المؤسسات المختصة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وأصبح من أهم كتب تعليم العربية لغير العرب داخل الوطن العربي وخارجه[٢].

أصدرت المنظمة الكتاب الأساسي باجزائه الثلاثة لغير الناطقين بالعربية من الأجانب والمسلين وأتبعته بعدد من الملحقات. منها دليل المعلم، والمعجم المساعد الخماسي اللغة، وأخيراً الغرص المبرمج المصاحب للكتاب[٣].

١- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وثائق اجتماع مديري معاهد تعليم إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، الخرطوم، السودان، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

٢- المنظمة العربية للتربية للثقافة والعلوم، الكتاب الأساسي،الكتاب الأساس،ج١،ط٢، ٢٠٠٦م، ص(أ)

٣- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكتاب الأساسي،المرجع نفسه ، ص(ج)

أهداف الكتاب الأساسي

يهدف الكتاب الأساسي بأجزائه الثلاثة وبمصاحباته التعزيزية إلى تقديم من غير الناطقين بالعربية إلى أساسيات هذه اللغة في امتددها التاريخي والجغرافي، والوصول به في فترة زمنية محدودة إلى مستوى الاتقان لمهاراتها الأربع، يستطيع أن يستغل ذلك في تعليم نفسه اللغة، وفي التزود بما يشاء من ثرواتها دون الحاجة على اعتماد درس أومدرس.والأساسيات بهذا المعنى لا تقتصر بالطبع على الأبجدية والصوتيات وبنية الكلمة، وتركيب الجملة، بل تشتمل إلى جانب ذلك المضمون الذي تعبر عنه اللغة العربية بكل ما لديها من ثروة وفعالية تعبيرية.

يتناول الجزء الأول: الحياة اليومية وموضوعاتها من خلال التعامل التلقائي باللغة مع أبناء المجتمع العربي ومن مواقف طبيعية يترابط النمط اللغوي بالظرف الاجتماعي المناسب (سواء أكان في الحياة اليومية) كالبيع والشراء أ كتابياً في مواقف لبتعامل الخاصة، مثل ملء بطاقات السفر وكتابة عقود الإيجار وقراءة الصحف اليومية....ألخ) ويركز أساساً على تنمية مهارتي الاستماع والحديث باعتبارهما المدخل الطبيعي لدراسة اللغات.

استراتيجية توزيع مادة البنية اللغوية للكتاب الأساسي

تتوزع البنية للغوية للكتاب الأساسي على أربعمراحل تعليمية ذات أهداف متداخلة كما يلي:

أ/ توطئة صوتية أبجدية

ب/ مرحلة التركيب اللغوي البسيط

ج/ مرحلة التركيب اللغوي البسيط مع تقديم الجانب الإعرابي.

د/ مرحلة التركيب الإعرابي وصورها المركبة.

تحليل محتويات الكتاب الأساسي:

يتكون الجزء الجزء الأول من الكتاب الأساسي من إحدى عشرة وحدة، جاءت مشتملة على المادة الصوتية في مستهل الوحدة الأولى بدايةً بالحركات وأصوات المد باسمائها وصورها في مواضع مختلفة، ثم تدرجت بعد ذلك إلى مرحلة البناء البسيط للجملة.

ففي مرحلة التوطئة الصوتية الأبجدية تقدم الأصوات العربية في بيئاتها الطبيعية الكاملة من خلال موضوعات مصورة مكتوب تحت كل منها الكلمة [1]. بحيث يستطيع الدارس من استماعه لنطق المدرس، ومن استماعه المتكرر للأشرطة المساعدة، ومن ملاحظته للرموز الكتابية بألوانها المختلفة المدونة تحتها، التعرف على:

١- يتعرّف على الجو الصوتي والجرس العام للغة العربية.

٢- يكتسب مهارة الاستماع وتمييز الأصوات العربية في اجتماعها وانفرادها.

٣- يتمكن من مهارة انتاج الأصوات.

٤- يربط ربطاً تلقائياً بين الصورة والكلمة الصوتية الدالة عليها،والرمز الكتابي الدال على الصوت.

٥- كتابة الرموز الأبجدية في الاتجاه الصحيح(من اليمين إلى اليسار).

٦- يتعلم عدداً معقولاً من الاسماء والأفعال ذات التردد العالي في اللغة تمهيداً لاستخدامها في المرحلة التالية.

٧- يتدرب من خلال الحوار النشط على استخدام صيغة السؤال والجواب البسيط، وجملة الإشارة تمهيداً لدخوله الدرس الأول من المرحلة التالية.

بعد انتهاء مرحلة التوطئة الصوتية، تبدأ مرحلة التعرف علي الأنماط الرئيسة للجملة العربية البسيطة، وأن يتفاعل معها سماعاً وانتاجاً بطريقة شبه تلقائية، تمهيداً لدراستها بتفصيل أكثر في مرحلة تالية، مبتعدة عن خاصية الإعراب وعلاماته، مهتمة بنظام الكلمات في الجمل وترابط مكوناتها عن طريق الإسناد والمطابقة في الأفعال والضمائر، ومظاهرالربط الأخرى، والاتفاق في التعريف والتنكير وعلامات التذكير والتأنيث.فيهذه المرحلة الصوتية تضبط الكلمات ضبط صيغة مع ترك الأواخر منعاً لوقوع الطالب في ارتباك. والابتعاد عن إثقال كاهل المتعلم بالشروح والقواعد والاصطلاحات النحوية.ثم تأتي بعد ذلك مرحلة تقديم الجانب الإعرابي التي تبدأ من الدرس الثالث عشر من هذا الجزء وتنتهي في منتصف الجزء الثاني.

[1]- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكتاب الأساسي، مرجع سابق، ص(ز ، ح)

عينة البحث:

قام الباحث باختبار عينة البحث عشوائيا من أفراد مجتمع البحث البالغ عددهم سبعة وثلاثين طالباً، بحيث تشمل العينة فئات مختلفة الجنسيات والأعمار. وقد قام الباحث بتقسيم أفراد العينة إلى مجموعات حسب جنسياتهم

الجدول التالي يوضح توزيع العينة على حسب الجنسيات والمستويات:

المستوى	الدولة								
	نيجيريا	الصين	مالي	ماليزيا	كينيا	منقوليا	بريطانيا	الصومال	المجموع
مبتدئ	١	١	١	–	–	–	–	–	٣
متوسط	١	٢	١	–	–	١	١	١	٧
متقدم	١	١	–	١	–	–	–	–	٣
المجموع	٣	٣	٢	١	–	١	١	١	١٣

المبحث الثالث:

تحليل البيانات وعرض النتائج

مفهوم التحليل لغةً واصطلاحاً:

التحليل في اللغة حلَّ العقدة يحلها حلاً فتحها ونقضها فانحلت. والحل: حلّ العقدة، وكل جامد أُذيب فقد حُلّ، والمحلل: الشيء اليسير، كقول امرئ القيس يصف جارية:

كبكر المقاناة البياض بصفرة ** غذاها نمير الماء غير المحلل

وفي التنزيل: (أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ)[١] من قرأ أن يحُلّ فمعناه ينزل. وأحله الله عليكم: أوجبه. قال الزجاج: (ومن قرأ فيِحلُّ عليكم بالكسر، فمعناها فيجب عليكم، ومن قرأ فيحُلُّ عليكم ، معناها: فينزل) [٢]

يشكل الصوت اللغوي المادة الخام للكلمة، وهو الأساس في الدرس الصوتي،ومن الأصوات المتآلفة تتكون الكلمات، ومن الكلمات تتكون التراكيب وصولاً إلى الدلالة.ولما كان الصوت هو البنية الصغرى للغة، فقد عنيت به الدراسات الحديثة، فأصبح له علم خاص، يعنى بدراسته، ومعرفة خصائصه ومخارجه، للوقوف على طبيعتها ووظيفتها

يهتم التحليل بالقيم الصوتية التي عرّفت بأنها: تلك الخصائص التي تتمايز بواسطتها الأصوات، ويتعلق بها نوع من المعاني الطبيعية التي لا توصف أثارها بأنها عرفية ولا ذهنية وفي الواقع مؤثرات سمعية انطباعية ذات وقع على الوجدان تدركها المفردة ولا تحيط بها الصفة،ويمكن أن تدرج كل من (الفاصلة، المناسبة الصوتية، التنغيم، الوقف، النبر، وحكاية الصوت) ضمن القيم الصوتية[٣].

ويقتضي التحليل اللغوي للنظام الصوتي، تحليل للغة المراد تعلمها وآخر للغة الدارس الأم . ولكي تتحق للوصف عوامل النجاح يجب أن يتضمن الفونيات القطعية، (وهي العناصر التي تكون جزءاً أساسياً من الكلمة

١- سورة طه،الآية (٨٦)
٢- ابن منظور، لسان العرب، ج٦،مادة (ح ل ل)
٣- نادية رمضان النجار، التحليل اللغوي والأسلوبي في الخطاب القرآني، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ٢٠١٣م، ص١٣.

المفردة وذلك كالباء والتاء والثاء.....ألخ) والفونيمات غير القطعية، وهي ظاهرة أو صفة صوتية ذات مغزى في الكلام المتصل، ولا تكون جزءاً من تركيب الكلمة كالنبر والتنغيم. كما يجب أن يتضمن معلومات عن الملامح الصوتية للفونيمات ومتنوعاتها ومجالات توزيعها [١].

فالتحليل هو إحصاء دقيق لجميع عناصر النص الصوتية الفونيمية التركيبية، وغير التركيبية، والمقاطع الصوتية، متتبعين من خلالها عوامل القوة والضعف الصوتيين التي من شأنها أن تزينه أوتشينه، بما تحدثه من أثر فيه نكشفه بدراسة تأثيرها في الجهد النطقي والوضوح السمعي،والموسيقى اللغوية الدالة. ومن خلال دراسة هذا التأثير يمكن لنا أن نتبين أثر النص في متلقيه.

يراعى عند تحليل النص صوتياً أن يدرس منطوقاً لا مكتوباً، فمن الألفاظ ما يكتب ولا يلفظ كهمزة الوصل غير مبدوءٍ بها وواو(عمرو)، ومن الأصوات ما يلفظ ولا يكتب، كالفتحة الطويلة في نطق أسماء الإشارة (هذا وهؤلاء وذلك) ومن الأصوات ما يقلب صوتاً آخر، كاللام الشمسية التي تقلب صوتاً من جنس الصوت الأول في الاسم الذي تدخل عليه وتدغم فيه، فهي مثلاً تقلب نوناً في كلمة (النّهر) وتدغم في نون الكلمة مشكّلتين نوناً مشددة، هذه النون المشددة ككل الأصوات ترد إلى أصلها في التحليل. ويضاف إلى ذلك الفونيمات غير التركيبية كالتنغيم والمفصل،التي لا يمثلها رمز[٢]. ولبيان تلك القيم الصوتية قام الدارس بتحليل المادة الصوتية المسجلة بأصوات الدارسين بمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية؛ للوصول إلى نتائج تخدم أهداف الدراسة. فاتبع فيذلك تحليل الأصوات حسب وضعها: مفردة، أوفي سياقها وبيئتها في الكلمة المفردة، ثم عمد الباحث إلى بيان التغييرات التي حدثت في المقاطع الصوتية، وما تبع ذلك من ظواهر صوتية مثل النبروالتنغيم، والتغييرات التي حدثت أثناء نطق أفراد عينة البحث للأصوات الصائتة طويلة وقصيرة.

---

[١]- عبد اللطيف القاطوع، الأصوات العربية وتعليمها لغير الناطقين بها، ص٥٧، مرجع سابق.

[٢]- مهدي عناد أحمد قبها، التحليل الصوتي للنص، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، نابلس، فلسطين، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠١١م، ص(٧٣)

تحليل إجابات الدارسين: فيما يلي تحليل المادة الصوتية المسجلة بأصوات الدارسين:

الأصوات المفردة: المستوىالأول (نيجيريا)

الصوت الأصلي	رمزه الدولي	مخرجه	صفته	الصوت المنطوق	رمزه الدولي	مخرجه	صفته
ث	θ	بين أساني	احتكاكي مهموس	س	S	اللثة	مهموس
ذ	ȍ	بين أسناني	احتكاكي مجهور	ظ	ð	مطبق بين أسناني	مجهور
الظاء	Ð	بين أسناني	مطبق مجهور	ز	Z	احتكاكي لثوي	مجهور
الطاء	ṭ	لثوي	انفجاري مهموس مطبق	ت	T	لثوي	انفجاري مهموس
الدال	d	لثوي	شديد مجهور	ض	ḍ	لثوي	مطبق مجهور
الصاد	Ṣ	لثوي	احتكاكي مهموس	س	S	لثوي	احتكاكي مهموس
الغين	Y	طبقي	احتكاكي مجهور	ق	q	طبقي	شديد مهموس
العين	ʕ	حلقي	احتكاكي مجهور	ء	ʔ	حنجري	شديد مهموس
الهاء	h	حنجري	احتكاكي مهموس	ح	ḥ	حلقي	احتكاكي مهموس
الهمزة	ʔ	حنجري	شديد مهموس	ع	ʕ	حلقي	احتكاكي مجهور

ثانياً : الأصوات المركبة

إبدال الذال زاياً. (فخذ fakhȍ ← فخزfakhz)

إبدال الطاء تاءً (طفل ṭifl ← تفلtifl)

إبدال الظاء زاياً (ظرف ðarf ← زرفzarf)

من خلال تحليل الأصوات المركب في الكلمة، يبدو التأثير واضحاً في ميل الدارس إلى تخفيف نطق الأصوات التي تحتاج إلى جهد عضوي لأعضاء النطق ، فالذال التي يتم نطقها بوضع حافة اللسان بين الأسنان تتحول إلى صوت احتكاكي لثوي ، وهو صوت الزاي. والصوت الانفجاري الطبقي (الطاء) إلى صوت انفجاري لثوي مرقق. وكذلك الصوت المطبق المفخم (الظاء)إلى صوت مرقق احتكاكي .

الجدول التالي يوضح مصادر أخطاء التركيب وتصنيفها وأسباب حدوثها

الخطأ	تصويب الخطأ	تصنيف الخطأ	توصيف الخطأ	تفسير الخطأ
فخز	فخذ	صوتي	إبدال صامت بصامت	اللغة الأم
تفل	طفل	صوتي	إبدال صامت بصامت	اللغة الأم
زرف	ظرف	صوتي	إبدال صامت بصامت	اللغة الأم

ثالثا: الصوائت

١- قصر الألف الطويلة ونطقها عيناً.(ما) ص ح ح maa ← (مع) ص ح ، ص حm

٢- قصر الممدود كما في : حذاء (ص ح، ص ح ص ص) ḥiòaa ← حذا (ص ح، ص ح ص)ḥiòa

نلاحظ أنّ التغييرفي الصوائت أدّى إلى تغييرات في أنماط المقاطع، ومواطن النبر ، المقطع المتوسط (ص ح ح) تحول إلى مقطعين قصيرين (ص ح ، ص ح)

رابعاً: حذف اللام القمرية (الأولى eluola ← أول ʔawal

المستوى الثاني: الأصوات المفردة (نيجيريا)

الصوت الأصلي	رمزه	مخرجه	صفته	الصوت المنطوق	رمزه	مخرجه	صفته
الثاء	θ	بين أساني	احتكاكي مهموس	س	S	لثوي	احتكاكي مهموس
الذال	ò	بين أسناني	احتكاكي مجهور	ظ	ð	بين أسناني	مطبق مجهور
الظاء	ð	بين أسناني	مطبق مجهور	ز	z	لثوي	احتكاكي مجهور
الطاء	ṭ	لثوي	انفجاري مهموس مطبق	ت	t	لثوي	انفجاري مهموس
الدال	d	لثوي	شديد مجهور	ض	ḍ	لثوي	شديد مطبق مجهور
الضاد	ḍ	لثوي	مطبق مجهور	د	d	لثوي	شديد جهور
الصاد	Ṣ	لثوي	احتكاكي مهموس	س	S	لثوي	احتكاكي مهموس
الغين	Y	طبقي	احتكاكي مجهور	ق	q	طبقي	شديد مهموس
العين	ʕ	حلقي	احتكاكي مجهور	ء	ʔ	حنجري	شديد مهموس
الهاء	h	حنجري	احتكاكي مهموس	ح	ḥ	حلقي	احتكاكي مهموس
الهمزة	ʔ	حنجري	شديد مهموس	ع	ʕ	ا حلقي	حتكاكي مجهور

ثانياً: الأصوات مركبة

١- إبدال الذال زاي : فخذ fakhò ← فخز fakhz

٢- إبدال الطاء تاءً : طفل ṭifl ← تفلtifl

٣- إبدال الظاء زاياً : ظرف ðarf← زرفzarf

الأخطاءالنطقية التي ظهرت من خلال تحليل أصوات المستوى الأول انتقلتمع الطلاب في المستوي الثاني ، فالذال ما زالت ، زاياً ، والطاء تاءً، الظاء زاياً.

الجدول التالي يوضح مصادر أخطاء التركيب وتصنيفها وأسباب حدوثها

الخطأ	تصويب الخطأ	تصنيف الخطأ	توصيف الخطأ	أسباب الخطأ
فخظ	فخذ	صوتي	إبدال صامت بصامت	اللغة الأم
تفل	طفل	صوتي	إبدال صامت بصامت	اللغة الأم
زرف	ظرف	صوتي	إبدال صامت بصامت	اللغة الأم

ثالثاً: الصوائت

١- قصر الألف الطويلة ونطقها عيناً.(ما) ص ح ح maa ← (مع) ص ح ، ص حmʔ

٢- قصر الممدود كما في (حذاء) ص ح، ص ح ص ص ḥiòaa ← (حذا) ص ح، ص ح صḥiòa

رابعاً: حذف اللام القمرية : (الأولى)eluola ← أول ʔawal .

النبر الذي كان على المقطع الثالث، بحذف اللام القمرية، تحول إلى المقطع الثاني.

المستوى الثالث: نيجيري

الصوت الأصلي	رمزه	مخرجه	صفته	الصوت المنطوق	رمزه	مخرجه	صفته
الثاء	θ	بين أساني	احتكاكي مهموس	س	S	لثوي	مهموس
الذال	ò	بين أسناني	احتكاكي مجهور	ز	z	لثوي	احتكاكي مجهور
الظاء	Ð	بين أسناني	مطبق مجهور	ز	t	لثوي	احتكاكي مجهور
الطاء	ṭ	لثوي	انفجاري مهموس مطبق	ت	t	لثوي	انفجاري مهموس
الدال	d	لثوي	شديد مجهور	ض	ḍ	لثوي	مطبق مجهور
الضاد	ḍ	لثوي	مطبق مجهور	د	h	لثوي	شديد جهور
الصاد	Ṣ	لثوي	احتكاكي مهموس	س	S	لثوي	احتكاكي مهموس مفخم
الراء	r	لثوي	تكراري مجهور	ل	l	لثوي	جانبي مفخم مجهور
القاف	q	لهوي	انفجاري مهموس	ك	k	طبقي	انفجاري مهموس
الغين	Y	طبقي	احتكاكي مجهور	ق	q	لهوي	انفجاري مهموس
العين	ʕ	حلقي	احتكاكي مجهور	ء	ʔ	حنجري	شديد مهموس
الهاء	h	حنجري	احتكاكي مهموس	ح	ḥ	حلقي	احتكاكي مهموس
الهمزة	ʔ	حنجري	شديد مهموس	ع	ʕ	حلقي	احتكاكي مجهور

ثانياً : الأصوات المركبة

١- حذف المقطع الأخير من الكلمة الثلاثية إذا كان وسطها ساكن طويل :

(ثوْر)ص ح ص ص θaor ← (ثُو) ص ح صθo

٢- إبدال صوت بصوت آخر (خبز) khubz ← حبز ẖubz . نخلة ← نحلة . نطق الخاء حاءً ربما يرجع إلى الأخطاء المتعلقة بالكفاية ، وهو من الأخطاء التي يستعان بتدريبات الثنائيات الصغرى في معالجتها.

٣- نطق الصاد سيناً مفخمة مع الأصوات الطويلة.

الجدول التالي يوضح مصادر أخطاء التركيب وتصنيفها وأسباب حدوثها

الخطأ	تصويب الخطأ	تصنيف الخطأ	توصيف الخطأ	أسباب الخطأ
ثو	ثور	صوتي	حذف صامت آخر الكلمة	اللغة الأم
نخلة	نحلة	صوتي	إبدال صامت بصامت	اللغة الأم
صا	سا	صوتي	إبدال صامت بصامت	اللغة الأم

ثالثاً: الصوائت

١- تحريك الحرف الساكن في وسط الكلمة أدّى إلى تغيير في المقاطع، وتغيير في موضع النبر .فكلمة حَبْل نطقها جعل النبر يتحول من بداية المقطعالطويل إلى المقطع الثاني المتوسط

حَبْل ص ح ص ص ẖabl ← حَبَل ص ح، ص ح صẖaabl

ثالثاً: التنوين

٤-تخفيف تنوين الكسر كتابٍ kitaabnn ص ح، ص ح ص، ص ح ← كتابْ kitaab **ص ح، ص ح ص ص**

نتائج تحليل المادة الصوتية للطلاب النيجيريين:

من خلال تحليل المادة الصوتية للطلاب النيجيريين توصل الباحث النتائج التالية:

١- تكرار الأ خطاء الصوتية وملازمتها للدارس.
٢- تأثير خلفيات الدارسين وثقافاتهم على تعليم أصوات العربية.

٣- كثرة الخلط بين الحروف الأسنانية واللثوية، وصعوبة نطق الأصوات المطبقة وبعض الأصوات الحلقية والحنجرية.

٤- خلو لغة الدارسين النيجيريين من الأصوات الطويلة.

٥- حذف اللام القمرية خاصة في تركيب الجملة، والخلط بينها واللام الشمسية أحياناً.

المستوى الأول: الصين . النوع: ذكر

الصوت الأصلي	رمزه	مخرجه	صفته	الصوت المنطوق	رمزه	مخرجه	صفته
الباء	b	شفوي	رخو مجهور	پ	p	شفوي	شديد مجهور
الذال		بين أسناني	احتكاكي مجهور	ز	z	لثوي	احتكاكي مجهور
الطاء	ṭ	لثوي	انفجاري مهموس مطبق	ت	t	لثوي	انفجاري مهموس
الدال	d	لثوي	شديد مجهور	ض	ḍ	لثوي	مطبق مجهور
الصاد	Ṣ	لثوي	احتكاكي مهموس	س	S	لثوي	احتكاكي مفخم مهموس
الجيم	ʒ	لثوي	غاري مجهور	چ	ch	غاري	مجهور
القاف	q	لهوي	انفجاري مهموس	ك	k	طبقي	انفجاري مهموس
الهاء	h	حنجري	احتكاكي مهموس	ح	ḥ	حلقي	احتكاكي مهموس
الهمزة	ʔ	حنجري	شديد مهموس	ع	ʕ	حلقي	احتكاكي مجهور

ثانياً الاصوات المركبة

١- إبدال صوت الظاء في وسط الكلمة وآخرها ضاداً : مِحفظة mihfaðḥ← محفضةmihfaḍḥ، محافظ mḥafið ← محافض mḥafiḍ

الجدول التالي يوضح مصادر أخطاء التركيب وتصنيفها وأسباب حدوثها

الخطأ	تصويب الخطأ	تصنيف الخطأ	توصيف الخطأ	أسباب الخطأ
مِحفضة	مِحفظة	صوتي	إبدال صامت بآخر	اللغة الأم
محافض	محافظ	صوتي	إبدال صامت بصامت	اللغة الأم

ثالثاً: الصوائت :إبدال الياء همزة مكسورة مع الأصوات الطويلة (بِي ← إي)

رابعاً: الظواهر الصوتية

١- تخفيف التضعيف (سيَّارة) ص ح ح، ص ح ح ، ص ح ص ← (سَيَارة) ص ح، ص ح ح، ص ح ص. أحدث تغيير في المقاطع الصوتية للكلمة ، وأثرهذا التغييرفي مواضع النبر .

٢ – تفخيم الدال مع الأصوات الطويلة.

المستوى الثاني: الصين (أنثى)

الصوت الأصلي	رمزه	مخرجه	صفته	الصوت المنطوق	رمزه	مخرجه	صفته
الباء	b	شفوي	مجهور	پ	p	شفوي	شديد مجهور
الثاء	θ	بين أسناني	احتكاكي مهموس	س	S	لثوي	احتكاكي مهموس
الظاء	ð	بين أسناني	مطبق مجهور	ز	z	لثوي	احتكاكيمجهو ر
الطاء	ṭ	لثوي	انفجاري مهموس مطبق	ت	T	لثوي	انفجاري مهموس
الدال	d	لثوي	شديد مجهور	ض	ḍ	لثوي	مطبق مجهور
الضاد	ḍ	لثوي	مطبق مجهور	د	d	لثوي	شديد جهور
الصاد	Ṣ	لثوي	احتكاكي مهموس	س	S	لثوي	احتكاكي مفخم مهموس
الجيم	ʒ	لثوي	غاري مجهور	چ	ch	غاري	احتكاكي مهموس
القاف	q	لهوي	انفجاري مهموس	ك	k	طبقي	انفجاري مهموس
الهاء	h	حنجري	احتكاكي مهموس	ح	ḥ	حلقي	احتكاكي مهموس
الهمزة	ʔ	حنجري	شديد مهموس	ع	ʕ	حلقي	احتككاكي مجهور

ثانياً: الأصوات المركبة

١- حذف اللام الشمسية أول الكلمة : السين asseen ← سينseen

٤- إبدال الثاء سيناً ثور θaor ← سور saor

٥- إبدال الظاء ضاضاً :محفظة miḫfaðh ← محفضة miḫfaḍh

٦- إدال الصاد سيناً : صندوق Ṣundook ← سندوق sundook

٧- إبدال العين همزة : عَدَّ ʕdda← أَدَّ ʔdda

الجدول التالي يوضح مصادر أخطاء التركيب وتصنيفها وأسباب حدوثها

الخطأ	تصويب الخطأ	تصنيف الخطأ	توصيف الخطأ	أسباب الخطأ
سور	ثور	صوتي	حذف صامت آخر الكلمة	اللغة الأم
مِحفضة	مِحفظة	صوتي	حذف صامت آخر الكلمة	اللغة الأم
سندوق	صندوق	صوتي	إبدال صامت بصامت	اللغة الأم
أدّ	عَدّ	صوتي	إبدال صامت بصامت	صوتي

ثالثاً: الصوائت

تحريك الساكن وسط الكلمة (صَمْغ ← صَمَغ ، لَحْم ← لَحَم ، سَهْم ← سَهَم)

رابعاً: الظواهر الصوتية

تفخيم اللام آخر الكلمة (فيل)

المستوى الثاني: الصين (ذكر)

الصوت الأصلي	رمزه	مخرجه	صفته	الصوت المنطوق	رمزه	مخرجه	صفته
الباء	b	شفوي	مجهور	پ	P	شديد شفوي	مجهور
الظاء	ð	مطبق بين أسناني	مجهور	ز	Z	لثوي مطبق	مجهور
الطاء	ṭ	انفجاري لثوي مطبق	مهموس	ت	T	انفجاري لثوي مهموس	مهموس
الدال	d	شديد لثوي	مجهور	ض	ḍ	لثوي مطبق	مجهور
الضاد	ḍ	لثوي مطبق	مجهور	د	d	شديد لثوي	جهور
الصاد	Ṣ	احتكاكي لثوي	مهموس	س	S	لثوي احتكاكي مفخم	مهموس
الجيم	ʒ	لثوي غاري	مجهور	چ	Ch	غاري	مجهور
القاف	q	لهوي انفجاري	مهموس	ك	K	طبقي انفجاري	مهموس
الهاء	h	احتكاكي حنجري	مهموس	ح	ḥ	احتكاكي حلقي	مهموس
الهمزة	ʔ	شديد حنجري	مهموس	ع	ʕ	احتككاكي حلقي	مجهور

ثانياً: الأصوات المركبة

١- إبدال صوت قصير (نصف حركة) بصائت طويل : بَيْت bait← بِيت bəat

٢- إبدال صوت طويل بآخر : زَار zaar← زِير zeer

٥- إبدال الهمزة ألفاً في آخر الكلمة: قَرَأ garʔ ← قَرَا gara

٦- **الجدول التالي يوضح أخطاء التركيب ومصادرها وتصنيفها وأسباب حدوثها**

الخطأ	تصويب الخطأ	تصنيف الخطأ	توصيف الخطأ	أسباب الخطأ
بيت	بَيْت	صوتي	حذف صامت آخر الكلمة	اللغة الأم
زير	زار	صوتي	حذف صامت آخر الكلمة	اللغة الأم
أدّ	عَدّ	صوتي	إبدال صامت بصامت	اللغة الأم
قرا	قرأ	صوتي	إبدال صامت بآخر	اللغة الأم

ثالثاً: الصوائت

تحريك الساكن وسط الكلمة : صَمْغ ← صَمَغ ، لَحْم ← لَحَم ، سَهْم ← سَهَم

المستوى الثالث: الصين (ذكر)

الصوت الأصلي	رمزه	مخرجه	صفته	الصوت المنطوق	رمزه	مخرجه	صفته
الباء	b	شفوي	مجهور	پ	P	شديد شفوي	مجهور
الظاء	ð	مطبق بين أسناني	مجهور	ز	Z	لثوي مطبق	مجهور
الطاء	ṭ	انفجاري لثوي مطبق	مهموس	ت	t	انفجاري لثوي مهموس	مهموس
الدال	d	شديد لثوي	مجهور	ض	ḍ	لثوي مطبق	مجهور
الضاد	ḍ	لثوي مطبق	مجهور	د	D	شديد لثوي	جهور
الصاد	Ṣ	احتكاكي لثوي	مهموس	س	S	لثوي احتكاكي مفخم	مهموس
الجيم	ʒ	لثوي غاري	مجهور	چ	Ch	غاري	مجهور
القاف	q	لهوي انفجاري	مهموس	ك	K	طبقي انفجاري	مهموس
الخاء	x	طبقي مركب	مهموس	ح	ḥ	احتكاكي حلقي	مهموس
الغين	Y	احتكاكي طبقي	مجهور	ع	ʕ	احتكاكي حلقي	مجهور
الهاء	h	احتكاكي حنجري	مهموس	ح	ḥ	احتكاكي حلقي	مهموس
الهمزة	ʔ	شديد حنجري	مهموس	ع	ʔ	احتكاكي حلقي	مجهور

ثانياً: الأصوات المركبة

١- حذف الساكن وسط الكلمة : بيت bait← بِت bit

٢- إبدال الراء لاماً في آخر الكلمة : ثور θaor← ثول θaol

٣- إبدال الذال زاياً في أول الكلمة : ذيل **ò**ail← زيل zail

٤- إبدال الراء لاماً : يجري yaʒri← يجلي yaʒli

٥- إبدال الياء همزة أول الكلمة : يقرأ yagrʔ ← إقرأʔgr

٦- إبدال الخاء حاءً : خبز χ ubz ← حبز hubz

الجدول التالي يوضح مصادر أخطاء التركيب وتصنيفها وأسباب حدوثها

الخطأ	تصويب الخطأ	تصنيف الخطأ	توصيف الخطأ	أسباب الخطأ
بت	بَيْت	صوتي	حذف صامت	اللغة الأم
ثور	ثول	صوتي	إبدال صامت بصامت آخر	اللغة الأم
زيل	ذيل	صوتي	إبدال صامت بصامت آخر	اللغة الأم
يجري	يجلي	صوتي	إبدال صامت بصامت آخر	اللغة الأم
إقرأ	يقرأ	صوتي	إبدال صامت بآخر	اللغة الأم
حُبُز	خُبْز	صوتي	إبدال صامت بآخر	اللغة الأم

ثالثاً: الصوائت

١- تحريك الساكن وسط الكلمة (بَرْد ← بَرَد)

٢- قصر الأصوت الطويلة.

٣- إبدال فونيم الجيم ألفوناً مع الأصوات الطويلة (جا ʒa ← چ cha)

رابعاً: الظواهر الصوتية:

١- نطق الطاء تاءً مفخمة (طفل ← تفل)

٢- نطق الدال تاءٍ مرققة في الكلمة (ديك ← تيك)

٣- تخفيف التنوين المشدد (أبَاً ← أبَا)

٤- إبدال تنوين الضمتين بتنوين الفتحتين (كتابٌ ← كتاباً)

نتائج تحليل المادة الصوتية للطلاب للصينيين:

١- إبدال صوت أصلي / فونيم / بصوت فرعي [ألفون] مثل:

أ- إبدال فونيم /ب / b / ← [p]

ب- إبدال فونيم /ج/ ʒ / ← چ [ch]

ج- إبدال فونيم / ق/ q / ← [گ]

٢- كثرة التبدلات الصوتية بين الأصوات الأسنانية واللثوية،والأصوات المطبقة، وبين الأصوات الحنجرية والحلقية. فالخلط بين مخارج هذه المجموعات، مرده إلى تقارب مخارجها، واشتراكها أحياناً في نفس المخرج مع تباين في الصفات. مثل:

أ- إبدال الذال / ò / ← زاياً / z /

ب- إبدال الضاد / ḍ / ← دالاً / d /

ج- أبدال الهاء / h / ← حاء / ḥ /

د- إبدال الهمزة / ʔ / عيناً / ʕ /

هـ- إبدال الراء لاماً:ثور ← ثول، يجري ← يجلي

٣- تحريك الساكن وسط الكلمة. مثل

سهْم ← سهَم ، لحْم ← لحَم ، صمْغ ←صمَغ

٤- قصر الأصوات الطويلة.

المستوى الاول: مالي (ذكر)

الصوت الأصلي	رمزه	مخرجه	صفته	الصوت المنطوق	رمزه	مخرجه	صفته
الذال	ò	بين أسناني	احتكاكي مجهور	ز	z	لثوي	مطبق مجهور
الظاء	ð	بين أسناني	مطبق مجهور	ز	z	لثوي	مطبق مجهور
الطاء	ṭ	لثوي مطبق	انفجاري مهموس	ت	t	لثوي	انفجاري مهموس
الدال	d	لثوي	شديد مجهور	ض	ḍ	لثوي	مطبق مجهور
الضاد	ḍ	لثوي	مطبق مجهور	د	d	لثوي	شديد مجهور
الصاد	Ṣ	لثوي	احتكاكي مهموس	س	S	لثوي	احتكاكي مفخم مهموس
الخاء	χ	طبقي	مركب مهموس	غ	Y	طبقي	احتكاكي مجهور
الغين	Y	طبقي	احتكاكي مجهور	الخاء	χ	طبقي	مركب مهموس

ثانياً: الأصوات المركبة:

١- إبدال الهاء حاءً (سهم)sahm← (سحم)saḥm. (هدم) hadam،(حدم)ḥadam

ثالثاً: الأصوات الصائتة

١- إبدال الضمة بالفتحة (مُشط ← مَشط)

٢- مد الأصوات القصيرة (تَ ← تَأ)

٣- تحريك الساكن وسط الكلمة (فخْذ ← فَخِذ، نَهْر← نَهَر، سَهْم ← سَهَم)

رابعاً: الظواهر الصوتية

١- تخفيف التضعيف (مَقَصّ ← مِقَص) أدّى إلى تغيير موضع النبر في الكلمة، وتغيير في المقاطع.

٢- نطق الصاد سيناً مفخمة مع الأصوات الطويلة

٣- حذف اللام الشمسية والقمرية

٧- إبدال الظاء مع الكسرة القصيرة والطويلة زاياً (ظِ ، ظِي ← ز) فتتغير تبعاً لذلك المخرج والصفات، فالظاء صوت صوتٌ لثوي طبقي مفخم فيتحول عند النطق إلى صوتٍلثوي احتكاكي مرقق.

المستوى الثاني : مالي (أنثى)

الصوت الأصلي	رمزه	مخرجه	صفته	الصوت المنطوق	رمزه	مخرجه	صفته
الذال	ò	بين أسناني	احتكاكي مجهور	ز	z	لثوي	مطبق مجهور
الظاء	ð	بين أسناني	مطبق مجهور	ز	z	لثوي	مطبق مجهور
الطاء	ṭ	لثوي	مطبق مهموس	ت	t	لثوي	انفجاري مهموس
الضاد	ḍ	لثوي	مطبق مجهور	د	d	لثوي	شديد جهور
الصاد	Ṣ	لثوي	احتكاكي مهموس	س	S	لثوي	احتكاكي مفخم مهموس
القاف	q	لهوي	انفجاري مهموس	ك	k	طبقي	انفجاري مهموس
الغين	Y	طبقي	احتكاكي مجهور	ق	q	لهوي	انفجاري مهموس

ثانياً: الأصوات المركبة:

١- إبدال الذال زاياً : فخذ ← فخز

٢- تحريك الساكن وسط لكلمة : نَهْر← نَهَر ، رَأس ← رَأَس

ثالثاً: الأصوات الصائتة

١- إبدال الكسرة بالضمة : مِ ← مُ

٢- تحريك الساكن مع تخفيف التضعيف : مِقَصّ ← مِقَصْ

نتائج تحليل المادة الصوتية للماليين:

١- كثرة التبدلات الصوتية بين الأصوات الأسنانية واللثوية. مثل:

أ- إبدال الذال / ò / ← زاياً / z /

ب- إبدال الظاء / ð / ← زاياً / z /

ج- الطاء / ṭ / ← تاءً / t /

د- الضاد / ḍ / ← دالاً / d /

هـ- الغين / ɣ / ← قافاً / q /

و- الصاد / Ṣ / ← سيناً / s /

٢- تحريك الصوت الساكن وسط الكلمة: فخْذ ← فخِذ ، لحْم ← لحَم

٣- تخفيف التضعيف: مِقصّ ← مِقصْ

المستوى الثاني : إنجليزي (ذكر)

الصوت الأصلي	رمزه	مخرجه	صفته	الصوت المنطوق	رمزه	مخرجه	صفته
الثاء	θ	بين أساني	احتكاكي مهموس	ت	t	الثوي	انفجاري مهموس
الصاد	Ṣ	لثوي	احتكاكي مهموس مطبق	س	S	لثوي	احتكاكي مهموس
الهاء	h	احتكاكي حنجري	مهموس	ح	ḥ	حلقي	احتكاكي مهموس

ثانياً: الاصوات المركبة

١- نطق الدال في آخر الكلمة ضاضاً (المد) almad ← ا(المض)almaḍ

٢- نطق الطاء تاءً : (طِفْل) ṭifl ← (تفْل) tifl

٣- نطق الهمزة عيناً في وسط الكلمة ، وفي آخرها (يأكل) ← يعكل ،(قرأ) ← قرع

٤- نطق الظاء ضاضاً مع الأصوات الطويلة (ظَا)← ضَا ،(ضِي) ← ضُو

نطق الدال مع الأصوات الطويلة ضاضاً قصيرة (دا) ← ضَ، ضِ، ضُ

الجدول التالي يوضح مصادر أخطاء التركيب وتصنيفها وأسباب حدوثها

الخطأ	تصويب الخطأ	تصنيف الخطأ	توصيف الخطأ	أسباب الخطأ
المض	المد	صوتي	حذف صامت آخر الكلمة	اللغة الأم
تفل	طفل	صوتي	إبدال صامت بصامت	اللغة الأم
يعكل	يأكل	صوتي	إبدال صامت بصامت	اللغة الأم
قرع	قرأ	صوتي	إبدال صامت بصامت	تدخل اللغة الأم

ثانياً: الصوائت

١- كسر الباء الساكنة في وسط الكلمة (حبْل ḥbl← حبِل ḥbil) فتحول المقطع الواحد

ص ح ص ص ألى مقطعين ص ح، ص ح ص

٢- إشباع الكسرة مع الحرف المفرد (فِ (ص ح) ← فِي (ص ح ص)

٣- قصر الأصوات الطويلة.

ثالثاً: التضعيف

١- تخفيف التضعيف في آخر الكلمة (عَدَّ (ص ح ص ، ص ح) ← عَدَ، (ص ح، ص ح) يَعِدْ ص ح، ص ح ص)

رابعاً: التنوين

١- نطق التنوين ألفاً مع الفتحتين : كتاباً kitaabnn ← كتابا kitaaba ،

٢- وياءً مع الكسرتين : كتابٍ kitaabnn ← كتابي kitaabi)

٣- واواً مع الضمتين : كتابٌ kitaabnn ← كتابو kitaabu)

التنوين ظاهرة لغوية عربية لا وجود لها في الإنجليزية.

المستوى الثاني: الصومال (أنثى)

الصوت الأصلي	رمزه	مخرجه	صفته	الصوت المنطوق	رمزه	مخرجه	صفته
الثاء	θ	بين أساني	احتكاكي مهموس	س	S	اللثة	مهموس
الذال	ò	بين أسناني	احتكاكي مجهور	د	d	لثوي	شديد مجهور
الظاء		بين أسناني	مطبق مجهور	ض	ḍ	لثوي	مطبق مجهور
الطاء	ṭ	لثوي	مطبق انفجاري مهموس	ض	ḍ	لثوي	مطبق مجهور
الضاد	ḍ	لثوي	مطبق مجهور	د	d	لثوي	شديد جهور
الصاد	Ṣ	لثوي	احتكاكي مهموس	س	S	لثوي	احتكاكي مفخم مهموس
الخاء	χ	طبقي	احتكاكي مهموس	ق	q	لهوي	انفجاري مهموس
الغين	Ɣ	لهوي	انفجاري مهموس	ق	q	لهوي	انفجاري مهموس
الهاء	h	حنجري	احتكاكي مهموس	ح	ḥ	حلقي	احتكاكي مهموس

ثانياً الأصوات المركبة

استبدال فونيم الذال في وسط الكلمة دالاً (أذن auòn ← audn)

الجدول التالي يوضح مصادر أخطاء التركيب وتصنيفها وأسباب حدوثها

الخطأ	تصويب الخطأ	تصنيف الخطأ	توصيف الخطأ	أسباب الخطأ
أُدن	أُذن	صوتي	إبدال صامت بآخر	اللغة الأم

ثالثاً: الصوائت

١- تحريك الصوت الساكن في وسط الكلمة كما:

(خُبْز (ص ح ص ص)← خُبُز(ص ح، ص ح ص) كَلْب (ص ح ص ص) ← كِلَب (ص ح، ص ح ص)، سَهْم (ص ح ص ص)← سَهَم (ص ح، ص ح ص)

٢- قصر الأصوت الطويل

المستوى الثاني: منقوليا (ذكر)

الصوت الأصلي	رمزه	مخرجه	صفته	الصوت المنطوق	رمزه	مخرجه	صفته
الثاء	θ	بين أساني	احتكاكي مهموس	س	S	اللثة	مهموس
الذال	ò	احتكاكي بين أسناني	مجهور	ز	z	احتكاكي لثوي	مجهور
الياء	Y			ء	ʔ	شديد حنجري	مهموس

ثانياً الاصوات المركبة

١- حذف اللام القمرية في : الجوف ʔlgaof ← جوف gaof

٢- نطق الياء الطويلة همزة مكسورة : (يِي ← إِي)

٣- مد الصوت القصير، وقصر الطويل.

المستوى الثالث: ماليزي (ذكر)

الصوت الأصلي	رمزه	مخرجه	صفته	الصوت المنطوق	رمزه	مخرجه	صفته
الذال	ò	احتكاكي بين أسناني	مجهور	ز	Z	احتكاكي لثوي	مجهور
الصاد	Ṣ	احتكاكي لثوي	مهموس	س	S	لثوي احتكاكي مفخم	مهموس
الهاء	h	احتكاكي حنجري	مهموس	ح	ḥ	احتكاكي حلقي	مهموس

ثانياً: الأصوات المركبة

٣- ابدال الثاء سيناً في آخر الكلمة : محراث meḥraθ← محراس meḥras

٤- إبدال الظاء زايا مع التركيب : ظرف ðarf ← زرف zarf

الجدول التالي يوضح مصادر أخطاء التركيب وتصنيفها وأسباب حدوثها

الخطأ	تصويب الخطأ	تصنيف الخطأ	توصيف الخطأ	أسباب الخطأ
بت	بَيْت	صوتي	حذف صامت	اللغة الأم
محراس	محراث	صوتي	إبدال صامت آخر	اللغة الأم
زرف	ظرف	صوتي	إبدال صامت بآخر	اللغة الأم

ثالثاً: الصوائت

١- كسر الباء الساكنة في سط الكلمة (حبْل) ص ح ص ص ← (حبَل) ص ح،ص ح ص

٢- قصر الأصوات الطويلة.

٣- مد الصوت القصير مفرداً (دَ) ص ح ←(دَا) ص ح ح

٤- إشباع الكسرة في وسط الكلمة (مسْجِد) msjd← (مَسْجِيد) msjid

٥- حذف الصوت الطويل في الثلاثي (دِيك (ص ح ص ص) ← دِك (ص ح ص) ، فِيل (ص ح ص ص ← فِل (ص ح ص)

نتائج تحليل المادة الصوتية:

توصلت الدراسة من خلال تحليل مادة التسجيل الصوتي إلى استخلاص كثيرٍ من الاستنتاجات المتعلقة بجوانب العملية التعليمية، والتي يمكن حصرها النقاط التالية:

أ- **ما يتعلق بالدارس:** كثيرٌ من دارسي اللغة العربية لغة ثانية يبدؤون تعليم أصواتها في بلدانهم، وفي بيئاتهم الصوتية، يتم ذلك بعد إحكام تعليم أصوات لغاتهم الأم وسيطرتها على جهاز النطق وجريانها عليه فيصطبغ بخائصها ويتشكل بعاداتها فيعوق جريان أصوات اللغة الجديدة بصورة طبيعية، ويعقد عمليات تعلمها.

ب- ما يتعلق بالمعلم:من خلال تحليل المادة الصوتية توصلت الدراسة إلى بعض الأخطاء الناتجة عن نقصٍ في الأداء النطقي للصوت، وتختلف نوعية هذه عن أخطاء الكفاية في إمكانية معالجتها بالتكرار والتدريبات المكثفة.

ج- **ما يتعلق باللغة الأم:** توصلت الدراسة إلى بعض الأخطاء النطقية التي كان مصدرها التنازع بين اللغتين العربية ولغة الدارسين الأم مثل الأصوات الطويلة، وبعض الأصوات الطبقية الأسنانية والحنجرية والحلقية.

د- **ما يتعلق بالبيئة التعليمية:** دراسة الأصوات تقتضي تهيئة قاعة الدرس بوسائل تعليمية حديثة تساير وسائل تعليم أصوات اللغات الأخرى، وهو ما تفتقر إليه معاهد تعليم العربية للناطقين بغيرها، التي تركز على المعلم وبعض الأساليب البدائية. بيد أنّ معرفة خائص الصوت تتطلب استماعه من مصادر مختلفة حتى ينعقد في ذهن الدارس النطق السليم.

هـ- **ما يتعلق بالمحتوى:** المحتوى هو الوعاء الذي تُجمع فيه المادة التعليمية، وهو نتاج لخبرات متراكمة يُتوقع أن تفضي بالدارسين إلى تحقيق الأهداف النطقية للأصوات العربية. وقد بدا واضحاً للباحث أنّ البداية التي استهل بها الكتاب البرنامج الصوتي ليست كافية لإجادة نطق الأصوات.

القيم الإحصائية لإجابات الدارسين:

لقد توصلت الدراسة من خلال تحليل أجابات الدارسين إلى مجموعة من القيم الإحصائية،التي أخذت من مقارنة نطق الدارس للصوت مع النطق الأصلي له. وقد أخذت النسبة المئوية بمقارنة عدد أفراد عينة البحث الذين لم يستطيعوا التوصل إلى النطق الصحيح بالعدد الكلي لأفراد العينة ، فكانت المحصلة هذه الإحصائيات التالية:

$$\frac{\text{عدد الناطقين للصوت نطقاً خاطئاً}}{\text{العدد الكلي}} \times ١٠٠\%$$

أولاً: الأصوات المفردة

الصوت الأصلي	الصوت المنطوق	النسبة المئوية
ب	پ	%٣١
ث	س	%٥٤
ذ	ظ	%١٥
ظ	ز	%٥٤
ط	ت	%٧٧
د	ض	%٦٢
ض	د	%٦٩
ص	س	%٩٢
ر	ل	%٨
ج	چ	%٣٠
ق	ك	%٣٨
خ	غ	%٨
غ	خ	%٣٨
ع	ء	%٢٣
ه	ح	%٧٨
ء	ع	%٥٤

أعلى الأصوات نسبةً في الخطأ هي أصوات : الصاد والهاء والطاء والدال والهمزة والثاء. هذه الأصوات هي التي ينبغي أن تبنى عليها برامج تعليم الأصوات في سلسلة معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.

ثانياً: الأصوات المركبة

الصوت الأصلي	الصوت المنطوق	النسبة المئوية
ذ	ز	%٢٣
ط	ت	%١٥
ظ	ز	%١٥
خ	ح	%١٥
ظ	ض	%١٥
ث	س	%١٥
ص	س	%٨
ع	ء	%٨
ء	ع	%١٥
ر	ل	%٨
ي	ء	%٨
هـ	ح	%٨
د	ض	%٨

يبين الجدول أنّ الأصوات التي تنتج في منطقة الأسنان واللثة والحلق تحتاج إلى عناية أكبر من واضعي المحتوى

ثالثاً: الصوائت

الصوت الأصلي	العدد	النسبة المئوية
تحريك الساكن	٨	%٦١
قصر الأصوات الطويلة	٨	%٦١
مد الصوت القصير	٤	%٣٢
إشباع الصوت القصير	٢	%١٥
حذف صوت طويل	٢	%١٥
إبدال صوت قصير بصوت طويل	٢	%١٥

من الجدول يبدو أن مشكلات الأصوات الطويلة يحتاج حلها إلى تمارين كثيرة لكي تتم معالجتها.

رابعاً: اللام الشمسية والقمرية

اللام المحذوفة	العدد	النسبة المئوية
اللام القمرية	٤	%٣٢
اللام الشمسية	٢	%١٥

الخلط بين اللام القمرية والشمسية ظاهرة تلازم متعلمي العربية الناطقين بغيرها، ربما يعزى توارد هذه الظاهرة إلى خلو لغاتهم منهما.

خامساً: الظواهر الصوتية

اكلمة	نطقها	الظاهرة الصوتية	العدد	النسبة المئوية
حذاء	حذا	قصر	٢	%١٥
سيّارة	سيارة	تخفيف	٢	%١٥
فيل	فيل	تفخيم	١	%٧

المد ظاهرة تتعلق باللغة العربية يحتاج تعلمها إلى كثير من التدريبات النطقية ، فعندما يصعب على الدارس نطقها يلجأ إلى التخفيف.

سادساً: التنوين

التنوين الأصلي	التنوين المبدل	العدد	النسبة
كتابٌ	كتاباً	١	%٧
كتابٍ	كتابا	١	%٧
كتابٍ	كتابِ	١	%٧
كتابٌ	كتابُ	١	%٧

التنوين أيضاً ظاهرة صوتية تتعلق بالعربية وحدها، ولاتوجد في كثير من لغاة المتعلمين، ولذلك يلجأ بعض دارسي العربية إلى تغيير نطقها، وعليه يحتاج اتقانها إلى كثير من المران .

تحليل بيانات المقابلة:

أجريت المقابلة مععدد من معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، العاملين بمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية في مجال تعليم الأصوات. وهؤلاء الخبراء هم:

الاسم	الجهة	المؤهل العلمي	الخبرة
البشير أحمد كمبال	معهد الخرطوم الدولي	دكتوراه في علم اللغة التطبيقي	ستة عشرعاماً
روضة محمد كوري	معهد الخرطوم الدولي	دكتوراه في علم اللغة التطبيقي	أحد عشرعاماً
فريال إبراهيم المصطفى	معهد الخرطوم الدولي	ماجستير في علم اللغة التطبيقي	عشرة أعوامٍ
يوسف محمد الحسن	معهد الخرطوم الدولي	ماجستير في علم اللغة التطبيقي	ستة عشرعاماً

وقد جاءت إجاباتهم على النحو التالي:

السؤال الأول:

ما مدى مناسبة المدخل الصوتي للكتاب الأساسي للطلاب على نطق الأصوات ؟

١- البشير: لم يعد الأنسب في تقديم المحتوى الصوتي، لأن الأصوات الصائتة التي يبتدئ بها الكتاب الأساسي البرنامج الصوتي لا يمكن تقديمها منعزلة وإنما تقدم دائماً ملازمة للأصوات الصامتة، وفي ذلك تضييع للوقت.

٢- **روضة:** مناسب جداً لأنه يمكن الدارسين من نطق الأصوات العربية نطقاً سليماً، كما يمكنهم من التمييز على الأصوات المتشابهة.

٣- **فريال:** التدرج الذي يسير عليه الكتاب الأساسي، مع كثرة الممارسة تيسر من نطق لأصوات.

٤- **يوسف** محمد الحسن: يهيء للدارس الاستماع للغة العربية، ويتيح له الفرصة للمقارنة بين أصوات العربية وأصوات لغته الأم.

السؤال الثاني:

ما الدور الذي تلعبه تدريبات الكتاب الأساسي –الجزء الأول – في معاجة مشكلات النطق ؟

١- **البشير:** لا تعالج مشكلات الأصوات جزرياً ؛ ولذلك لا بد من تدخل خبرات الأستاذ وتجاربه في معالجة مشكلات الأصوات عن طريق تقوية مهارات التعرف والتمييز والتجريد الصوتي.

٢- **روضة:** تعالج مشكلات النطق تماماً، لأنها بنيتلذلك.

٣- **فريال** تدريبات الكتاب متدرجة ووافية ومتنوعة، تعين على النطق السليم بمعاونة الأستاذ.

٤- **يوسف** محمد الحسن: تتيح فرصة كافية لمعالجة قضايا النطق السليم.

السؤال الثالث:

من خلال تقديم المحتوى الصوتي هل تلاحظ فوارق واضحة بين الطلاب في سرعة إحكام نطق الأصوات ؟

١- **البشير:** توجد فوارق تعزى إلى اختلاف خلفيات الدارسين اللغوية والثقافية.

٢- **روضة:** توجد فوارق تعزى إلى اختلاف خلفيات الدارسين اللغوية والثقافية

٣- **فريال:** توجد فوارق تعزى إلى تأثير اللغة الأم.

٤- **يوسف** محمد الحسن: توجد فوارق، ولكن كلما كانت اللغات من أسرة لغوية واحدة تقل المشكلات المتعلقة بتعليم الأصوات وذلك لكثرة الأصوات المتشابهة.

السؤال الرابع:

ما معايير اختيار معلمي الأصوات للجزء الأول من الكتاب الأساسي من سلسلة المنظمة العربية للتربية

والثقافة والعلوم ؟

١- **البشير:** يتم اختيار معلمي الأصوات ممن ليهم الخبرة والدراية بتعليم الأصوات

٢- **روضة:** يتم اختيار معلمي الأصوات ممن لديهم المقدرة على النطق السليم، واستخدام التقنية الحديثة وكيفية تسخيرها في تمكين مهارات الأصوات . مع مقدرة المعلم على فهم نفسيات الطلاب الأجانب، بالإضافة ألى المؤهل العلمي الذي لا يقل عن درجة الماجستير.

٣- **فريال:** يتم اختيار معلمي الأصوات ممن تخصصوا في تعليم العربية وأصواتها، وكانت اللغة العربية لغةً أماً لهم.

٤- **يوسف** محمد الحسن: يتم اختيار معلمي الأصوات ممن لديهم المقدرة على النطق السليم وصحت مخارجهم، مع مؤهل علمي لا يقل عن درجة الماجستير.

السؤال الخامس:

ما الدور الذي يقوم به معلم الأصوات في معالجة مشكلات النطق ؟

١- **البشير:** يقع العبء الأكبر عليه في هذه المرحلة حيث تبنى حاجات الدارسين اللغوية، وتمكنهم من سيطرة ناصية اللغة وأصواتها، وتدعم تقدمهم في إجادة وفهم دقائق اللغة وإعجازها.

٢- **روضة:** تمكين الداسين من مهارات التعرف السمعي لتمييز الأصوات بعضها عن بعض، والوقوف على صحة المخارج.

٣-**فريال** : ينحصر دوره في التكرار المستمر للأصوات – مهارة الترديد السمعي – والتعرف على الأصوات القصيرة والطويلة

٤- **يوسف** محمد الحسن: ينحصر دوره في الاهتمام بنطق الأصوات نطقاً سليماً عن الاستماع المكثف، والإفادة من تدريبات الثنائيات الصغرى ؛ لإثراء مهارة التمييز السمعي.

السؤال السادس:

ما أنسب الطرق والوسائل التي يتم بها تقديم المحتوى الصوتي للجزء الأول من الكتاب الأساسي؟

١- **البشير:** أنسب الطرائق لتقديم محتوى الأصوات الطريقة السمعية الشفهية البصرية.

٢- **روضة:** من حيث الطرق الطريقة السمعية الشفهية، أما من حيث الوسائل، فتقديم المحتوى الصوتي يحتم استخدام معامل اللغة المزودة بأحدث الوسائل المعينة في تعليم الأصوات.

٣- **فريال:** تمكين الدارس من الاستماع إلى المحتوى الصوتي بواسطة السبورة الذكية، والاستماع إلية مسجلاً عن طريق الوسائط الصوتية.

٤- **يوسف** محمد الحسن: اتّباع موجهات مهارة الاستماع والتسجيل الصوتي.

السؤال السابع:

إلى أيّ مدى يمكن اعتبار البيئة السودانية أنسب البيئات في تقديم المحتوى الصوتي ؟

١- **البشير:** تعد الأنسب في تعليم الأصوات؛ لقرب العامية السودانية من اللغة الفصحى.

يرى الباحث أنّ دخول العامية يفسد ولا يصلح، لما لها من عادات وتقاليد لا تتوافق في كثير مع عادات وتقاليد اللغة الفصحى.

٢- **روضة:** استخدام العامية وقربها من الفصحى تسهم في تعليم الأصوات.

٣- **فريال:** البيئة السودانية أنسب البيئات لتعليم الأصوات لقرب عاميتها من الفصحى.

٤- **يوسف** محمد الحسن: تساهم إلى حدً ما.

السؤال الثامن:

أيّ الجنسيات أسرع نطقاً للأصوات ؟ ولماذا؟

١- **البشير:** الأسرع نطقاً للأصوات هم الدارسون الصوماليون ، فالنيجيريون

٢- **روضة:** الأسرع نطقاً هم النيجيريون، فالأتراك ثم الماليزيون ثم الأندونيسيون

فريال: الأسرع نطقاً هم النيجيريون، لأن غالبية الدارسين هم من المسلمين، ومن حفظة القرآن

٤- **يوسف** محمد الحسن: الأرتريون للتشابه الكبير بين أصوات اللغتين وذلك لانتمائهما داخل أسرة لغوية واحدة.

السؤال التاسع:

ما دور المران السمعي في معالجة مشكلات النطق ؟

١- **البشير:** يعالج كثيراً من مشكلات النطق لدى الدارسين، وخاصة الذين يعانون من مشكلات في حاسة البصر.

٢- يسهم بصورة فعالة في معالجة مشكلات النطق.

٣- **فريال:** يتعرف الدارس عن طريق المران السمعي على أهم مكونات الصوت وخصائصه ومميزاته ومخرجه الرئيس.

٤- **يوسف** محمد الحسن: مهم جداً للدارسين ؛ لأن الإنسان كثيراً ما يتعلم عن طريق المحاولة والخطأ

السؤال العاشر:

إلى أيّ مدى يساعد حفظ القرآن لدى الطلاب في تجويد نطق الأصوات ؟

١- **البشير:** يساعد كثيراً على نطق الأصوات.

٢- **روضة:** يعين على نطق الأصوات، ويمكن التأكد من ذلك بمتابعة الدارسين الحافظين للقرآن أثناء معالجة مهارات الأصوات المختلفة.

نتائج تحليل إجابات المقابلة:

١- من إفادات الخبراء فإنّ أهمّ معايير معلمي الأصوات تكمن في التخصص الدقيق والمؤهل العلمي، وإعداد المعلم إعداداً نفسياً يؤهله إلى التعامل مع الدارسين الأجانب مع التسلح بأحدث متطلبات تعليم الأصوات.

٢- يرى الخبراء أن المعلم يقع عليه العبء الأكبر في بناء حاجات الدارسين اللغوية بالنطق السليم للأصوات، والاستماع المكثف، والإكثار من تدريبات الثنائيات الصغرى ؛ لتمكين الدارس من مهارات التعرف والتمييز السمعي.

يرى الباحث أنّ الخبراء قد أغفلوا عاملاً رئساً ومهماً مما يقوم به المعلم، وهو تهيئة الدارسين لتقبل تعقيدات المادة الصوتية، التي يترتب عليها كثيرٌ من الحرج قد يؤدي إلى تفاقم مشكلة الدارس الصوتية، وعلية تعد معالجة الجانب النفسي للدارس من أهم أولويات المعلم

٣- يرى الخبراء أنَّ انسب الطرائق لتعليم الأصوات الطريقة السمعية الشفهية، وذلك لتمكين الدارس من الاستماع المكثف عن طريق الوسائل الحديثة.

٤- أجمع ثلاثة من الخبراء على أنَّ المحتوى الصوتي لما يتميز به من تدرج سلس، ومادة مسموعة مناسب جداً، فيما يرى واحدٌ منهم أنَّ الصوائت التي يبدأ بها الكتاب لا تقدم منعزلة عن الصوائت، وتقديمها أولالوقت.

٥- أجمع الخبراء على وجود فوارق بسبب اختلاف خلفيات الدارسين اللغوية والثقافية، بالإضافة إلى تأثير اللغة الأم. وكلما كانت لغات الدارسين من أسرة لغوية واحدة قلت الفوارق

٦- أجمع الخبراء على دور البيئة السودانية وعاميتها في تقديم المحتوى الصوتي ؛ لقربها من الفصحى.

٧- أجمع الخبراء بأنَ النيجيريين هم أسرع الجنسيات نطقاً للأصوات ؛ لأرتباطهم بحفظ القرآن، يليهم الأرتريون ثم الصوماليون.

٨- أجمع الخبراء على دور المران السمعي في معالجة مشكلات النطق لدى الدارسين، خاصة الذين يعانون مشكلات تتعلق بالبصر.

٩- أجمع ثلاثة من الخبراء على أنّ التدريبات تتيح فرصة كافية لمعالجة قضايا النطق لأنها بنيت على ذلك. فيما يرى أخر منهم أنّ التدريبات وحدها ليست كافية، إذ لا بد من تدخل خبرات الأستاذ وتجاربه في معالجة قضايا النطق.

١٠- أجمع الخبراء على الدور الذي يلعبه حفظ القرآن في معالجة قضايا النطق.

نتائج الدراسة:

من خلال تحليل المادة الصوتية المسجلة وتحليل إفادات الخبراء عن أسئلة المقابلة، استطاعت الدراسة الوصول إلىعوائق كثيرة، تعترض إجادة نطق الأصوات العربية، ومن أهم هذه النتائج ما يلي:

١- بداية المحتوى الصوتي للكتاب الأساسي بالصوائت ليست مناسبة.

٢- استمرار الأخطاء النطقية للأصوات المتقاربة المخارج. مثل الأصوات الأسنانية واللثوية، وأصوات الأطباق، والأصوات الحلقية والحنجرية.

٣- بعض الأخطاء النطقية أخطاء أدائية. مثل نطق الحاء خاءً.

٤- تأثير اللغة الأم يبدو واضحاً في بعض الظواهر الصوتية، مثل قصر الممدود، ومد المقصور.

٥- افتقار البيئة الصفية لأهم متطلبات مهارة نطق الأصوات.

٦- ضعف إعداد المعلمين في مجال تعليم الأصوات.

٧- ضعف إجراء تدريبات الثنائيات الصغرى لمعالجة الخلط بين الأصوات المتشابهة.

٨- أنسب الطرق في مجال تعليم الأصوات الطريقة، السمعية الشفهية.

٩- الجنس ليس له أثرٌ في تعليم الأصوات.

١٠- ارتباط المحتوى بمكونات الثقافة العربية المادية

١١- تأخير تعليم أصوات العربية يعوق جريانها بصورة سلسة على جهاز النطق.

توصيات الدراسة:

من خلال ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يوصى الباحث بالآتي:

١- بداية مرحلة النطق بالصوت الصامت لأنه أنفع من بدايته بالصوائت.

٢- أن يهتم المحتوي الصوتي بالتدريبات النوعية للأصوات التي تمثل عائقاً للدارس

٣- الأكثار من تدريبات الثنائيات الصغرى للأصوات المتشابهة.

٤- إعداد معلم الأصوات إعداداً نوعياً يؤهله للقيام بهذه المهمة الصعبة.

٥- ضرورة متابعة الدارس لمعرفة مستوى التطور في نطق الأصوات من مستوى لآخر

قائمة والمصادر المراجع

أولاً: المصادر

١- سورة طه ، الآية (٨٦)

٢- سورة غافر الأية (٣٦)

٣- سورة الإنسان ، الآية (١٨)

٤- سورة العلق، الآية (١ – ٥)

٥- سورة المعارج ، الآية (٤٠ ، ٤١)

٦- سورة المطففين ، الآية (١ – ٣)

٧- سورة الممتحنة ، الآية (١)

٨-أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي، رياض الصالحين، تحقيق الدكتورماهر ياسين، دمشق، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

٩- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثاني عشر، دار صادر، بيروت، مادة (ب ن ي)

١١- الشيخ عبد الله البستاني، القاموس الوافي ،مكتبة لبنان، بيروت، مادة (ب ن ي)

١٢- معجم اللغة العربية المعاصرة ، مادة (ب ، ن ، ي)

ثانياً: المراجع

١- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة، مصر، ١٩٨٤م.

٢- أبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجو المصرية، القاهرة، ،ص١٩٧٨م .

٣- إبراهيم مصطفى إبراهيم، البنية الصوتية ودلالتها في شعر عبد الناصر صالح، الجامعة الإسلامية، غزة ، ٢٠٠٢، ٢٠٠٣م.

٤- ابن يعيش، شرح المفصل، ج١٠ ، د ت.

٥- أبو السعود أحمد الفخراني، البحث اللغوي عند اخوان الصفا،مطبعة الأماني ، مصر، ١٤٤١هـ، ١٩٩١م.

٦- أبو الفتح عثمان ابن جني ، الخصائص ، دار الكتب المصرية ، ، ١٩١٣م.

٧- أبو الفتح عثمان بن جني ، سر صناعة الإعراب ، تحقيق الدكتور حسن هنداوي ، د ت .

٨- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام محمد هرون ، مكتبة الخانجي ، ١٤١٨هـ ، ١٩٩٨م.

٩- أبوعلي الحسن بن عبد الله بن سينا ، اسباب حدوث الحروف ، تحقيق حسن الطيان ويحيى مير علم، مراجعة الدكتور شاكر الفحام، والأستاذ أحمد راتب النفاخ، ٣٧٠، ٤٧٨هـ.

١٠- إبو بشر عمرو بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبدالسلام محمد هرون، مكتبة الخانجي، القاهرة ودار الرفاعي بالرياض، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.

١١- أحمد بدر، أصول البحث العلمي، المكتبة الأكاديمية، د ت، بتصرف .

١٢- أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هرون، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

١٣- أحمد بن يحيى ثعلب، مجالس ثعلب، تحقيق عبد السلام محمد هرون، دار المعارف، مصر ١٩٦٠م.

١٤- أحمد عبد التواب الفيومي، أبحاث في علم أصوات اللغة العربية ،مطبعة السعادة ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٩١م.

١٥- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م

١٦- أحمد مصطفى أبو الخير، أصوات العربية، د ت.

١٧- البدراوي زهران، علم اللغة التطبيقي في المجال التقابلي، دار الآفاق، القاهرة، ٢٠٠٨م ٦٧- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكتاب الأساسي، ٢٠٠٦م.

١٨- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وثائق اجتماع مديري معاهد إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، الخرطوم، السودان، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م ،

١٩- أنيس فريحة ، نظريات في اللغة، دار الكتب اللبناني، بيروت، ١٩٨١م

٢٠- بابكر الأمين الدرديري، النقد الأدبي،جامعة السودان المفتوحة ، ٢٠٠٦م.

٢١- بسام بركة، علم الأصوات، مركز الإنماء القومي، لبنان، د ت.

٢٢- تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٩م

٢٣- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة النسر للطباعة ، ١٩٨٩م

٢٤- جان كانتينو، دروس في علم الأصوات العربية، الجامعة التونسية، مركزالدراسات والبحوث، ١٩٦٦م.

٢٥- خالد إسماعيل حسان، في اللسانيات العربية المعاصرة، مكتبة الآداب، شارع الأوبرا، القاهرة، د ت .

٢٦- خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ للنشر، ١٩٨٣م ،

٢٧- ذكريا إبراهيم، مشكلة البنية، مكتبة مصر، شارع كامل صدقي، الفجالة، د ت

٢٨- راتب قاسم عاشور والحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ٢٠٠٣م.

٢٩- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٧م.

٣٠- رمضان عبد الله، أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، ٢٠٠٥م.

٣١- سلمان حسن العاني، التشكييل الصوتي في اللغة العربية، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

٣٢- صالح حسين ، دراسات في علم اللغة ، مكتبة الآداب القاهرة ، القاهرة، ٢٠١٠م.

٣٣- صائل رشدي شديد، عناصر تحقيق الدلالة في العربية، ٢٠٠٤م.

٣٤- صفاء محمد محمود، مهارات التفكير في تعلم اللغة العربية وتعليمها، د ت

٣٥- عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ٢٠١٣م.

٣٦- عبد الرحمن أيوب، أصوات اللغة، مطبعة مصصر الكيلاني، ١٩٦٨م

٣٧- عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة، بيروت،١٤٠٠هـ ، ١٩٩٨م.

٣٨- عبد العزيز أحمد علام وعبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، مكتبة الرشيد، بيروت، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

٣٩- عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠٠م.

٤٠- عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٢٧هـ ، ٢٠٠٦م

٤١- عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، مقدمة في أصوات اللغة العربية، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٤٢- عبد الفتاح محجوب، تعليم وتعلم الأصوات الصعبة لغير الناطقين بها للمعلم والمتعلم، جامعة أم القرى، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٣م.

٤٣- عبد القادر محمد مايو، الوجيز في فقه اللغة، مراجعة وتحقيق أحمد عبد الله فرهود، دار القلم العربي، سوريا، حلب، ١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م.

٤٤- عبدالرحمن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، ١٤٣١هـ .

٤٥- عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥م

٤٦- عصام الدين أبو زلال، الكتابةالعربية ومهارتها، دار الوفاءلدنيا الطباعة والنشر،٢٠١١م.

٤٧- عصام نور الدين ،علم الأصوات اللغوية، دار الفكر البناني، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

٤٨- على خليف حسين، منهج الدرس الصوتي عند العرب، الطبعة الأولى، ٢٠١١م

٤٩- على عبد الله النعيم ، اللسانيات وفقه اللغة ، جامعة السودان المفتوحة، ٢٠٠٩م .

٥٠- غانم فوزي الحمد، المدخل إلى علم أصوات اللغة، دار عمان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٤م.

٥١- فتحي على يونس ومحمد عبد الرحمن الشيخ، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٣م .

٥٢- فيردناند دوسوسير، علم اللغة العام، ترجمة الدكتور يونيل يوسف عزيز، ١٩٨٥م.

٥٣- كمال إبراهيم بدوي، علم اللغة المبرمج، جامعة الملك سعود، عمارة شؤون المكتبات، الرياض، ١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢م.

٥٤- كمال بشر، علم الأصوات، دارغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٥٥- ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م.

٥٦- محمد اسماعيل صيني وآخرون، مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية لغيرللناطقين بها، د ت

٥٧- محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات اللغة ونحوهاوصرفها، دار الشرق العربي ، بيروت، دت.

٥٨- محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع، ١٣٨٣هـ ، ١٩٦٤م.

٥٩- محمد جواد النوري، علم أصوات العربية، جامعة القدس المفتوحة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

٦٠- محمد زياد عمر، البحث العلمي ومناهجه وتقنياته، مطبعة خالد حسن الطرابيشي ،٢٠٠٢م ، بتصرف .

٦١- محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية اللغوية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٨م

٦٢- محمد على الخولي ، معجم علم الأصوات ، ١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢م.

٦٣- محمود السعران ،علم اللغة مقدمة القارئ العربي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت ، ١٩٦٢م.

٦٤- محمود عكاشة ، أصوات اللغة، مكتبة دار المعرفة، ١٤٢٨هـ ، ٢٠٠٧م

٦٥- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، دار النشر للجامعات، القاهر، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.

٦٦- محمود فهمي حجازي، أسس علم اللغة العربية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٣م

٦٧- مختار الطاهر حسين، تعليم العربية للناطقين بغيرها في ضوء المناهج الحديثة، الدار العالية للنشر والتوزيع، شارع الملك فيصل، الهرم، ٢٠١١م .

٦٨- نادية رمضان النجار، التحليل الأسلوبي في الخطاب القرآني، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ٢٠١م.

٦٩- يوسف الخليفة أبوبكر، أصوات القرآن كيف نتعلمها وتعلمها، مكتبة الفكر الإسلامي، ١٣٩٢هـ،١٩٧٣م.

ثالثاً: الرسائل الجامعية

١- حورية زلاقي ، جهود العرب الصوتية بين القرنين الرابع والسابع ، رسالة ماجستيرمنشورة جامعة المسلة، د ت.

٢- عبد اللطيف القاطوع ، الأصوات العربية وتعليمها لغير الناطقين بها ، رسالة ماجستير منشورة ، الجامعة الأردنية، دت.

٣- مهدي عناد أحمد قبها ، التحليل الصوتي للنص ، رسالة ماجستير منشورة في اللغة العربية وآدابها ، نابلس ، فلسطين ، جامعة النجاح الوطنية ، ٢٠١٨م.

رابعاً: الدوريات

الصديق آدم بركات ، أساليب عرض العناصر اللغوية ، مجلة اللغة العربية للناطقين بغيرها ، العدد العشرين ، يناير ٢٠١٦م.

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
البسملة	أ
استهلال	ب
إهداء	ج
شكر وتقدير	د
مستخلص البحث	هـ
Abstract	و
مقدمة	١
أسباب اختيار الموضوع	٢
مشكلة البحث	٢
أسئلة البحث	٢
أهداف البحث	٢
أهمية البحث	٢
منهج البحث	٣
حدود البحث	٣
مصطلحات البحث	٣
الدراسات السابقة	٤- ١٦
الموازنة بين الدراسات السابقة	١٦- ١٨

مناقشة الدراسات السابقة وموقع هذه الدراسة منها	١٨
الفصل الأول : البنية الصوتية والتفكير الصوتي عند القدماء والمحدثين	
المبحث الأول : البنية عند علماء العربية القدامى والمحدثين	١٩– ٢١
مفهوم البنية لغةً	
البنية عند علماء العرب	
البنية اصطلاحاً	٢١= ٢٤
البنية في العصر الحديث	٢٤ – ٢٧
المبحث الثاني :التفكير الصوتي عند الهنود والعرب	
تعريف اللغة	٢٨
تعريف البنية الصوتية	٢٩
ظاهرة الصوت	٢٩ – ٣١
نشأة الصوت الإنساني	٣١ ، ٣٢
بداية الصوت الإنساني	٣٢
الصوت والحرف عند علماء العربية	٣٣ ، ٣٦
الجرس	٣٦ ، ٣٧
الصدى	٣٧
بداية الدرس الصوتي	٣٨
التفكير الصوتي عند الهنود	٣٩
جهود العرب الصوتية	٣٩ – ٤١

الدرس الصوتي عند الخليل بن أحمد	٤١– ٤٣
الدرس الصوتي عند سيبويه	٤٣ ، ٤٤
الدرس الصوتي عند ابن جني	٤٤ ، ٤٥
النتائج الصوتية التي توصل إليها القدماء	٤٥ – ٤٧
الفصل الثاني : الأصوات العربية وأقسامها	
المبحث الأول : الأصوات التركيبية وأقسامها	٤٨
أهمية علم الأصوات	٤٩
عملية الكلام	٥٠
الأصوات العربية	٥١ – ٥٣
الأصوات العربية الصامتة	٥٤
تقسيم الأصوات بحسب وضع الوترين الصوتيين	٥٤
الأصوات الشفوية	٥٥ ، ٥٦
الأصوات المتقاربة المخارج	٥٧
الذال ، الثاء ، الظاء	٥٧
الدال ، الضاد ، التاء ، الطاء	٥٨ ، ٥٩
اللام ، النون ، الراء	٥٩ ، ٦٠
الزاي ، السين ، الصاد	٦١ ، ٦٢
أصوات وسط الحنك	٦٢
الشين ، والجيم العربية الفصيحة	٦٢ ، ٦٣

أصوات أقصى الحنك (الكاف والياء والغين)	٦٤
الأصوات اللهوية	٦٤
الأصوات الحلقية (العين والحاء)	٦٥
الأصوات الحنجرية (الهمزة والهاء)	٦٥
جدول الأصوات الصامته	٦٦
الأصوات الصائتة وكيفية حدوثها (الحركات)	٦٧ – ٧٠
الكسرة الطويلة	٧٠
الضمة الطويلة	٧٠
الفتحة الطويلة	٧١
تقسيم الأصوات إلى أصلية وفرعية	٧١ ، ٧٢
الوحدات الصوتية	٧٢
الفونيم	٧٢ – ٧٤
التوزيع التكاملي للفونيم	٧٤
التوزيع الحر للفونيم	٧٤
المقاطع الصوتية	٧٥
المبحث الثاني : الظواهر الصوتية	
النبر	٧٦ ، ٧٧
النبر الصرفي (الصيغة)	٧٧
نير السياق (الدلالي)	٧٧

التنغيم	٧٨ – ٨٠
التنغيم الأدائي	٨٠
التنغيم التعبيري	٨٠
التنغيم النحوي	٨١
المماثلة	٨١ ، ٨٢
المفصل	٨٢
الوقفة الضيقة الداخلية	٨٢ ، ٨٣
الوقفة المفتوحة الداخلية	٨٣
الوقفة المفتوحة الخارجية	٨٣ – ٨٦
الإبدال	٨٦ ، ٨٧
الفصل الثالث: وسائل تطبيق المحتوى وإجراءات الدراسة الميدانية	
المبحث الأول : المحتوى الصوتي (مفهومه و تنظيمه و تقديمه و تحليله و صعوباته)	
تعريف المنهج وتنظيمه	٨٨
معايير اختيار المحتوى	٨٩ ، ٩٠
معايير اختيار محتوى تعليم العربية للناطقين بغيرها	٩٠
طرق تقديم المحتوى الصوتي	٩١ ، ٩٢
التدريبات	٩٢ ، ٩٣
تدريبات الأصوات	٩٣
تدريبات التعرف الصوتي	٩٤

تدريبات التجريد الصوتي	٩٤
التدريب على نطق الأصوات	٩٤ ، ٩٥
التدريب السمعي	٩٥
تدريبات الأصوات في مهارات الاستماع	٩٥ ، ٩٦
تدريبات الأصوات في مهارة الكلام	٩٦
خطوات تقديم الأصوات في الكتاب الأساسي	٩٦ ، ٩٧
توجبهات لتدريس الأصوات	٩٧ ، ٩٨
اختبارات الأصوات	٩٨
الكتابة الصوتية	٩٨– ١٠٤
الأبجدية الصوتية الدولية	١٠٥
جدول الأبجدية الصوتية الدولية	١٠٦
مكانة الكتابة الصوتية في تعليم العربية للناطقين بغيرها.	١٠٧
المشكلات الصوتية	١٠٧ – ١١٢
المبحث الثاني : إجراءات الدراسة الميدانية	
منهج البحث	١١٣
أدوات البحث	١١٣
المقابلة	١١٤
التسجيل الصوتي	١١٤
مجتمع البحث	١١٥

جدول مجتمع البحث	١١٥
معهد الخرطوم الدولي	١١٥، ١١٦
الكتاب الأساسي في تعليم العربية لغير الناطقين بها	١١٧
أهداف الكتاب الأساسي	١١٨
استتراتيجية توزيع مادة البنية الصوتية للكتاب الأساسي	١١٨
تحليل محتويات الكتاب الأساسي	١١٨ ، ١١٩
عينة البحث	١٢٠
جدول توزيع أفراد عينة البحث	١٢٠
المبحث الثاني : تحليل البيانات وعرض النتائج والتوصيات	
مفهوم التحليل لغة واصطلاحا	١٢١ ، ١٢٢
تحليل إجابات الدارسين	١٢٣– ١٤٤
نتائج تحليل المادة الصوتية	١٤٥
القيم الأحصائية لإجابات الدارسين	١٤٦ – ١٤٩
تحليل إجابات المقابلة	١٥٠– ١٥٤
نتائج إجابات المقابلة	١٥٥، ١٥٦
نتائج الدراسة وتوصياتها	١٥٧
قائمة المصادر والمراجع	١٥٨– ١٦٢
فهرس الموضوعات	١٦٣– ١٦٩
الملاحق	

جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا

كلية اللغات

برنامج دكتوراه الفلسفة في اللغة العربية بالكورسات

قسم الدراسات اللغوية والنحوية

السيد عضو هيئة التدريس : ...../ السلام عليكم

يقوم الباحث بإجراء بحث لنيل درجة الدكتوراه في علم اللغة التطبيقي بعنوان :

البنية الصوتية في محتوى منهج تعليم العربية للناطقين بغيرها

وعليه يرجو من سيادتكم الاطِّلاع على بنود هذه المادة الصوتية لعمل اللازم من إضافة أو حذف أو تعديل

وجزاكم الله خيرا

المعلومات الأساسية :

الاسم (اختياري) .....

الجنسية : .....

الجنس .....

العمر : .....

سنوات تواجده في السودان .....

يحفظ القرآن ☐ لا يحفظ القرآن ☐

الوحدة	المخرج	الفتحة	الضمة	الكسرة	ألف المد	ياء المد	واو المد
الوحدة الأولى	الجوف	بَيْت	مُشْط	بِنْت	كِتَاب	سَرِير	سُوْر

الوحدة الثانية : الأصوات الصحيحة (ب ، م ، ف ، و)

المخرج	الصوت مفرد	الصوت أول الكلمة	الصوت وسط الكلمة	الصوت آخر الكلمة	الصوت مع الحركات الطويلة
الشفتين	بَ ، بِ ، بُ ، أبْ	بَيْت	حَبْل	مَكْتَب	بَا ، بِي ، بُو
	فَ ، فِ ، فُ ، أفْ	فِيْل	سَفِيْنَة	أَنْف	فَا ، فِي ، فُو
	مَ ، مِ ، مُ، أمْ	مِقصّ	جَمَل	قَلَم	مَا ، مِي ، مُو
	وَ ، وِ ، وُ، أوْ	وَلَد	ثَوْر	دَلْو	وَا ، وِي ، وُو

الوحدة الثالثة : الأصوات الصحيحة (ث , ذ , ظ)

المخرج	الصوت مفرد	الصوت أول الكلمة	الصوت وسط الكلمة	الصوت آخر الكلمة	الصوت مع الحركات الطويلة
بين أسنانية	ث، ثِ ، ثُ ،أثْ	ثَوْر	تِمْثَال	مِحْرَاث	ثَا ، ثُي ، ثُو
	ذَ ، ذِ ، ذُ ، أذْ	ذَيْل	أُذْن	فَخْذ	ذَا ، ذِي ، ذُو
	ظَ ،ظِ ،ظُ ،أظْ	ظَرْف	مَحْفَظَة	مَحَافِظ	ظَا ، ظَي ، ظُو

الوحدة الرابعة : الأصوات الصحيحة (ت ، د ، ط ، ض)

المخرج	الصوت مفرد	الصوت أول الكلمة	الصوت وسط الكلمة	الصوت آخر الكلمة	الصوت مع الحركات الطويلة
أسنانية لثوية	تَ ، تِ ، تُ ، أتْ	تِيْن	مَكْتَب	بَيْت	تَا ، تِي ، تُو
	طَ ، طِ ، طُ ، أطْ	طِفْل	قِطَة	مِشْط	طَا ، طِي ، طُو
	دَ ، دِ ، دُ ، أدْ	دِيْك	حَدِيْقَة	وَرْد	دَا ، دِي ، دُو
	ضَ ، ضِ ، ضُ ، أضْ	ضَوْء	يَضْحَك	بَيْض	ضَا ،ضِي ، ضُو

الوحدة الخامسة : الأصوات الصحيحة (س ، ص ، ز)

المخرج	الصوت مفرد	الصوت أول الكلمة	الصوت وسط الكلمة	الصوت آخر الكلمة	الصوت مع الحركات الطويلة
لثوية احتكاكية	سَ ، سِ ، سُ ، أسْ	سَمَكَة	مَسْجِد	رَأْس	سَا ، سِي ، سُو
	صَ ، صِ ، صُ ، صْ	صَنْدُق	قَصْر	مِقَص	مَا ، مِي ، مُو
	زَ ، زِ ، زُ ، أزْ	زِرّ	غَزَالَة	مَوْز	زَا ، زِي ، زُو

الوحدة السادسة : الأصوات الصحيحة (ل ، ر ، ن)

المخرج	الصوت مفرد	الصوت أول الكلمة	الصوت وسط الكلمة	الصوت آخر الكلمة	الصوت مع الحركات الطويلة
أسنانية لثوية	لَ ، لِ ، لُ ، ألْ	لِسَان	قَلَم	هِلَال	لَا ، لِي ، لُو
	رَ ، رِ ، رُ ، أرْ	رَجُل	بَرْد	شَجَر	رَا ، رِي ، رُو
	نَ ، نِ ، نُ أنْ	نَهْر	عِنَب	وَطَن	نَا ، نِي ، نُو

الوحدة السابعة : الأصوات الصحيحة (ش ، ج ، ي)

المخرج	الصوت مفرد	الصوت أول الكلمة	الصوت وسط الكلمة	الصوت آخر الكلمة	الصوت مع الحركات الطويلة
غارية	شَ ، شِ ، شُ ، أسْ	شَمْس	يَشْرَب	عُشّ	شَا ، شِي ، شُو
	جَ ، جِ ، جُ ، أجْ	جَمَل	يَجْرِي	ثَلْج	جَا ، جِي ، جُو
	يَ ، يِ ، يُ ، أيْ	يَد	سَيْف	يَمْشِي	يَا ، يِي ، يُو

الوحدة الثامنة : الأصوات الصحيحة (ك ، ق ، خ ، غ)

المخرج	الصوت مفرد	الصوت أول الكلمة	الصوت وسط الكلمة	الصوت آخر الكلمة	الصوت مع الحكات الطويلة
طبقي احتكاكي	كَ ، كِ ، كُ ، أكْ	كَلْب	يَكْتُب	ضَحِكَ	كَا ، كِي ، يُو
لهوية احتكاكية	قَ ، قِ ، قُ قْ	قَمِيص	يَقْرَأ	صَنْدُوق	قَا ، قِي ، قُو
	خَ ، خِ ، خُ ،أخْ	خُبْز	نَخَلَة	بِطِيْخ	خَا ، خِي ، خُو
	غَ ،غِ ، غُ ،أغْ	غَزَالَة	مِغْرَفَة	صَمْغ	غَا ، غِي ، غُو

الوحدة التاسعة : الأصوات الصحيحة (ع ، ح)

المخرج	الصوت مفرد	الصوت أول الكلمة	الصوت وسط الكلمة	الصوت آخر الكلمة	الصوت مع الحركات الطويلة
حلقي احتكاكي	عَ ، عِ ، عُ أعْ	عَيْن	لَعِبَ	أُصْبَع	عَا ، عِي ، عُو
	حَ ، حِ ، حُ أحْ	حِذَاء	لَحْم	فَتَحَ	خا ، حي ، حو

الوحدة العاشرة : الأصوات الصحيحة (هـ ، ء)

المخرج	الصوت مفرد	الصوت أول الكلمة	الصوت وسط الكلمة	الصوت آخر الكلمة	الصوت مع الحركات الطويلة
حنجرية	هَ ، هِ ، هُ ،أهْ	هَدَمَ	سَهْم	وَجْه	هَا ، هِي ، هُو
	ءَ ، ءِ ، ءُ ، أءْ	أَسَد	يَأكُل	قَرَأَ	قا ، قي ، قو

الوحدة الحادية عشرة: الشدة

الشدة في وسط الكلمة	الشدة في آخر الكلمة
مُعَلّم ، سَيَّارَة ،	عَدَّ ، يَعِدُّ

التنوين :

التنوين بالفتحتين	التنوين بالضمتين	التنوين بالكسرتين	التنوين المشدد
كتابًا	كتابٍ	كتابٌ	أبًّا

الباحث

جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا

كلية اللغات

برنامج دكتوراه الفلسفة في اللغة العربية بالكورسات

قسم الدراسات اللغوية والنحوية

مقابلة

يقوم الباحث بإجراء بحث لنيل درجة الدكتوراه في علم اللغة التطبيقي بعنوان :

البنية الصوتية في محتوى منهج تعليم العربية للناطقين بغيرها

الكتاب الأساسي (الجزء الأول نموذجاً)

ولذلك يرجو الباحث من سيادتكم التكرم بالإجابة عن أسئلة هذه المقابلة ، ولكم مني فائق الشكر .

المعلومات الأساسية :

الاسم (اختياري)

.....

الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

العمر :(٢٥ – ٣٠ سنة) ☐ (٣٠ – ٤٠ سنة) ☐ (أكثر من ٤٠ سنة) ☐

المؤهل العلمي : ماجستير ☐ دكتوراه ☐ فوق الدكتوراه ☐

سنوات الخدمة : من (٥ – ١٠ سنة) ☐ (١١ –١٥ سنة) ☐ (أكثر من ١٦ سنة) ☐

أسئلة المقابلة

١– ما معايير معلمي الأصوات للجزء الأول من الكتاب الأساسي من سلسلة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ؟

.....

.....

.....

٢- ما الدور الذي يقوم به معلم الأصوات في معالجة مشكلات النطق

.....

.....

٣- ما أنسب الطرق والوسائل التي يتم بها تقديم المحتوى الصوتي للجزء الأول من الكتاب الأساسي؟

.....

.....

٤- ما مدى مناسبة المدخل الصوتي للكتاب الأساسي الطلاب على نطق الأصوات ؟

.....

.....

.....

٥- من خلال تقديم المحتوى الصوتي هل تلاحظ فوارق واضحة بين الطلاب في سرعة إحكام نطق الأصوات ؟

.....

.....

.....

٦- إلى أي مدى يمكن اعتبار البيئة السودانية من أنسب البيئات في تقديم المحتوى الصوتي ؟

.....

.....

.....

٧- أيّ الجنسيات أسرع نطقاً للأصوات ؟ ولماذا؟

.....

.....

.....

٨- ما دور المران السمعي في معالجة مشكلات النطق ؟

.....

.....

.....

٩- ما الدور الذي تلعبه تدريبات الكتاب الأساسي –الجزء الأول – في معاجة مشكلات النطق ؟

.....

.....

.....

٩- إلى أي مدى يساعد حفظ الطلاب للقرآن في تجويد نطق الأصوات ؟

.....

.....

.....

١٠- هل تمكن تدريبات الكتاب الطلاب من إجادة مهارات التعرف والتمييز والتجريد الصوتي؟

.....

.....

.....

الباحث